# رواية: أميرة القصر المسحور

## ياسر السمطي

حقوق الطبع والنشر محفوظه
لدار الأدباء

| | |
|---|---|
| اسم الدار | دار الأدباء للنشر والتوزيع |
| اسم الرواية | أميرة القصر المسحور |
| اسم المؤلف | ياسر السمطي |
| رقم الإيداع | (٢٠١٨/٣٦٢٥) بدار الكتب المصرية |
| الإخراج الفني | دار الأدباء. ( إيهاب القـــاضي ) |
| الغلاف | من تصميمات الدار |

**عزيزي القارئ:**

يحكي أنه كان. في سالف الدهر السحيق من الزمان. حيث عهود الأساطير. وأزمنة الخرافات من السحر والأباطيل.. علي أرض هناك البعيدة البعيدة بين ربوع سلطنة الصولجان ذات القباب العإليه والقالع العاتيه الرابضه خلف أمواج بحر السيسمان بخلجانه اللؤلؤيه وشواطئه المرمريه وكأن الطبيعة تعزف ترنيمة الإيجاد بين السحر والجمال فوق رمال أرض الصولجان التي جرت عليها الأنهار والجداول من كل جانب وانحدرت بشالالتها الرناء علي ألرجاء والجوانب فنمت علي جانبيها الحشائش والرياحين وأثمرت بفضلها الأشجار في البساتين فتري الغزالن ترتع هائمات علي الحشائش مابين الشجر والسناجب قافزات وصاخبات مع الشلال محازيات لينعمن منه بزخات المطر لتطرب الروح بصدح البالبل والعصافير علي أوتار الشمس وترنيمة القمر... كل هذا وأكثر في منظر تلو منظر جعل من تلك السلطنه آيقونة خلد لقيام أرقي حضاره فكانت كما ذكروا لطلب العلم مناره بعد ان استوطنها الفالسفة والحكماء وقطن بين ربوعها المتدركين من العباقرة والعلماء... وعاش أهلها علي أرجاءها عيش رغد ورخاء إلي أن جاء عهد المارقين من السالطين والماكرين من المتسلقين. متمثآل في عهد سلطان.. إسمه جاوان... لم يكن جاوان منحدرآ من سالالة السالطين أو منتميآ لطبقة النبالء المقربين.. وكل ماورد إلينا بشأن نشأته ماذال سرآ يكتنفه الغموض في أسر جعبته بعد ان جاءت به الجارية المنبوذة قرمد من أدغال سنهاد بعد ان أتمت فيها أعوام النفي والبعاد لطعنها إحدي

وصيفات القصر وها هي الآن تعود بطفلها مجهول النسب لتعهد إلي الساحر مزهار أن يعلمه فنون السحر وعلوم الأدب. فنشأ في كنفه وتتلمذ علي يديه وأخذ من العلوم كل ما لديه فأشتهر بسحره الذي أذهل العقول ليتعاظم لديه ما سولت به نفسه من طمع في الوصول.. فأخذ يحيك لهدفه المؤامرات تلو المؤامرات وفي إحدي المحاولات وبمعونة رفاقه من السحره والمنجمين ينجح جاوان في أعتلاء عرش الصولجان ليتخذ منهم وزراء له ومستشارين ليبدأ عهد الأدعياء باضطهاد الفالسفة والعلماء بعد هدم صروحهم وحرق المجلدات الخاصه بمأثورهم فهرب منهم من هرب ولقي حتفه من بقي واضطرب لتدخل البالد في عصر ذلك الجالد نفق خطير من ظالم المجهول وسوء المصير خاصه بعد ان عاث السحرة والمنجمين في ربوع البالد مفسدين.. لتمر الليال تتلو شهور ومن أسوء إلي أسوء تجري الأمور إلي أن ترامي إلي سمع السلطان جاوان وهو يعقد جلسة الإيوان نبأ غريب.. عن ظهور كهف مسحور في رحاب وادي الخضرة والإنبهار خلف إدغال سنهاد القابعة أقصي الجنوب من البالد وإن ذلك الكهف المسحور علي اعتابه رموز غريبه امتدت حتي فوهته التي تشبه البللور وبرغم صغر حجمه الذي لا يتعدي قصر من القصور إلا أن الناظر إلي فوهته يري أسوار وبساتين وقصور لمدينة غريبه داخل جعبته الأمر الذي أشعل داخل جاوان الفضول في معرفة سر ذلك الكهف المسحور ليصدر في الإيوان فرمان بجمع وزرائه ومستشاريه وسحرته ومنجميه لينادوا في اقصي وأدني البلاد بضرورة التحاق العباد إلي ركب السلطان في رحلته بين أدغال سنهاد لكشف ذلك الأمر غير المعتاد.. لم يلبث جاوان برهة من الزمان حتي امر مساعديه ووزرائه ومستشاريه ليحشد الحشود وشد الرحال لكشف ما ابهم عن ذلك الأمر الأغرب

من الخيال.. فنادي المنادي بطول البلاد يحث الرعية والعباد علي الإلتحاق بركب سلطانهم الجسور لمعرفة سر ذلك الكهف المسحور وفي غضون أيام أكتمل الركب وضج منه المكان ليأمر السلطان جاوان بالمسير صوب الوديان الخضراء والمروج المؤدية إلي أدغال سنهاد وما هي إلا ليال خمس من المسير حتي الحت أدغال سنهاد بأشجارها الشاهقه وفروعها المتشابكه... والتي اخترقها موكب السلطان بمحاذاة نهر تالود موطن الثعبان الجلمود... والذي أخذوا منه الحيطة والحذر فتوقفوا عن السير تحت ضوء القمر... وعند طليعة أول خيط من شمس النهار تحرك الموكب مخترقآ الأدغال يتقدمهم ركب سلطانهم جاوان... والذي نجح وركبه في العبور من تلك الأدغال وخطرها المجهول ليجد نفسه ومن معه علي أعتاب وادي الخضرة والإنبهار معقل الأزهار والفراشات والحشائش والقفاريات... ليترجل جاوان من فوق صهوة جواده الديدبان بين ذهوله الذي اعتراه من روعة المكان.. وهاله ان رأي الفراشات تكاد تحجب الشمس عن الأزهار والنباتات بينما كان لطنين اجنحتها البراقة الالمعه لحنآ قد انسجم مع القفاريات فأطرب مسامعه ليأمر بنصب الخيام بمحازاة الأدغال ليري من داخل خيمته ويرصد الروعة والجمال.

وقبل ان تغيب شمس النهار بأمتار أستطاع العسكر والعبيد أن ينصبوا الخيام ليبدأ الطهاه في إشعال النار للشواء الذي فاحت منه رائحة ما لذ وطاب من لحوم... بينما اجتهد العبيد في حمل الموائد للخيام القريب منها والبعيد... كل هذا وجاوان شاخص البصر متفقدآ للمكان... مرت الساعات وتوسطت القمر كبد السماء فأضاءت المكان وكأنها ناقوس الظهور لكل ما أخفي من أمور بعد أن أهتزت الأرض من تحت الأقدام وعال الصراخ وملأ المكان وظهر في الأفق

البعيد وميض سرعان ما أخذ يقترب من وادي الخضرة والإنبهار وكأنه إحدي الشهب وقد ضل الطريق فاخترق غالف الأرض بهالته الهلامية حتي ارتطم بأزهار الوادي الفسيح خالفآ وراءه حفره دائريه عميقه سرعان ما نبت فيها مبني لؤلؤي يشع بأضواءه الفيروزيه ويضئ بأشعته الإرجوانية وقد كان لشكله الهندسي البديع الاثر البليغ في قذف الرعب في قلوب الناظرين الذين ضجوا بالصراخ والعويل وما هي إلا لحظات حتي سكنت الأرض من هزتها واستعادت الحشائش والأشجار هدأتها ليخترق السلطان جاوان الصفوف ومن خلفه منافقيه بالناقوس والدفوف تتعإلي من افواههم التمتمه وكأنهم يسطرون بطقوسهم لإلفك ملحمه والناس من خلفهم في رعب صافنون وكأنهم أعجاز نخل في ظلال من السكون بعد أن شخصت أبصارهم تجاه ذلك الشئ الذي أنشقت عنه الأرض وظهر جلياً أمامهم بجداره اللؤلؤيه المشعه التي اتخذت شكل الكهف الغريب فيه أن له فوهه بلوريه منقوش علي حافتها أشكال لطالسم ورموز غريبه وبرغم صغر حجم ذلك الكهف إلا انهم شاهدوا بداخله أسوار مدينه تمتلئ بالقصور والبساتين... الأمر الذي حفز الفضول عند جاوان الذي أخذ يطلق البخور متمتآ بكالم غير مفهوم... وفجأه وبدون مقدمات إخترق المكان والسكات صوتآ مخيفآ جهور من داخل ذلك الكهف المسحور.. وفي غطرسة وغضب أخذ يقول.. جاوان.. ساقك إلينا الفضول وجئتنا بقرع الطبول.. أردت معرفة سرنا وفي نيتك هالكنا.. وإن كان غير ذلك.. فلماذا بالسحرة جئتنا.. سنلقنك درس العقاب ويصير جسدك كالتراب. تذدريه الرياح. وتعدوا به مع السراب.. أنا توباد النار الحاكم علي جميع قبائل الجان وأنا من سيحكمكم يابني الصولجان.. ولذا فإني أمركم من الآن أن تأتوا إلي كهفي بقرابينكم كل عام لتذبحوا علي أعتابه سبعمائة

شاه وعبد أسود عيناه جاحظتان... بهذه العبارات انهي ذلك المغرور بيانه واختفي بكهفه ودخانه وما ان عاد المكان إلي هدأته حتي شق جاوان جدار الصمت بصرخته بعد ان لحقت به لعنة الجني توباد ليتحول جسده إلي كومة من الرماد كما أراد وبين الذهول والوجوم يتناثر ذلك الرماد في صفحة السماء ليكتب حروف نبوءة تقول انه سيأتي الزمان الذي سيتحرر فيه بنو الصولجان حينما تخدم بنات الجان ابنة الانسان وإن تلك الانسيه ستأتي إلي الكهف وهي وليده لتعيش فيه عن بني جنسها غريبة وحيده وفي خدمتها ألف وصيفه ووصيفه من بنات الجان... أصاب الناس وجوم قارب الجنون وعصفت رياح السموم بالخيام فتقهقر الناس وفروا من المكان وتشتت الجمع بين الادغال فعاد من عاد وقضي نحبه الكثير من العباد... لتمر الشهور والسنين والناس علي أمر قربانهم للجني توباد محافظين وعام تلو عام رضخت الرعية والبالد الأمر الجني توباد.. إلي أن جاء عهد السلطان المحبوب سهمان لتبدأ من هنا إسطورة الصولجان.

أرسلت الشمس أشعتها الفيروزية الحالمه علي أرجاء السلطنة الخضراء الهادئه فتألألت بفضلها حبات الرمال فوق شاطئ بحر السيسمان لتنعكس بدورها علي جدران قلعة أجواد الصخريه الشاهقه ذات القباب المطعمه بإلياقوت والمرجان والنفيس من الأحجار. وكأنها ترسل إلي الأفق البعيد إشارة المجد التليد بأضواءها البراقه التي تكاد تلمحها وسط البحار والمحيطات في معجزه من اغرب المعجزات.. وترجع أهمية قلعة أجواد إلي كونها مقر حكم البلاد حيث يقبع فيها قصر السلطان سهمان الذي اشتهر بين الرعية بعدله وحكمته وبجرأته وفطنته.. فلقبته الرعية بالسلطان المحبوب.. بعد أن أسر منهم القلوب... يعود الفضل في ذلك إلي السلطانة قوت صاحبة الإليادي البيضاء التي كلفت قائد القواد

صفوان بتشييد صروح العلم وترميمها في سائر البقاع والوديان.. وكأنها تحيي تراث الأجداد وترفع بالعلم من شأن البلاد برعاية سلطانهم المحبوب سهمان.. وعلي الجانب الشرقي من قلعة أجواد كان السلطان سهمان يمارس طقوس عبادته الصباحيه لقرص الشمس (طإليس) بإهداء لؤلؤه بحريه إلي إله بحر السيسمان (غنديإليس) ليأمن من ثورة أمواجه العاتيه وأعاصيره المواتيه.. ليتوجه بعدها إلي ثكنات الجند والعسس كي يشرف بنفسه علي تدريباتهم القتإليه وفنون قتالهم الحربيه ليعود بعدها إلي حيث إيوانه كي يتناول مع سلطانته قوت وصغيريهما سندان وجبة إفطاره.. لتبدأ رحلته مع الحكم باجتماعه ووزرائه ومستشاريه وأمراءه ومعاونيه وبما أن البلد تستعد لموسم الحصاد الذي يسبق المهرجان الكبير الخاص بالسفر والرحيل عبر أدغال سنهاد لتقديم القربان السنوي المعتاد لحاكم الجن توباد. إذ تري السلطنة وكأنها قد تحولت إلي خلية نحل شاغيه يدب فيها النشاط والعمل.. وفي الإيوان بدأ السلطان سهمان شارد الذهن من شدة التفكير.

علي غير العادة رفع السلطان سهمان جلسة إيوانه وبدا بين شروده وأحزانه... بعد أن جال بخاطره أمر سلطانته قوت التي أخذت تلح عليه في اصطحابها معه إلي رحلته السنوية خلف ادغال سنهاد لتقديم القربان لكهف الجني توباد الأمر الذي أدهشه وأربكه خاصه وهو يعلم أن سلطانته في أخر أشهر حملها وأن الرحلة ومشاقها ستزيد من أوجاعها.. وبين جذب وشد وسجال فاق الحد. رضخ السلطان إلي رغبة السلطانه.. وماهي إلا أيام حتي اكتمل البدر من شهر الإقحوان وهو الموعد الخاص بتقديم القربان... وكان كبير القواد صفوان قد انتهي من ترتيبات المهرجان. وفي موكب مهيب خرج ركب السلطان سهمان

وبصحبته سلطانته.. وبعد مسيرة الخمس ليال وصل مهرجان القربان إلي وادي الخضره والإنبهار فنصبت الخيام وقام الجند بشد وثاق السبعمائة شاه والعبد الأسود صاحب العينان الجاحظتان.. وبينما يستعد الجميع لتنفيذ أوامر السلطان إذ فاجآ المخاض سلطانتهم قوت.. وفي صراع بين الحياة والموت تنجح السلطانه في البقاء بعد أن وضعت أميرتها الشقراء التي بدا وجهها وكأنه هاله من النور ليطلق عليها والدها السلطان كنية الأميرة نور... ويضج المكان بالزغاريد والطبول والغناء والرقص بالخيول وبينما كان السلطان يتلقي التهاني في خيمته إذ دخلت الوصيفه أزاهيج وصيفة السلطانة قوت وهي الطمه والذهول علي مالمحها المستنفره وهي تصرخ... أغثنا يا موإلي السلطان.

ارتعشت أوصال السلطان سهمان ودب الخوف في قلبه علي سلطانته ووليدته بعد أن رأي الوصيفة أزاهيج باكية الطمه وقد تحقق حدثه حينما التقطت الوصيفة أنفاسها لتخبره بفاجعة إختطاف الأميرة الوليدة واختفاءها... ليهرع السلطان مذهولاً بصحبة قادة الجند. إلي خيمة السلطانه الغائبه عن الوعي والوصيفات من حولها الطمات باكيات وبعد عدة محاوالت من أطباء القصر إستعادت السلطانة وعيها. الذي سرعان مافقدته من جديد حينما التفتت إلي جوارها فلم تجد وليدتها.. وعلي الجانب الأخر كان قائد القواد صفوان يقوم بمحاوله يائسه في تفتيش الخيام وتمشيط أرجاء المكان. بحثآ عن تلك الأفعى العظيمه صاحبة التاج الناري التي دخلت خيمة السلطانة واختطفت الأميرة كما أخبر شهود العيان من الوصيفات. بينما كان السلطان سهمان يحاول جاهداً مع الأطباء في أستعادة وعي سلطانته... وبين كل ما يدور من أمور إهتزت الأرجاء بضحكات جاءت من الفضاء وبصوت جهور لمتغطرس مغرور شق بنبراته

العنان وهو يقول.. عد إلي ديارك بقربانك يا سهمان عد وإلا عاقبتك مثل جاوان.. إليوم ابتدأت نبوأتي بعد امتالكي سر قوتي أنا النار والحرور أنا الكافل للأميرة نور... إمتلائت أرجاء المكان بالدخان واختفي كهف توباد الجان وكأن الأرض إنشقت وإبتلعته.. ليشتاط غضب السلطان ويأمر العبيد والجند بالحفر بحثاً عن كهف ذلك الجان بينما ذهبت السلطانه قوت إلي سبات الإحتضار فيما يشبه الموت.. وبين خوف السلطان علي سلطانته وحزنه علي فقد أميرته حدث الامر الذي لم يكن في الحسبان.

تصاعدت ألسنة اللهب من الخيام وهبت من الأفق البعيد عواصف بركانيه أشعلت وادي الخضره واإلنبهار فأحرقت براعم الأزهار وتساقطت جثامين الفراشات ففر الناس بين الأشجار المشتعله في الادغال وهرع الجند والعبيد بحمل الهودج الخاص بالسلطانه قوت صوب الأدغال مهرولين خوفآ من غضب توباد الجان ليجد السلطان سهمان نفسه مرغمآ علي الرحيل مهزومآ كسير وفي عروقه تغلي دماء الغضب والإنتقام من ذلك الجان.. عائدآ بركبه وموكبه ودموع الحزن تفطر قلبه وتألب مواجعه خاصه وأن السلطانة قوت أصبحت كالجماد في فراشها عاجزه علي أن تحرك أوصال جسدها حتي حار الأطباء في إيجاد ترياق لمعالجتها... لتتبدل الحياه مع السلطان سهمان إلي الهموم والأحزان... خاصه بعد أن نصحه الحكماء بحتمية الرضوخ والبقاء في قصره وإيوانه فجميع نبوءاتهم تشير إلي إستحالة تحرير الأميرة من قبضة ذلك الجان وكذلك النبوءة المتوارثه تشير إلي بقاء الاميرة الأسيره داخل كهف توباد لعقدين من الزمان في الأسر والبعاد قبل أن يقدم علي ذبحها... لتمر الايام ثقال طوال والسلطان يرسل سريات من الاشاوس والأبطال يحفرون في وادي الخضرة والإنبهار بحثآ عن

كهف ذلك الجان... حتي أجهده البحث والعناء وأنعدم بداخله الأمل في اللقاء... حتي أغلق علي نفسه أحزانه وأصدر فرمانه بتشييد سور من أعتي الصخور أمام أدغال سنهاد وأمر جميع السكان في البلاد بعدم ذكر قصة توباد.... وكأنه قد رضخ إلي لعبة القدار فاهتم بتنشئة ابنه سندان. ولي عهد بالد الصولجان. وعهد إلي قائد قواده صفوان إن يشرف علي تعليمه خاصه وان ابنه مرسان من نفس عمر الامير سندان.. لينشأ الطفلان الصديقان بين تدريبات قائد القواد وأخذ العلوم من حكماء الإيوان. وبعد أن مر العام الأول علي قصة إختفاء الأميرة نور. حدث أمر خطير تبدلت معه كل الأمور.. ففي إليوم الموعود لتقديم قربان توباد الجان استيقظ القصر علي صرخه مدويه اعقبها صراخ وأنين... كان مصدرها مخدع السلطانه قوت .. وكأن القدر يخبئ الكثير للسلطان سهمان الذي هاله أن يري سلطانته قوت جاثيه علي ركبتيها صارخه الطمه بعد أن فاقت من ثباتها العميق الذي استمر بصمته القاتل علي مدار عام من الزمان لتفتح عينيها علي دموعها وصراخها وفي ذهول الموقف واشجانه يحاول السلطان أن يهدأ من روعها يكاد أن ينفطر قلبه ما بين حزنه علي وليدته وبين فرحه بعودة سلطانته... والأول مرة منذ عام ترتسم البسمة باستحياء علي شفاه السلطان الذي أمر بإحضار ألطباء والحكماء لتهدئة السلطانه التي تماثلت للشفاء... بينما أغرورقت عينا الأمير الصغير سندان ابن الخمسة أعوام حينما رأي امه السلطانه وقد وقفت علي قدميها ليندفع إليها بعفوية الطفل الصغير وكأنه بيت القصيد في استدرار دموعها التي بللت وجنتيه وهي تحتضنه وتقبله.. لينقضي النهار بأكمله مابين دموع علي اللقاء وانين علي الفراق ويعاهد السلطان سلطانته بأال يقر له جفن حتي ينتقم من ذلك الجني أشد انتقام وقد هداه تفكيره إلي استخدام بعض السحرة الكبار

والمنجمين العظام المهتمين بأمور الخوارق من بني الجان.. حتي هداه تفكيره علي كبير الهرامسه قلدس الزوبعه.. وكان كهآل ضارباً في العمر يسكن قمة جبل القرقدان ... وفي غضون أيام استطاع قائد القواد صفوان أن يتم مهمته في العثور علي قلدس الزوبعه وإحضاره ليمثل بين يدي ألسلطان .... وما أن بدأ الساحر قلدس في إطالق البخور حتي أهتز الإيوان وحدث ما إلا يحمد عقباه من أمور.. أهتز الايوان وتزلزلت أركانه ليتعثر قلدس الزوبعه بعد أن خانته اقدامه فسقطت عن رأسه عمامته المخروطيه المحشوه بالريش والوبر الذي افترش المكان وكان بداخل العمامة حجر أخضر من نفيس األحجار تدحرج فوق سجاد الإيوان حتي اصبح بين أقدام الطفل مرسان بن قائد القواد صفوان وما إن التقط الغالم ذلك الحجر حتي اهتز المكان وكأنه يدق ناقوس الخطر فلقد تصدع الجدار الجنوبي لإيوان وانبعث من بين شقه المحدث دخان قاتم اللون ذو احمرار أعتم الرؤية في المكان بينما أخذ العجوز قلدس يصرخ ابتعد ابتعد موإلي السلطان.. اتسع الصدع من الجدار وخرج منه تمساح ضخم مخيف وقد كان فاتح لفكيه مصدراً صليلاً من أزاهيج غريبه أمتزجت بزمجرة صيحته متوجهآ ناحية قلدس الزوبعه .. الذي أعتدل علي قدميه ثم خر جاثيا علي ركبتيه منحنياً لذلك التمساح الذي بدا وكأنه سيده من عالم الأرواح وكم كان غريبآ ذلك المخلوق في منظره وهو يشير إلي قلدس ان يتبعه وهو ينهره وفي لمحة غريبه اخذ التمساح يتراجع إلي الوراء حتي عاد إلي ذلك الشق الذي احدثه في الجدار وقلدس الزوبعه يتبعه بخطوات الإنكسار والجميع في جانب من الإيوان في صمت وذهول للمشهد واحداثه يراقبون وقلدس يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان طالباً من التمساح صفحه عما كان الذال قلدس الزوبعه يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان حتي بعد أن باغته

ذلك التمساح بلفيح من انفاسه الناريه وهو في طريقه إليه مدققآ النظر في مالمحه وفجأه تسمر ذلك التمساح في مكانه طابقآ فكيه وكأن الوجوم قد خيم عليه حينما لمح الحجر الأخضر في يد الغالم مرسان لينحني ذلك الكائن الضخم وترتعد اوصاله وبحركه غريبه يمد ذراعه داخل فكيه ليكسر به نابه الأخضر المسنن الممتد إلي الخارج حتي حاجبيه ويلقيه علي الأرض تحت اقدام الطفل مرسان ليجن جنون العجوز قلدس الزوبعه الذي ما لبس ان استقام واقفآ مشيرآ لذلك التمساح بكفيه موبخآ .. وبلهجة التهديد والوعيد أخذ يقول ويعيد.. خدمتك أعوام واعوام من اجل امتالك الناب وفي كل مرة ال أجد منك غير وعود الكذب أيها المارد الكذاب. سحقآ لك ولخدمتك الآن سأسطر بيدي نهايتك.. وبسرعة البرق وضع قلدس يده علي رأسه ظنآ منه بوجود عمامته ليخرج منها سر القضاء علي ذلك التمساح وفجآه وبدون أي مقدمات وبعد أن أحس ذلك التمساح بتلك المضايقات.. استدار بذيله الطويل ليلف به جسد قلدس الهزيل ويهرول به مسرعآ ناحية الشق الذي أحدثه في الجدار وما ان دخاله وتواريا عن الأنظار حتي انطبق فلق الجدار وعاد كسابق عهده.. ليخيم الذهول علي الحضور في الإيوان بداية من الجند مروراً بالوزراء وصولاً إلي قائد القواد صفوان... الذي لم يختلف حاله كثيراً عن حال السلطان . فما حدث من أمر قلدس والتمساح. إهتز الإيوان وتصاعد دخان أزرق من ذلك الناب وكأنه إعصار أخذ يحيط بالطفل مرسان حتي رفعه عن الأرض بمقدار الثالثة أقدام ليشع منه بريقآ عجيب. فما لبث أن تالشي داخل جسد الطفل مرسان الذي صرخ بفضله صرخه إهتز لها الإيوان وتمايلت منها فروع الأشجار علي طول سواحل بحر السيسمان... ويقع علي الأرض مغشياً عليه والجميع في ذهول مهرولين إليه.. بعد مده زمنيه ليست

بالوجيزه وفي غمار المحاولت المستفيضه من الجميع يفيق الطفل مرسان الذي بدت علي مالمحه آثار الإيعاء والتعب بينما طرأ عليه تغير طفيف في عينيه إذ لمع بريقها مع ذلك الإتساع في حدقتيه بينما ظهرت بعض الخصالت البيضاء علي صدغيه وبين تسمر جسده ورعشة كفيه يضمه والده صفوان إلي صدره ليهدأ من روعه علي حين سمع من داخل جدار الإيوان صرخة إستغاثة عظيمه تبعها صوت نحيب وانين اخذ يخفت شئ فشئ حتي تلاشى داخل صمت الجدار وأحجاره الصماء.

لم يكن أحداً ليدرك مدى تلك القوى الخارقه التي حواها جسد الطفل مرسان وكأن القدر يعده إلي مواجهة عظيم الأمور... وقد كان لحادث قلدس الزوبعه الأثر الكبير في ذلك الإحباط الذي خيم بظالله المريره علي نفس السلطان سهمان بل أمتد ليشمل كل شعب الصولجان.. مرت الليإلي والأيام ثقال طوال. وعلي الرغم من حزن السلطانة والسلطان إلا أن حزنيهما لم يمنعهما من الإتهام بأحوال الرعية والإرتقاء بشأن البالد بعد أن رمموا دور العلم وصروحه وشقوا الجداول واقاموا السدود فأثمرت البساتين حتي بدت السلطنة كلها وكأنها بستان كبيرعلي حين توطدت صداقة الصديقان سندان ومرسان فتراهما علي ظهري جواديهما يتدربان بإتقان وتارة بين البساتين يتسابقان االولى (أميرة الكهف المسحور).

عزيزي القارئ... يحكي أنه كان. في سالف الدهر السحيق من الزمان. حيث عهود الأساطير. وأزمنة الخرافات من السحر والأباطيل. علي أرض هناك البعيدة البعيدة بين ربوع سلطنة الصولجان ذات القباب العالية والقالع العاتيه الرابضه خلف أمواج بحر السيسمان بخلجانه اللؤلؤيه وشواطئه المرمريه وكأن

الطبيعة تعزف ترنيمة الإيجاد بين السحر والجمال فوق رمال أرض الصولجان التي جرت عليها ألنهار والجداول من كل جانب وانحدرت بشالالتها الرناء علي ألرجاء والجوانب فنمت علي جانبيها الحشائش والرياحين وأثمرت بفضلها الأشجار في البساتين فتري الغزالن ترتع هائمات علي الحشائش مابين الشجر والسناجب قافزات وصاخبات مع الشلل محازيات لينعمن منه بزخات المطر لتطرب الروح بصدح البالبل والعصافير علي أوتار الشمس وترنيمة القمر ... كل هذا وأكثر في منظر تلو منظر جعل من تلك السلطنه آيقونة خلد لقيام أرقي حضاره فكانت كما ذكروا لطلب العلم مناره بعد ان استوطنها الفالسفة والحكماء وقطن بين ربوعها المتدركين من العباقرة والعلماء ... وعاش أهلها علي أرجاءها عيش رغد ورخاء إلي أن جاء عهد المارقين من السالطين والماكرين من المتسلقين . متمثآل في عهد سلطان .. إسمه جاوان ... لم يكن جاوان منحدرآ من ساللة السالطين أو منتميآ لطبقة النبالء المقربين .. وكل ماورد إلينا بشأن نشأته ماذال سرآ يكتنفه الغموض في أسر جعبته .. بعد ان جاءت به الجارية المنبوذة قرمد من أدغال سنهاد بعد ان أتمت فيها أعوام النفي والبعاد لطعنها إحدي وصيفات القصر وها هي ألن تعود بطفلها مجهول النسب لتعهد إلي الساحر مزهار أن يعلمه فنون السحر وعلوم ألدب . فنشأ في كنفه وتتلمذ علي يديه وأخذ من العلوم كل ما لديه فاشتهر بسحره الذي أذهل العقول ليتعاظم لديه ما سولت به نفسه من طمع في الوصول .. فأخذ يحيك لهدفه المؤامرات تلو المؤامرات وفي إحدي المحاوالت وبمعونة رفاقه من السحره والمنجمين ينجح جاوان في اعتالء عرش الصولجان ليتخذ منهم وزراء له ومستشارين ليبدأ عهد ألدعياء باضطهاد الفالسفة والعلماء بعد هدم صروحهم وحرق المجلدات الخاصه

بمأثورهم فهرب منهم من هرب ولقي حتفه من بقي واضطرب لتدخل البالد في عصر ذلك الجالد نفق خطير من ظالم المجهول وسوء المصير خاصه بعد ان عاث السحرة والمنجمين في ربوع البالد مفسدين .. لتمر الليال تتلو شهور ومن أسوء إلي أسوء تجري أألمور إلي ان ترامي إلي سمع السلطان جاوان وهو يعقد جلسة الإيوان نبأ غريب .. عن ظهور كهف مسحور في رحاب وادي الخضرة والإلنبهار خلف ادغال سنهاد القابعة اقصي الجنوب من البالد وان ذلك الكهف المسحور علي اعتابه رموز غريبه امتدت حتي فوهته التي تشبه البللور وبرغم صغر حجمه الذي ال يتعدي قصر من القصور اال ان الناظر إلي فوهته يري اسوار وبساتين وقصور لمدينة غريبه داخل جعبته .الأمر الذي اشعل داخل جاوان الفضول في معرفة سر ذلك الكهف المسحور ليصدر في الإيوان فرمان بجمع وزراءه ومستشاريه وسحرته ومنجميه لينادوا في اقصي وأدني البالد بضرورة التحاق العباد إلي ركب السلطان في رحلته بين ادغال سنهاد لكشف ذلك الأمر غير المعتاد ... ..... لم يلبث جاوان برهة من الزمان حتي امر مساعديه ووزراءه ومستشاريه بحشد الحشود وشد الرحال لكشف ما ابهم عن ذلك الأمر أألغرب من الخيال فنادي المنادي بطول البالد يحث الرعية والعباد علي اإللتحاق بركب سلطانهم الجسور لمعرفة سر ذلك الكهف المسحور وفي غضون ايام اكتمل الركب وضج منه المكان ليأمر السلطان جاوان بالمسير صوب الوديان الخضراء والمروج المؤدية إلي أدغال سنهاد وما هي اال ليال خمس من المسير حتي الحت ادغال سنهاد بأشجارها الشاهقه وفروعها المتشابكه ... والتي اخترقها موكب السلطان بمحاذاة نهر تالود موطن الثعبان الجلمود ... والذي أخذوا منه الحيطة والحذر فتوقفوا عن السير تحت ضوء القمر ..... وعند

طليعة اول خيط من شمس النهار تحرك الموكب مخترقآ لألدغال يتقدمهم ركب سلطانهم جاوان ... والذي نجح وركبه في العبور من تلك ألدغال وخطرها المجهول ليجد نفسه ومن معه علي اعتاب وادي الخضرة والإنبهار معقل ألزهار والفراشات والحشائش والقفاريات ... ليترجل جاوان من فوق صهوة جواده الديدبان بين ذهوله الذي اعتراه من روعة المكان .. وهاله ان رأي الفراشات تكاد تحجب الشمس عن ألزهار والنباتات بينما كان لطنين اجنحتها البراقة الالمعه لحنآ قد انسجم مع القفاريات فأطرب مسامعه ليأمر بنصب الخيام بمحازاة ألدغال ليري من داخل خيمته ويرصد الروعة والجمال وقبل ان تغيب شمس النهار بأمتار استطاع العسكر والعبيد ان ينصبوا الخيام ليبدأ الطهاه في إشعال النار للشواء الذي فاحت منه رائحة ما لذ وطاب من لحوم ... بينما اجتهد العبيد في حمل الموائد للخيام القريب منها والبعيد ... كل هذا وجاوان شاخص البصر متفقدآ للمكان ... مرت الساعات وتوسطت القمر كبد السماء فأضاءت المكان وكأنها ناقوس الظهور لكل ما أخفي من أمور بعد أن اهتزت ألرض من تحت ألقدام وعال الصراخ ومأل المكان وظهر في ألفق البعيد وميض سرعان ما أخذ يقترب من وادي الخضرة والإنبهار وكأنه احدي الشهب وقد ضل الطريق فاخترق غالف ألرض بهالته الهالميه حتي ارتطم بأزهار الوادي الفسيح خالفآ وراءه حفره دائريه عميقه سرعان ما نبت فيها مبني لؤلؤي يشع بأضواءه الفيروزيه ويضئ بأشعته إلرجوانيه وقد كان لشكله الهندسي البديع الأثر البليغ في قذف الرعب في قلوب الناظرين الذين ضجوا بالصراخ والعويل وما هي ال لحظات حتي سكنت ألرض من هزتها واستعادت الحشائش والأشجار هدأتها ليخترق السلطان جاوان الصفوف ومن خلفه منافقيه بالناقوس والدفوف تتعإلي

من افواههم التمتمه وكأنهم يسطرون بطقوسهم لإلفك ملحمه والناس من خلفهم في رعب صافنون وكأنهم اعجاز نخل في ظالل من السكون بعد ان شخصت أبصارهم تجاه ذلك الشئ الذي انشقت عنه ألارض وظهر جلياً أمامهم بجداره اللؤلؤيه المشعه التي اتخذت شكل الكهف الغريب فيه ان له فوهه بللوريه منقوش علي حافتها أشكال لطالسم ورموز غريبه وبرغم صغر حجم ذلك الكهف اال انهم شاهدوا بداخله اسوار مدينه تمتلئ بالقصور والبساتين ... الأمر الذي حفز الفضول عند جاوان الذي أخذ يطلق البخور متمتآ بكالم غير مفهوم ... وفجأه وبدون مقدمات إخترق المكان والسكات صوتآ مخيفآ جهور من داخل ذلك الكهف المسحور .. وفي غطرسة وغضب أخذ يقول .. جاوان .. ساقك إلينا الفضول وجئتنا بقرع الطبول .. اردت معرفة سرنا وفي نيتك هالكنا .. وإن كان غير ذلك .. فلماذا بالسحرة جئتنا .. سنلقنك درس العقاب ويصير جسدك كالتراب . تذدريه الرياح . وتعدوا به مع السراب .. أنا توباد النار الحاكم علي جميع قبائل الجان وانا من سيحكمكم يابني الصولجان .. ولذا فإني أأمركم من ألن ان تأتوا إلي كهفي بقرابينكم كل عام لتذبحوا علي أعتابه سبعمائة شاه وعبد اسود عيناه جاحظتان ... بهذه العبارات انهي ذلك المغرور بيانه واختفي بكهفه ودخانه وما ان عاد المكان إلي هدأته حتي شق جاوان جدار الصمت بصرخته بعد ان لحقت به لعنة الجني توباد ليتحول جسده إلي كومة من الرماد كما اراد وبين الذهول والوجوم يتناثر ذلك الرماد في صفحة السماء ليكتب حروف نبوءة تقول انه سيأتي الزمان الذي سيتحرر فيه بنو الصولجان حينما تخدم بنات الجان ابنة اإلنسان وإن تلك اإلنسيه ستأتي إلي الكهف وهي وليده لتعيش فيه عن بني جنسها غريبة وحيده وفي خدمتها الف وصيفه ووصيفه من بنات الجان ... اصاب

الناس وجوم قارب الجنون وعصفت رياح السموم بالخيام فتقهقر الناس وفروا من المكان وتشتت الجمع بين اﻷدغال فعاد من عاد وقضي نحبه الكثير من العباد ...لتمر الشهور والسنين والناس علي امر قربانهم للجني توباد محافظين وعام تلو عام رضخت الرعية والبالد ألمر الجني توباد .... إلي ان جاء عهد السلطان المحبوب سهمان لتبدأ من هنا إسطورة الصولجان .. .... .أرسلت الشمس أشعتها الفيروزية الحالمه علي أرجاء السلطنة الخضراء الهادئه فتألألت بفضلها حبات الرمال فوق شاطئ بحر السيسمان لتنعكس بدورها علي جدران قلعة أجواد الصخريه الشاهقه ذات القباب المطعمه بإلياقوت والمرجان والنفيس من اﻷلحجار . وكأنها ترسل إلي اﻷفق البعيد إشارة المجد التليد بأضواءها البراقه التي تكاد تلمحها وسط البحار والمحيطات في معجزه من اغرب المعجزات .. وترجع أهمية قلعة أجواد إلي كونها مقر حكم البالد حيث يقبع فيها قصر السلطان سهمان الذي اشتهر بين الرعية بعدله وحكمته وبجرأته وفطنته .. فلقبته الرعية بالسلطان المحبوب .. بعد ان أسر منهم القلوب ... يعود الفضل في ذلك إلي السلطانة قوت صاحبة اﻹليادي البيضاء التي كلفت قائد القواد صفوان بتشييد صروح العلم وترميمها في سائر البقاع والوديان .. وكأنها تحيي تراث اﻷجداد وترفع بالعلم من شأن البالد برعاية سلطانهم المحبوب سهمان .. وعلي الجانب الشرقي من قلعة أجواد كان السلطان سهمان يمارس طقوس عبادته الصباحيه لقرص الشمس ) طإليس ) بإهداء لؤلؤه بحريه إلي إله بحر السيسمان ) غنديإليس ( ليأمن من ثورة أمواجه العاتيه وأعاصيره المواتيه .. ليتوجه بعدها إلي ثكنات الجند والعسس كي يشرف بنفسه علي تدريباتهم القتإليه وفنون قتالهم الحربيه ليعود بعدها إلي حيث إيوانه كي يتناول مع سلطانته قوت وصغيريهما سندان وجبة

إفطاره .. لتبدأ رحلته مع الحكم باجتماعه ووزراءه ومستشاريه وأمراءه ومعاونيه وبما ان البالد تستعد لموسم الحصاد الذي يسبق المهرجان الكبير الخاص بالسفر والرحيل عبر أدغال سنهاد لتقديم القربان السنوي المعتاد لحاكم الجن توباد . آذ تري السلطنة وكأنها قد تحولت إلي خلية نحل شاغيه يدب فيها النشاط والعمل .. وفي الإيوان بدا السلطان سهمان شارد الذهن من شدة التفكير .....علي غير العادة رفع السلطان سهمان جلسة إيوانه وبدا بين شروده وأحزانه ... بعد ان جال بخاطره امر سلطانته قوت التي اخذت تلح عليه في اصطحابها معه إلي رحلته السنوية خلف ادغال سنهاد لتقديم القربان لكهف الجني توباد الأمر الذي أدهشه وأربكه خاصه وهو يعلم ان سلطانته في أخر أشهر حملها وأن الرحلة ومشاقها ستزيد من أوجاعها .. وبين جذب وشد وسجال فاق الحد . رضخ السلطان إلي رغبة السلطانه .. وماهي اال أيام حتي اكتمل البدر من شهر اإلقحوان وهو الموعد الخاص بتقديم القربان ... وكان كبير القواد صفوان قد انتهي من ترتيبات المهرجان . وفي موكب مهيب خرج ركب السلطان سهمان وبصحبته سلطانته .. وبعد مسيرة الخمس ليال وصل مهرجان القربان إلي وادي الخضره واإلنبهار فنصبت الخيام وقام الجند بشد وثاق السبعمائة شاه والعبد األسود صاحب العينان الجاحظتان . . وبينما يستعد الجميع لتنفيذ أوامر السلطان إذ فاجآ المخاض سلطانتهم قوت .. وفي صراع بين الحياة والموت تنجح السلطانه في البقاء بعد ان وضعت أميرتها الشقراء التي بدا وجهها وكأنه هاله من النور ليطلق عليها والدها السلطان كنية األلميرة نور . .. ويضج المكان بالزغاريد والطبول والغناء والرقص بالخيول وبينما كان السلطان يتلقي التهاني في خيمته إذ دخلت الوصيفه أزاهيج وصيفة السلطانة قوت وهي الطمه

والذهول علي مالمحها المستنفره وهي تصرخ ... أغثنا يا موإلي السلطان .... . ارتعشت أوصال السلطان سهمان ودب الخوف في قلبه علي سلطانته ووليدته بعد ان رأي الوصيفة أزاهيج باكية الطمه وقد تحقق حدثه حينما التقطت الوصيفة انفاسها لتخبره بفاجعة إختطاف اٱلميرة الوليدة واخفاءها ليهرع السلطان مذهوآل بصحبة قادة الجند . إلي خيمة السلطانه الغائبه عن الوعي والوصيفات من حولها الطمات باكيات وبعد عدة محاوالت من أطباء القصر استعادت السلطانة وعيها . الذي سرعان مافقدته من جديد حينما التفتت إلي جوارها فلم تجد وليدتها .. وعلي الجانب اٱلخر كان قائد القواد صفوان يقوم بمحاوله يائسه في تفتيش الخيام وتمشيط ارجاء المكان . بحثآ عن تلك اٱلفعى العظيمه صاحبة التاج الناري التي دخلت خيمة السلطانة واختطفت اٱلميره كما اخبر شهود العيان من الوصيفات. بينما كان السلطان سهمان يحاول جاهدآ مع اٱلطباء في استعادة وعي سلطانته ... وبين كل ما يدور من امور اهتزت اٱلرجاء بضحكات جاءت من الفضاء وبصوت جهور لمتغطرس مغرور شق بنبراته العنان وهو يقول .. عد إلي ديارك بقربانك يا سهمان عد وإال عاقبتك مثل جاوان .. إليوم ابتدأت نبوأتي بعد امتالكي سر قوتي انا النار والحرور انا الكافل لأٱلميرة نور ... امتأالت ارجاء المكان بالدخان واختفي كهف توباد الجان وكأن اٱلرض انشقت وابتلعته .. ليشتاط غضب السلطان ويأمر العبيد والجند بالحفر بحثآ عن كهف ذلك الجان بينما ذهبت السلطانه قوت إلي سبات إلحتضار فيما يشبه الموت .. وبين خوف السلطان علي سلطانته وحزنه علي فقد أميرته حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... تصاعدت ألسنة اللهب من الخيام وهبت من اٱلفق البعيد عواصف بركانيه أشعلت وادي الخضره وإلنبهار فأحرقت براعم إلزهار وتساقطت

جثامين الفراشات ففر الناس بين الأشجار المشتعله في ألدغال وهرع الجند والعبيد بحمل الهودج الخاص بالسلطانه قوت صوب ألدغال مهرولين خوفآ من غضب توباد الجان ليجد السلطان سهمان نفسه مرغمآ علي الرحيل مهزومآ كسير وفي عروقه تغلي دماء الغضب واإلنتقام من ذلك الجان عائدآ بركبه وموكبه ودموع الحزن تفطر قلبه وتألب مواجعه خاصه وأن السلطانة قوت اصبحت كالجماد في فراشها عاجزه علي ان تحرك أوصال جسدها .. حتي حار ألطباء في إيجاد ترياق لعالجها ... لتتبدل الحياه مع السلطان سهمان إلي الهموم وألحزان ... خاصه بعد ان نصحه الحكماء بحتمية الرضوخ والبقاء في قصره وإيوانه فجميع نبوءاتهم تشير إلي إستحالة تحرير ألميره من قبضة ذلك الجان وكذلك النبوءة المتوارثه تشير إلي بقاء ألميرة ألسيره داخل كهف توباد لعقدين من الزمان في ألسر والبعاد قبل ان يقدم علي ذبحها ... لتمر اإليام ثقال طوال والسلطان يرسل سريات من ألشاوس واألبطال يحفرون في وادي الخضرة واإلنبهار بحثآ عن كهف ذلك الجان ... حتي أجهده البحث والعناء وانعدم بداخله ألمل في اللقاء ... حتي أغلق علي نفسه أحزانه وأصدر فرمانه بتشييد سور من اعتي الصخور أمام أدغال سنهاد وأمر جميع السكان في البالد بعدم ذكر قصة توباد .... وكأنه قد رضخ إلي لعبة ألقدار فاهتم بتنشئة ابنه سندان . ولي عهد بالد الصولجان .وعهد إلي قائد قواده صفوان ان يشرف علي تعليمه خاصه وان ابنه مرسان من نفس عمر ألمير سندان .. لينشأ الطفالن الصديقان بين تدريبات قائد القواد وأخذ العلوم من حكماء اإليوان . وبعد ان مر العام ألول علي قصة اختفاء ألميرة نور . حدث امر خطير تبدلت معه كل ألمور .. ..ففي إليوم الموعود لتقديم قربان توباد الجان استيقظ القصر علي صرخه مدويه اعقبها

صراخ وأنين ... كان مصدرها مخدع السلطانه قوت .. وكأن القدر يخبئ الكثير للسلطان سهمان الذي هاله ان يري سلطانته قوت جاثيه علي ركبتيها صارخه الطمه بعد ان فاقت من ثباتها العميق الذي استمر بصمته القاتل علي مدار عام من الزمان لتفتح عينيها علي دموعها وصراخها وفي ذهول الموقف واشجانه يحاول السلطان أن يهدأ من روعها يكاد ان ينفطر قلبه مابين حزنه علي وليدته وبين فرحه بعودة سلطانته ... وألول مره منذ عام ترتسم البسمة باستحياء علي شفاه السلطان الذي أمر بإحضار ألطباء والحكماء لتهدئة السلطانه التي تماثلت للشفاء ... بينما اغرورقت عينا ألمير الصغير سندان ابن الخمسة أعوام حينما رأي امه السلطانه وقد وقفت علي قدميها ليندفع إليها بعفوية الطفل الصغير وكأنه بيت القصيد في استدرار دموعها التي بللت وجنتيه وهي تحتضنه وتقبله .. لينقضي النهار بأكمله مابين دموع علي اللقاء وانين علي الفراق ويعاهد السلطان سلطانته بأال يقر له جفن حتي ينتقم من ذلك الجني أشد انتقام وقد هداه تفكيره إلي استخدام بعض السحرة الكبار والمنجمين العظام المهتمين بأمور الخوارق من بني الجان .. حتي هداه تفكيره علي كبير الهرامسه قلدس الزوبعه .. وكان كهآل ضارباً في العمر يسكن قمة جبل القرقدان ... وفي غضون أيام استطاع قائد القواد صفوان ان يتم مهمته في العثور علي قلدس الزوبعه وإحضاره ليمثل بين يدي ألسلطان .... وما ان بدأ الساحر قلدس في إطالق البخور حتي اهتز الإيوان وحدث ما ال يحمد عقباه من أمور .... اهتز الإيوان وتزلزلت أركانه ليتعثر قلدس الزوبعه بعد ان خانته اقدامه فسقطت عن رأسه عمامته المخروطيه المحشوه بالريش والوبر الذي افترش المكان وكان بداخل العمامة حجر أخضر من نفيس ألحجار تدحرج فوق سجاد الإيوان حتي اصبح بين اقدام الطفل مرسان

بن قائد القواد صفوان وما إن التقط الغالم ذلك الحجر حتي اهتز المكان وكأنه يدق ناقوس الخطر فلقد تصدع الجدار الجنوبي لإليوان وانبعث من بين شقه المحدث دخان قاتم اللون ذو احمرار اعتم الرؤية في المكان بينما أخذ العجوز قلدس يصرخ ايتعد ابتعد موإلي السلطان اتسع الصدع من الجدار وخرج منه تمساح ضخم مخيف وقد كان فاتح لفكيه مصدرآ صليآل من أزاهيج غريبه امتزجت بزمجرة صيحته متوجهآ ناحية قلدس الزوبعه الذي اعتدل علي قدميه ثم خر جاثيا علي ركبتيه منحنيآ لذلك التمساح الذي بدا وكأنه سيده من عالم األلرواح وكم كان غريبآ ذلك المخلوق في منظره وهو يشير إلي قلدس ان يتبعه وهو ينهره وفي لمحة غريبه اخذ التمساح يتراجع إلي الوراء حتي عاد إلي ذلك الشق الذي احدثه في الجدار وقلدس الزوبعه يتبعه بخطوات اإلنكسار والجميع في جانب من الإيوان في صمت وذهول للمشهد واحداثه يراقبون وقلدس يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان طالبآ من التمساح صفحه عما كان الذال قلدس الزوبعه يمرمغ رأسه في سجاد الإيوان حتي بعد ان باغته ذلك التمساح بلفيح من انفاسه الناريه وهو في طريقه إليه مدققآ النظر في مالمحه وفجأه تسمر ذلك التمساح في مكانه طابقآ فكيه وكأن الوجوم قد خيم عليه حينما لمح الحجر األلخضر في يد الغالم مرسان لينحني ذلك الكائن الضخم وترتعد اوصاله وبحركه غريبه يمد ذراعه داخل فكيه ليكسر به نابه األلخضر المسنن الممتد إلي الخارج حتي حاجبيه ويلقيه علي األلرض تحت اقدام الطفل مرسان ليجن جنون العجوز قلدس الزوبعه الذي ما لبس ان استقام واقفآ مشيرآ لذلك التمساح بكفيه موبخآ .. وبلهجة التهديد والوعيد أخذ يقول ويعيد ..خدمتك اعوام واعوام من اجل امتالك الناب وفي كل مرة ال أجد منك غير وعود الكذب ايها المارد الكذاب . سحقآ لك ولخدمتك اآلن

سأسطر بيدي نهايتك .. وبسرعة البرق وضع قلدس يده علي رأسه ظناً منه بوجود عمامته ليخرج منها سر القضاء علي ذلك التمساح وفجآه وبدون أي مقدمات وبعد ان أحس ذلك التمساح بتلك المضايقات ..استدار بذيله الطويل ليلف به جسد قلدس الهزيل ويهرول به مسرعآ ناحية الشق الذي أحدثه في الجدار وما ان دخاله وتواريا عن ألنظار حتي انطبق فلق الجدار وعاد كسابق عهده .. ليخيم الذهول علي الحضور في الإيوان بداية من الجند مرورآ بالوزراء وصوآل إلي قائد القواد صفوان .... الذي لم يختلف حاله كثيرآ عن حال السلطان . فما حدث من أمر قلدس والتمساح . اهتز الإيوان وتصاعد دخان أزرق من ذلك الناب وكأنه إعصار أخذ يحيط بالطفل مرسان حتي رفعه عن ألرض بمقدار الثالثة أقدام ليشع منه بريقآ عجيب مالبث ان تالشي داخل جسد الطفل مرسان الذي صرخ بفضله صرخه إهتز لها الإيوان وتمايلت منها فروع الأشجار علي طول سواحل بحر السيسمان ... ويقع علي ألرض مغشيآ عليه والجميع في ذهول مهرولين إليه ..... ..بعد مده زمنيه ليست بالوجيزه وفي غمار المحاوالت المستفيضه من الجميع يفيق الطفل مرسان الذي بدت علي مالمحه آثار إلعياء والتعب بينما طرأ عليه تغير طفيف في عينيه آذ لمع بريقها مع ذلك إلتساع في حدقتيه بينما ظهرت بعض الخصالت البيضاء علي صدغيه وبين تسمر جسده ورعشة كفيه يضمه والده صفوان إلي صدره ليهدأ من روعه علي حين سمع من داخل جدار الإيوان صرخة إستغاثة عظيمه تبعها صوت نحيب وانين اخذ يخفت شئ فشئ حتي تالشى داخل صمت الجدار وأحجاره الصماء ....لم يكن احدآ ليدرك مدى تلك القوى الخارقه التي حواها جسد الطفل مرسان وكأن القدر يعده إلي مواجهة عظيم ألمور ..وقد كان لحادث قلدس الزوبعه الأثر الكبير في ذلك

ألحباط الذي خيم بظالله المريره علي نفس السلطان سهمان بل امتد ليشمل كل شعب الصولجان .. مرت الليإلي واإليام ثقال طوال .وعلي الرغم من حزن السلطانة والسلطان اال ان حزنيهما لم يمنعهما من اإلهتمام بأحوال الرعية واإلرتقاء بشأن البالد بعد ان رمموا دور العلم وصروحه وشقوا الجداول واقاموا السدود فأثمرت البساتين حتي بدت السلطنة كلها وكأنها بستان كبير علي حين توطدت صداقة الصديقان سندان ومرسان فتراهما علي ظهري جواديهما يتدربان بإتقان وتارة بين البساتين يتسابقان وفي يوم من ذات اإليام وبعد مرور مايقرب من السبعة اعوام علي اختطاف ألميرة نور كان الصديقان يتدربان بالقرب من ذلك السور الذي شيده رجال السلطان حاجزآ بين السلطنة واألدغال وكان شاهق اإلرتفاع ذو بنيان عظيم ..ليأخذ الفضول مأخذه من الغالمان ذوي اإلثني عشرة عام وبجرأة الفرسان واندفاع الغلمان يتعاهدان علي إجتياز ذلك السور مهما كلفهم ذلك من أمور علي ان يحتفظا بذلك السر الخطير مدى الحياة فيما بينهما فاتفقا علي موعد اكتمال القمر وعندما ارسلت القمر جدائل طيفها الفضي علي البساتين تأهب الفارسان الصغيران إلي تسلق الجدار وكآل منهما مدججآ بأسلحته وسهامه ..وفي تحد غريب وإصرار اكثر من مريب ينجحان في تسلق الجدار ليجدا نفسيهما بين اشجار سنهاد الضخمة الكثيفه والتي تشابكت فروعها فيصعب اجتيازها ومرورها ماعدا ممر ضيق كأن بدوره قابعآ في المكان مخترقآ لتلك الأشجار مع ذلك النهر الذي الح لهم من بعيد .وبخطوات يملؤها حذر الكبار من المخضرمين في عالم الفرسان اخترق الصغيران طريق األدغال بمحاذاة ذلك النهر الذي وجدوه وقد راعهم صفاء ماء ذلك النهار واسماكه وزواحفه بين صخور وشقوق قاعه عاديك عن شعابه ومرجانه ... بينما تراقصت الفراشات

علي اوراق الشجر العريضه التي سقطت مفترشه صفحته وكأنها تغرد لموكب النور والحبور مع ترنيمات البالبل والعصافير فوق الشجر ليستمر الفرسان في التقدم والإكتشاف مخترفان أدغال سنهاد وسط فرحة عارمه وذهول .وما أن ارسلت الشمس جيوشها النورانيه بسهام أشعتها الذهبيه حتي هاجت مياه النهر وماجت ففرت من فوق صفحته الفراشات وتقافزت علي جانبيه الزواحف والفقاريات ليتواري الفارسان بعيداً عن شاطئه متسلقان جزع ضخم إلحدي الأشجار يرقبان وقد هالهم منظر ذلك الثعبان الضخم الذي مأل ضفتي النهر وهو يزحف داخله حبس الصغيران انفاسهما وأخذا يتسلقان حتى وصال قمة تلك الشجره ليصبحا في مأمن من ذلك الثعبان ومن أعلي مكان اتخذا قرارهما برميه بالسهام وفي لمحة من البصر تراشقت السهام فوق رأس ذلك الثعبان فاصطدمت بصالبة تكوينها لتطيش منزلقه في الماء منغرسه بين الصخور في القاع ليجن جنون ذلك الثعبان الذي نظر إلي مصدر السهام فلمح الفارسان فوق اعلي فروع الشجر ليفتح عن فكيه زاحفاً نحو الشجرة وكأنه يحاول قضم جزعها ..... الثانيه. ) أميرة الكهف المسحور ).لم يكن زحف ذلك الثعبان بين تلك الأشجار المتشابكة الفروع واألغصان بالأمر الهين عليه ليحصد امامه مايعيق تقدمه من فروع وجزوع وقد كان لمنظره الغريب وهو يقضم الأشجار مايثير في النفس الذعر والإنهيار .. ليتنقل الصغيران في محاولة للنجاه بين فروع الأشجار المتالصقة الشاهقة المتشابكه يحاوالن جاهدان ان يبعدان قدر المستطاع عن ذلك الثعبان الحاصد ألعتي وأضخم الأشجار كل هذا وبقيته في النهر تالطم امواجه وتدحرج أألحجار بين شاطئيه... وخارج النهر يومئ برأسه ليرمي الأشجار من فوق ظهره إلي جانبيه ... وماكاد يخرج ذيله من النهر حتي تحولت القشور الصخرية

علي جسده إلي جلد رخو .. وبدأت تخور قواه وكأنه قد حفر قبره بفكيه وبتلك الأشجار التي بدأت تنهال عليه ... فعلى منه الفحيح وهو في شدة من اٱلم يصيح الأمر الذي جعل الفارسان يتنبهان لما تبقي لديهما من سهام وبقوة المحارب وعزم الجسور أجهزا عليه لتخترق سهامهم جمجمة رأسه وحدقتا عينيه لم يصدق الفارسان انهما علي قيد الحياه وان ذلك الثعبان وشراسته قد اصبح امامهم جثة بال حراك لم يكن الفارسان الصغيران ليعلمان انهما استطاعا التغلب علي الثعبان الجلمود الذي حاك الناس عنه اٱلساطير وخشاه اعتي الجند والفرسان والمحاربين .. ولم يكن اي مخلوق يجرؤ علي التجول تحت اشعة الشمس في ادغال سنهاد خوفآ من ثعبانها الجلمود .... أشار اٱلمير سندان علي رفيق دربه مرسان باالكتفاء بذلك القدر من المغامره علي أن يعاودا الرجوع إلي تلك المستعمره كلما سنحت لهم الظروف بذلك .. ولكن العنيد مرسان لم يوافقه وأصر علي مواصلة السير في تلك المغامره لينصاع سندان علي مضض ويجمع السهام وعلي وجهه آثار الغضب ..وماهي اال لحظات حتي استطاع الفارسان جمع الكثير من السهام التي أطلقاها صوب ذلك الثعبان ليكمالن رحلة المسير علي ضفة ذلك الغدير فهالهم ان رؤا الغزالن ترتع مابين الشجر والسناجب تقفز هنا وهناك بعيدآ عن الخطر ... ولكن الملفت للنظر يكمن فيما لمحوه خلف الشجر فقد كان قطيعآ من اٱلحصنة البرية الضخمه وكانت بيضاء اللون شاهقة ذي حمرة فوق جدائل اصفانها .. فتربص كآل منهما لواحد من الخيل وبسرعة البرق الخاطفة امتطي كآل منهما ظهر حصان وبحنكة الفرسان استطاعا اقتياد اٱلحصنه .. ليطلقا لها العنان بين دروب اٱلغصان وكأن تلك اٱلحصنه بمثابة المرشدان للرحله ..... إنطلقت اٱلحصنة البرية بالفارسان بين الشجر وظل الحصانين علي هذه الحال يركضان

حتي قاربت الشمس علي المغيب .. وما إن غابت الشمس وأظلمت اﻷدغال حتي التف السواد من كل مكان ليترجل الفارسان من اﻷحصنه وهم يتحسسان الطريق بين الفروع المتشابكه ومن الغريب ان اﻷحصنه برغم تحررها من فارسيها اال انها تتبعت خطواتهم .. وبين ذلك الظالم الدامس .. الح ضوء خافت باتجاه ضفة النهر من بين اوراق الشجر ..ليتجه الصغيران صوب الضوء في حذر وبدت مالمح ذلك الكوخ القادم منه الضوء تتضح لهم شئ فشئ ليسري شئ من اإلحساس باألمان في قلب الصغيران ولكنهما أخذا يتعجبان ... تري من هذا الذي يسكن الكوخ وكيف استطاع العيش في ذلك المكان ..... الثالثه .. أميرة الكهف المسحور .تابع الغالمان مشقة المسير في الظالم بين اﻷوراق الكثيفة وما تشابك من فروع االغصان تجاه الكوخ الصغير الرابض علي ضفة الغدير والمصنوع من اعواد الخيزران بعد ان استند علي جزع شجرة عظيمه ذات سبعة فروع من اﻷغصان مختلفة الشكل والثمار .وصل الصغيران إلي الكوخ يتبعهما حصانيهما وبنقرات خفيفه بدءا يطرقان بابه لتفتح باب الكوخ عجوز طيبه تحمل مالمح باسمه وأسارير مستبشره وكانت تتكئ علي عصا ذهبيه وبرغم انها في السن طاحنه إذ تطعمت جدائل شعرها الفضي بخرزات من اﻷحجار النفيسه بينما تطرز ردائها السندسي المصنوع من الحرير بخيوط من الذهب .مألت وجه العجوز ابتسامة عريضه سبقها الترحيب بضيفيها الصغيرين القادمين إليها من وسط اﻷدغال وحينما دخل الغالمان إلي كوخها وجداه فسيحآ واسعآ يسري فيه دفئ مجهول المصدر وقد كان البتسامة العجوز عظيم الأثر في بعث حاله من الطمأنينه في قلب الصغيرين ليظهر ذلك جليآ في ارتياحهما علي ذلك الفراش الوثير الذي قادهما ليذهبان داخله في نوم عميق من شدة التعب حتي الصباح ..

وما إن تسللت اشعة الشمس من بين ثنايا الكوخ الفسيح حتي وصلت إلي فراش الفرسان ليفتحا عينيهما وينفضا عنهما آثار النعاس وها هما اآلن ينهضان يتفقد كآل منهما كنانة سهامه .وكانت العجوز الطيبه قد اعدت لهما شطائر الخبز الساخن الذي أردفته بما جادت به األلدغال من عسل وحليب ...تناول الصغيران وجبة اإلفطار وبدءا لتلك العجوز متسائلان عن سر وجودها في كوخها فأجابتهم بأنها هنا منذ ثماني عقود وان جميع اهلها قد أكلهم الثعبان الجلمود ..تأثر الغالمان من انحدار مدامع العجوز .. وأخبراها بقصتهما مع ذلك الثعبان وقصا عليها من نبأ مقتله بألسهام .. فتهللت أساريرها وتنفست الصعداء وبحركة عفويه مسحت بكفيها علي قرنين صغيرين في منتصف رأسها تفننت في إخفاءهما بين خصالت شعرها الفضيه لتبدوا للناظر إليها في هيئة اإلنسيه .. لم ينتبه الصغيران إلي ذلك الأمر وبدأت العجوز تقص عليهم حقيقة مرضها المزمن في عظامها واحتياجها لعشب الفلك الدوار الذي ينمو بين حشائش وادي الخضرة واإلنبهار خلف األلدغال والذي يساعدها علي المشي والتجوال وبشهامة الفرسان يتبرع الصغيران بإحضاره بعد ان ترشدهم الجدة إلي مكانه فوصفت لهم طريق الوصول واعطت لكل فارس قالده عليها صورة ذلك العشب بحجة عدم نسيانه خرج الصغيران من الكوخ فوجدا حصانيهما بمقربة من الكوخ علي الحشائش يأكالن .. ليمتطي صهوتيهما الفارسان ... ويشقان الطريق التي وصفتها لهم العجوز صوب وادي الخضرة واإلنبهار ... وقد كان لتلك األحصنه سر غريب في سرعتها ومرونتها في القفز فوق العوائق المنتشرة علي طول الطريق ... ومن بعيد الح وادي الخضرة واإلنبهار بسحره وازهاره .. وفراشاته وانواره ... وما كاد يدخله الفارسان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ..... الرابعه .. ) اميرة

الكهف المسحور ) وما إن الح وادي الخضرة واإلنبهار حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذ جنحت الخيل وانحرفت عن وجهتها وتسمرت في مكانها اال عن عودتها .. ليترجل الفارسان بعد ان فشال في اقتيادها وماهي اال خطوات حتي وطئت اقدامهم وادي الخضرة واإلنبهار بحشائشه القصيره الغزيرة وأزهاره البنفسجية الكثيره بتغريد طيره وصدح كروانه بتقافز سناجبه ورتع غزالنه بينما بدت أجنحة الفراشات بألوانها المتناسقه تحت أشعة الشمس وكأنها لوحة فنية معلقه ... لتبدوا مالمح اإلعجاب والذهول واختالط المعقول بالال معقول . علي وجنتي الفارسان وفي وصلة لعب مع السناجب والغزالن ومرحلة طويله من المرح قضاها الفارسان حتي انتصاف شمس النهار تعالت فيها ضحكتيهما واستغال فيها برائة فرحتيهما .. ليتذكرا ما جاءا بصدده بعد كل ما صار من اجل الحصول علي عشب الفلك الدوار فذهب احدهم ذات إليمين واألخر ذات إليسار من المكان ليبحثا بين الحشائش عليه تفرق الصديقان واتفقا علي االلتقاء قبل غروب الشمس في نفس المكان توغل مرسان بين الحشائش والزهور وبينما هو يبحث عن عشبه المذكور إذ يجد نفسه علي اعتاب كهف من الصخور والبللور وقد هاله منظره حتي اقترب من فوهته ونظر من خلال البللور إلي داخله فرأي طريق بين فلق سور عظيم تحيط علي جانبيه الأشجار والبساتين يؤدي في النهاية إلي قصر ذو قباب ... نظر مرسان وأمعن النظر من خلال فوهة البللور فرأي حديقة ذلك القصر وقد ضجت بالجواري الحسان تتوسطهن طفلة صغيره تبدوا للناظر إليها في هيئة االميره ... لم يكد مرسان يصدق ما رأته عيناه فعاود النظر مره تلو مره ليري نفس الشئ في كل مره ليعود ادراجه باحثآ عن رفيقه سندان ليري معه ذلك الأمر االغرب من الخيال فأخذ ينادي عليه حتي انتبه له وصار

بين يديه فأطبق علي معصمه وشده وراءه وهو يستعجله .. وما كاد يصل به إلي نفس المكان حتي اعتراه الذهول فلقد اختفي كهفه البللور ... اخذ مرسان يفتش عن الكهف هنا وهناك بين الحشائش والزهور وسندان يسأله عن سر ما اوصله إلي تلك ألمور وما كاد يخبره حتي تعالت ضحكاته عليه متهمآ اياه بالجنون او محاولة الكذب عليه .. وفيما اصر مرسان علي صدق ما رواه كان سندان يكذب كل ماحكاه لينتهي نقاش الرفيقان علي تأجيل ذلك الحوار حتي يتمكنا من جمع عشب الفلك الدوار .... ويرضخ مرسان إلي هذا القرار ويتمكن الصديقان من جمع كمية ال بأس بها من عشب الفلك الدوار ليغادرا المكان صوب ألدغال وكان حصانيهما هناك بين ألغصان المتشابكة في ألوراق يأكالن ..... امتطي الفارسان حصانيهما وقضيا الليل يطويان طريقيهما .... وما إن وصال كوخ العجوز وطرقا بابه حني استقبلتهم العجوز فرحة مستبشره علي اعتابه .. وقبل ان يدخل مرسان قص علي العجوز امر ذلك الكهف الذي رآه بين ألزهار لتضحك العجوز وتربت علي كتفيه منكرة له وجود الأمر الذي رآه بعينيه .. لتزداد حيرة الغالم ويفشل في اظهار البرهان .. بينما كان سندان يوبخه تارة مازحا ويعود ليثني عليه مادحا .. اخذ الصغيران قسطآ من الراحة في كوخ العجوز واتفقا علي حفظ سر ذلك المكان وعدم إخبار اي احد مهما كان علي ان يعلال غيابهما بذهابهما إلي رحلة صيد داخل السلطنه ... استأذن الصغيران من العجوز ووعداها بزيارة تلو زياره وبينما هم في طريق العودة علي ظهر حصانيهما آذ قطع الطريق عليهما مالم يخطر ابدآ في تفكيريهما .....الحلقة الخامسه ) أميرة الكهف المسحور ... ) وبينما كان الفارسان يشقان طريق العودة بأحصنتهم البرية إذ يعترض طريقهما قطيع من ألسود والنمور بعد ان اجتمعت

أنيابهم علي جيفة الثعبان الجلمود لينحدر الصغيران باحصنتهما بمحاذاة النهر وسط ألدغال بعيداً عن خطر وحوش المكان ... وبعد لحظات ثقال طوال من المراوغة باألحصنه بين فروع الأشجار ينجح الصغيران في إلبتعاد عن الخطر ليكمال رحلة العودة تحت ضوء القمر .. وبعد مدة ليست بالوجيزه يلوح في ألفق امامهم سور السلطنة العظيم الذي شيده السلطان سهمأن حاجزآ بين السلطنة واألدغال .. وصل الصغيران إلي السور فتسلقا صخوره برشاقه وما كادا يصالن إلي قمته حتي سقطت القالدات التي اعطتهم العجوز اياها عن اعناقهم دون ان يشعرا بفقدهم .... دخل الفارسان حدود السلطنه بعد غياب دام ألسبوع من الزمان وكانا طيلة رحلة الطريق يخططان ويحيكا قصة عن رحلة صيد داخل حدود السلطنه ليقنعا بها والديهما السلطان سهمان وقائد القواد صفوان .. وصل الفارسان قبل بذوغ شمس النهار إلي قلعة أجواد عليهم غبار الرحلة ومشقة السفر فقابلهم الحراس والجند بالبشر والترحاب وفتحت في القلعة الحصينه المتاريس والأبواب .. ومن سوء حظ الرفيقان ان يتصادف وجود قائد القواد صفوان في ميدان التدريب اثناء دخولهما ابواب القلعه ليستوقفهما حراسه بأمر منه حتي يستجوبهما بنفسه عن امر غيابهم لتتسمر اقدامهم وترتعد اوصالهم من مواجهته خاصه وهما يعلمان عنه قوة بأسه في احكامه الصارمه .... لملم الرفيقان ماتبقي لديهم من شجاعه وفي مرحلة استجواب مرت كأنها الدهر برغم كونها ساعه وبذكاء معهود يخرج الصغيران من محنتهم ويرسخان لتصديق اقصوصتهم وتبرير ايام الغياب برحلة الصيد التي اختروعها وبقليل من التوبيخ ينتهي إلستجواب ليضمهما اننشر خبر عودة الصغيران في ارجاء القلعه فاستبشر الجميع لينخرط بعدها الرفيقان في حياتهما الطبيعيه ويبدءان من جديد في تلقي

العلم من أفضل الفالسفة والحكماء .إلي جانب مشاركتهم الصباحيه في ميدان التدريب لتعلم فنون القتال بينما بدت علي مرسان حالة من الشرود من حين إلي آخر فقد كان طيف مارآه من شأن كهف البللور عالقآ في ذهنه وكانت صورة القصر والجواري والفتاة تراود مخيلته. . مرت أسابيع وأعقبتها شهور حتي اشتاق المغامران الصغيران إلي خوض غمار مغامرة جديده فأعدا العدة للتسلل خارج السلطنه حيث امتطاء سارية الخطر فعزما علي الرحيل تحت ضوء القمر .

.....وفي الوقت الذي حدداه تسلقا الصخور وما إن اعتليا السور حتي سمعا صراخ وعويل لم يستطيعا كشف هوية من أصدره ليأخذهم الفضول إلي تحديد مصدره وما ان عبرا ذلك السور حتي وجدوا قالدات العجوز عالقه بين الصخور ليأخذ كآل منهما قالدته وعلي ضفة الغدير يمشيان مخترقان طريق اٱلدغال .. اشرقت الشمس وهما في غمار الرحلة فوق الضفه يستمتعان بنسمات المكان الذي تعطر بشذي الزهور وعلي مقربة من النهر كان قطيع اٱلحصنه البريه يركض في إقبال وإدبار علي المكان وما إن لمحت الصغيران حتي هرولت إليهم بعد ان ادهشتهم بصهيلها عليهم اقترب قطيع اٱلحصنه من الغالمان فاختارا منه حصانيهما وشقا طريق اٱلدغال .. نحو كوخ العجوز وفجأه يصرخ سندان بعد ان وقع من الحصان ويبدوا انه قد اصيب بعد ان تعإلي منه الصراخ والنحيب ليعود إليه مرسان مسرعآ وما كاد يصل إليه حتي تزلزل. المكان من وقع اقدام ثقيله في المكان تعالت صيحات اإلستغاثه من الصغير سندان الذي التوى كاحله إثر سقوطه من حصانه ليندفع إليه رفيق دربه مرسان الذي هاله ان رآه علي هذه الحال ... بينما دب بالجوار وقع خطوات ثقال اهتزت بفضلها الفروع من الأشجار بفضل نزال ضروس بين فيلين كبيرين بعد ان اصبحا من وطيس القتال

هائجين ليحمل مرسان رفيقه علي عجل مهروآل به بعيدآ عن الخطر صوب ضفة الغدير .. وفي لحظات تتلو لحظات يركض الفارس الصغير حامآل صديقه مسرعآ في الخطوات حتي مالت الشمس إلي الغروب ومن بعيد الح كوخ العجوز امام ناظريه وفي غضون لحظات استطاع الوصول إليه فوقف علي اعتابه وطرق بابه لتفتح له العجوز بنفس البشاشة والقبول وما ان رأتهم علي تلك الحالة حتي اعتراها الذهول ليدخل الجميع إلي الكوخ وتنجح العجوز في عالج كاحل الصغير الذي تعرض لإللتواء وتضع عليه ضماده من الحرير وتنصحه بالراحة وعدم المشي أو المسير ليرضخ الصغيران مضطران إلي اإلنصياع لجور ذلك القرار اعدت العجوز الشواء .. فتناول الرفيقان وجبة العشاء وبعد ان تسامر الجمع وتنادروا هاجمهم النعاس وإليه غادروا وحينما جاء فجر إليوم الجديد وحط باألضواء رحاله شقشت العصافير وشدت البالبل علي الحانه ليستيقظ اهل الكوخ علي نغمات أشجانه ... بادر مرسان بمساعدة العجوز في طحن الغالل علي الرحا بينما خرجت العجوز لتحضر الحليب من ضرع المواشي القادمه تروي ظمأها من ماء الغدير ... عادت العجوز بالحليب والعسل الذي استخلصته من بيوت النحل بين جزوع الشجر .. ليتناول ألجميع إفطارهم بعد ان اعدت العجوز الخبز الساخن من الغالل ....وبعد ان فرغا من تناول اإلفطار اشارت العجوز علي سندان ان يبقي مستريحآ في فراشه بينما دعت مرسان لمرافقتها في جمع غالل القمح والشعير من فوق ضفة الغدير .خرج مرسان والعجوز إلي نزهة في المكان ليجمعان ما بكفي العجوز طيلة العام من الحبوب والغالل قبل ان تلتهم مواشي أألدغال محصول الضفاف ظهر النشاط علي مرسان وهو يتنقل فوق الغدير جامعآ لحبوب القمح والشعير وما ان انتصفت الشمس في صفحة السماء

حتي استطاع مرسان ان يجمع مداد عامان من حبوب وغالل وفي اجولة من اللحاء صنعتها العجوز الحسناء وضع مرسان الحبوب ونجح في نقلها إلي كوخ العجوز التي كانت تحرس ما حصده علي الغدير وحينما كان مرسان ينقل ماتبقي من غالل إذ يهاجمه من الجانب اإليسر نمر عظيم نشب أظافره وأنيابه في جوال اللحاء فوق ظهره فمزقه ليفرط عنه الغالل اعتدل الفارس الصغير واخذ يراوغ النمر بين الشجر وهو ينظر هنا وهناك علي العجوز دون ان يلمح لها أثر وبمكر الفارس العنيد ذو البأس الشديد ينجح الغالم مرسان في تشتيت ذهن ذلك النمر وبحركة خاطفه يمتطيه ويطوق رقبته بأذرعيه ليترنح النمر من شدة القبضة والم اإلختناق حتي وقع صريعآ علي األرض تأكد مرسان من موته فأخذ يفتش في المكان علي العجوز فوق الضفاف تاره وبين األلدغال تاره .. وفجأه يلمح مرسان بعينيه ما أصابه بالذهول ..... الحلقه السادسه ) أميرة الكهف المسحور .. ) ما إن فرغ مرسان من القضاء علي ذلك النمر الشرس حتي اخذ يبحث عن الجدة العجوز في ارجاء المكان الفسيح فوق ضفة الغدير ... الذي تعكرت مياهه الصافيه بدماء قانيه دب الخوف في قلب مرسان وأصابه الذهول وبينما هو يتفقد مصدر الدماء آذ به يري جدته العجوز ملقاة علي حافة الغدير وقد نال منها ذلك النمر الخطير .... ليندفع نحوها محاوآل إسعافها .. وكانت تئن من عظم جراحها ... لتنهمر دموع مرسان عليها وتتلطخ ثيابه بدماءها النازفة من كلتا يديها .. فيحملها علي كتفيه حيث كوخها لترتاح في فراشها بعد تضميد جروحها.. وما كاد يراه سندان وهو يحملها حتي قفز من فراشه مندفعآ إليهما ... يسبقه صوت نحيب في صدره بصرخة مكتومه تفجرت بفضلها شاالالت مدامعه .. وبمنتهي الدقه ينظف الصغيران جراحها وبضمادات من نبتة الكتان المشبع بعسل

النحل يضمدانها ليسهر الصغيران بجوارها بعد ان سرت الحمى في جسدها فيتناوبا تخفيض درجة حرارتها بقليل من الماء فوق صدغها ..... مضي يومان والصغيران لجدتهما العجوز يعالجان وكل يوم تزداد حالتها سوءآ علي سابقه .. وبحروف ملعثمة واهنه تطلب مشروب عشبها الخاص ..وكان عشب الفلك الدوار هو ترياقها .. ليبحث عنه الصغيران في ارجاء الكوخ دون جدوى .. بينما ذهبت جدتهم العجوز في غيبوبة المرض ... وهنا قرر مرسان ان يخترق بمفرده طريق ألدغال ليحضر عشب الفلك الدوار علي ان يبقي سندان ليرعى الجدة العجوز ... إنطلق مرسان راكضآ يواصل الليل بالنهار بين أشجار ألدغال وبعد مسيرة ثالثة أيام الح للصغير وادي الخضرة واإلنبهار ليرتمي علي حشائشه القصيرة يلتقط انفاسه من عناء الرحلة الشاقه وليأخذ قسطآ من الراحة وبينما هو مستلقي علي ظهره إذ اهتز الوادي الفسيح ليظهر كهفه المسحور بين أزهاره .. اعتدل الغالم وهو ال يصدق ما يراه . حتي انه اخذ يعاود إليه النظر مره تلو مره حتي وهو يتقدم إلي ذلك الكهف المسحور يكاد يصيبه الجنون مد الصغير مرسان يداه إلي تلك الفوهه البللوريه يتحسسها ويدقق النظر إلي تلك المدينة بداخله فراق له منظر الجواري اللواتي يحملن هودج ذهبي ويحلقان به في الهواء بحركات دائريه رشيقه . دقق مرسان النظر إلي الهودج فرأي بداخله نفس الطفلة التي سبق وقد رآها في حديقة ذلك القصر .استمر مرسان يرقب المشهد لمده طويله من الزمان وهنا تذكر ماجاء من اجله فبادر بجمع عشبة الفلك الدوار من بين الحشائش وألزهار وما كاد يقطف العشب حتي اهتزت ألرض من تحت قدماه ليختفي الكهف الذي رأته عيناه .... وترسخ الحيرة حتي أخذ الذهول منتهاه ... ليتسمر في مكانه لحظات طوال وكأن الكون كل الكون به يدور بعد اختفاء

ذلك الكهف المسحور ..مالت الشمس ناحية المغيب .. فلملم الغالم صحوته من بين انياب شروده بعد ان تذكر جدته العجوز وأوجاعها وسبب مجيئه للحصول علي عشبها .. ليبادر بجمعه وتنسيقه ... مرت اللحظات وانتظر مرسان حتي يخترق الأدغال علي ضوء ألقمر . وعند اول ضوء لها انطلق الغالم بين الشجر بسرعة السهم المدجج بالخطر .. يواصل الليل بالنهار جرياً بين الأدغال وبعد مسيرة الثالث ليال وما كاد يصل إلي الكوخ حتي حدث ان رأي سوء المصير بعد ان قاد إليه القدر امر خطير. .... إلي اللقاء في الحلقه السابعه الحلقه السابعه.. ) أميرة الكهف المسحور . ) ..ماكاد مرسان يصل بعشبة الفلك الدوار إلي الكوخ حتي رأي سندان خارجه باكياً الطما ليندفع إليه راميآ العشب من بين يديه وفي نحيب وذهول يومئ له برأسه تجاه الكوخ وماكاد يدخله حتي اعتراه الذهول وكأن صاعقة من السماء التقمته بعد ان رأي جدته العجوز التي أحبها مسجاة في فراشها بال حراك بعد ان فارقت الحياه وبأنها قد ذهبت إلي رحلة بعيده تختفي فيها المالمح والنبرات ..انخرط مرسان في نوبة من النحيب ليهدأه رفيق دربه ويشير عليه بإتمام مراسم الرحيل وفي خيوط من الكتان اودع الصغيران ذلك الجثمان ليدفنا الجدة في الكوخ ويضعان علي قبرها الزهور .. وفي حزن وأنين يودعان المكان الحزين وصاحبته ويغلقان الكوخ .. ويعودان إلي ديار سلطنة الصولجان .. يحمالن في قلبيهما لوعة الفراق ومرارة الرحيل . واتفقا فيما بينهما علي ضرورة زيارة قبرها والإعتناء بكوخها كما اوصت سندان في نزعها الأخير فكانا يتسلالن إلي الأدغال من حين إلي آخر يبيتان ليلة في كوخ جدتهم العجوز مرت الليإلي والشهور تلو الشهور وانخرط الصغيران في امور حياتيهما من تلقي للعلم وتدريب علي القتال حتي اشتد عوديهما وأصبحا في

صالبة من بأسيهما .. وفي تلك اآللحيان أصيب السلطان سهمان بمرض خطير. بعد ان نهشه وحش مفترس من كتفه وهو يصطاد بعض الغزالن في رحلة صيد داخل السلطنه مما جعله طريح الفراش لتحار اآلطباء والحكماء في وصف ترياقه ال كبير الحكماء طنفير الذي كان علي يقين بوجود ترياقه في عشبة نادره تنمو في ارض هناك البعيدة البعيدة خلف السور ولكنه لم يستطع البوح حتي يفقد اآلمل في اي ترياق آخر وبينما هو يهمس بين نفسه عن ذلك الأمر آذ يسمعه الفارس مرسان الذي وقف بين يديه طالبآ منه ان يخصه بلحظات من وقته في ركن الإيوان بعيدآ عن مسامع الجميع ... ليلبي الحكيم مطلبه فيفاجأه مرسان بكل ما يختلج ذهنه ويدور عن عشبته .... اهتزت اوصأل طنفير خاصه وان التحدث في امر اآلدغال يقود إلي سوء المصير ليهدأ مرسان من روعه ويقص عليه كل ما جاء من أمره بشرط ان يحفظ له سره فيتفهم كبير الحكماء مقصده ويلبي له مطلبه وبعد ان قص مرسان حكايته تعجب كبير الحكماء واستبشر خيرآ في روايته ثم همس في أذن الصغير يخبره بأن القدر يخبئ له في الخفاء مايسره ويبهره .. ويتفق اإلثنان علي تسلل مرسان في الخفاء إلي وادي الخضرة واإلنبهار إلحضار العشب المسمي بالفلك الدوار علي ان يحفظ له كبير الحكماء كل ماجاء من أسرار قام بها الفارسان في الخفاء . . تسلل مرسان في جنح الظالم بمفرده وتسلق لسور المصنوع من اعتي الصخور حتي وطئ ارض اآلدغال ليشق طريقه الطويل فوق ضفاف الغدير ألذي اخترق منتصف اآلدغال وبعد مسيرة يوم من الزمان علي قدميه .. وصل إلي الكوخ الذي يحوي رفات العجوز ... فتح مرسان الكوخ بمدامعه بعد ان اشتاق لرؤية جدته العجوز وقضي الليل بأكمله يقص علي القبر اقاصيصه ومواجعه .... وعندما اشرقت شمس النهار

تحرك الفارس بعد ان تناول بعض الثمار لتتواصل لحظات الليل والنهار راكضه مع مرسان الذي كان يركض بين الأشجار التي تساقطت عليها ثلوج الشتاء دون ان يأبه لتلك المشقة والعناء وبعد ان ركض الفتي الجسور ثالث ليال وصل إلي واد الخضرة واإلنبهار القابع فيه كهفنا المسحور وكانت الثلوج الصغيرة فوق ألزهار كأنها اللؤلؤ علي جبين شمس النهار بينما رتعت الغزالن بين المروج التي طغي عليها لون الثلوج .. قضي مرسان نهاره يجمع في عشب الفلك الدوار ومن حين إلي اخر ينظر إلي المكان الذي يخرج منه كهفه المسحور وكأنه يستعجله في الظهور وفجأه وبدون مقدمات يظهر في سماء المكان ما ينذر بالخطر .تلبدت سماء المكان بالسحب الكثيفة والغيوم القانيه وهبت رياح شديدة البروده بينما بدأت تتساقط حبات الثلوج البراقة من السماء علي جنبات وادي الخضرة واألنبهار الذي عج بالسناجب المتقافزة تحت زخات الثلوج علي حين كان الفارس الجسور مرسان قد جمع كمية ال بأس بها من عشبة الفلك الدوار وما كاد يهم بالرحيل من المكان حتي شق جدار الهدوء من حوله امر ظهور كهفه المسحور الذي اعتاد ان يراه كلما وطأت قدماه المكان ..وبين الثلج والبرد يتقدم مرسان من فوهة الكهف ليري شمسه ساطعه وسماءه صافيه وكانت جموع جواريه يخدمن مليكتهم الصغيره الحسناء التي بدت بينهم وعلي غير العادة حزينه المالمح شاردة الذهن واهنه وهم من حولها صافنون تارة يرقصون لها في الهواء وتارة يغنون يحاولن جاهدات ان يخرجنها من بين شباك حزنها .. اخذ مرسان يرقب مايراه يحاول جاهدآ ان يصدق ما تراه عيناه اشتدت الرياح مع تساقط الثلوج وهطول المطر واكتسى الوادي بالجليد الذي طال فوهة الكهف وأسقفه واحجب عن الرؤية بعد ان غلفه ... ليعود مرسان ادراجه إلي حبث بالده

مخترقآ طريق ألدغال يواصل الليل بالنهار حتي اتم رحلته بعد ان وجد نفسه علي اعتاب السور الصخري الذي يفصل ألدغال عن السلطنه .وبعودته وعشب الفلك الدوار تم إعداد الترياق للسلطان الذي شفي تمامآ من علته بفضل ترياق ألعشب وقوته .. توطدت عالقة مرسان بكبير الحكماء الذي حفظ له سره .. وذات يوم وبينما كان الفارسان يغادران ساحة التدريب ان انهيا تدريبات الرماية بالسهام واثناء مرورهما ببستان القصر الكبير إذ ينادي عليهما كبير الحكماء طنفير الذي بدا عليه التوتر والقلق .. والذي اصطحبهما إلي دور العلم الملحقة بالقصر حيث صومعته الخاصه وهناك بدأ طنفير في شرح كل ما ابهم تفسيره علي الفارسان بشأن ألدغال ووادي الخضرة واإلنبهار وكهفه المسحور ... وقص عليهم كل ما توارثه ألسالف عن غطرسة الجني توباد وقصته منذ بداية ظهور كهفه واسطورته وقربانه نهاية باختطافه لألميرة نور والتي يعدها للذبح علي اعتاب كهفه المسحور لترسيخ ملكه المزعوم ..ولكن الأمر الوحيد الذي لم يجد له كبير الحكماء طنفير تعليل وتفسير هو كوخ العجوز وقصته وما ترامي إلي سمعه من الفارسان بشأن روايته ..اصاب الفارسان ذهول ذو حذر بعد تجولهما بين كل ذلك الخطر وقد كان لكبير الحكماء طنفير الأثر الكبير في نفسيهما بعد ان أغدق عليهم بعلمه الغزير خاصه فيما يتعلق بدراسة علوم الخوارق وطرق الوقاية من سحر اي مارق ليتعاهدا معه علي تحرير ألميرة من أسر توباد بمعرفة سره والقضاء عليه مهما كلفهم الأمر من جهد وعناء .. فأوصاهم حكيمهم بأخذ ألحيطة والحذر .. والبعد كل ألبعد عن مسببات الخطر .. واإلعتماد علي مرسان في كشف سر ذلك الجان خاصه وان الحكيم قد تأكد من وجود قوى غريبه تخفيه عن عين توباد ويرجع ذلك إلي قصة تمساح جدار

الإيوان وما كان بشأن قلدس الزوبعه ..كان الحكيم طنفير ملماً بشتي انواع العلوم حتي انه قد عكف علي صنع سهام سحريه علي مدار الخمس عشرة اعوام ألماضيه تحديداً منذ تم خطف األيره وذلك للقضاء علي األفعى المتوجه بأللهب أقداش وزيرة الجني توباد وحارسة كهفه والتي اختطفت األيرة في مهدها .. خلال شهور من اللقاءات السرية مع كبير الحكماء في صومعته الملحقه بقلعة اجواد اصبح الفارسان علي درايه بكل مايدور من امور وذات صباح استيقظ الفارسان علي اصوات صاخبه في باحة القلعه واخري الطمة نادبه وكان مصدرها قريب من صومعة كبير الحكماء طنفير .. فقد وافته المنية بين مخطوطاته وهو يؤرخ لحقبة البالد من بعد ظهور توباد ..ليهرع ألفارسان ويلتحقان بالحشود المودعه لكبير الحكماء اوصي السلطان بغلق صومعته وجعلها مزاراً للعلماء والحكماء تكريماً لجهده وعلمه .اصبح الشغل الشاغل لمرسان ومعه سندان في كيفية الحصول علي السهام السحرية ألتي اخبرهم عنها الحكيم طنفير قبل ان توافيه المنيه فظال عنها يبحثان ايام وايام دون ان يعثرا لها علي اثر .فراجعا في الخفاء مخطوطاته الأخيره وبينما هم يتصفحان مأثوراته اذ وجدا بين مخطوطاته امر غريب اصابهم بالذهول والتساؤل والوجوم وكاد ان يعصف بثقتهم بما تعلماه منه بعد ان تعمد إخفاءه فكشفته حروف ريشته من خلال رسمته في مخططاته .... في الحلقة الثامنه سنكتشف معهما ذلك السر .... تحياتي ياسر الحلقه الثامنه ) أميرة الكهف المسحور ) بدت مالمح االستهجان واإلستغراب علي وجهي ألفارسان قبل ان يأخذهم الذهول إلي غياهب الالمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف ال وهي تحوي اسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرته صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد

أردف الحكيم طنفير عبارة .. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه .. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي اعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائالن ايعقل ماكتبه الحكيم طنفير .. هل جدتنا العجوز ال تنتمي للبشر .. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها .. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها ... الم ندفن تحت التراب جثمانها .. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادره علي اختراق جسد خادمة الجن ألفعى أشداق . وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه واين هي تلك السهام ؟؟. كل هذه ألسئله أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فورآ إلي ألدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور ألدغال الذي تسلقاه ليصبحا في ألدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا الح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرته وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذا يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصالن إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب ..واحسا بأن هناك سر خفى حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإال فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرته وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام فانتبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك اال بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم .. خاصه وأن

الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده .... ركض الفارسان عائدان بعد ان قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة اجواد حتي تسللوا في الخفاء حيث صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرءان إذ يصيح سندان مهلآل مستبشرآ وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع أللغاز المحيطة بهما .... سنري ذلك في الحلقة التاسعه ... المؤلف / يالتاسعه .. إلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) بدت مالمح إلستهجان وإلستغراب علي وجهي ألفارسان قبل ان يأخذهم الذهول إلي غياهب الالمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف ال وهي تحوي اسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرته صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أردف الحكيم طنفير عبارة .. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه .. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي اعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائالن ايعقل ماكتبه الحكيم طنفير .. هل جدتنا العجوز ال تنتمي للبشر .. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها .. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها ... الم ندفن تحت التراب جثمانها .. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادره علي اختراق جسد خادمة الجن أألفعى أشداق . وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه واين هي تلك السهام ؟؟. كل هذه أألسئله أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فورآ إلي أألدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور أألدغال الذي تسلقاه ليصبحا في أألدغال التي اخترقا ضفاف

غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا الح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرته وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذا يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصالن إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب ..واحسا بأن هناك سر خفى حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإال فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرته وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام فانتبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك اال بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم .. خاصه وأن الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده .... ركض الفارسان عائدان بعد ان قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة اجواد حتي تسللوا في الخفاء إلى صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرءان إذ يصيح سندان مهلآل مستبشرآ وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع أاللغاز المحيطة بهما ..تهلل وجه سندان وهو يمسك بمخطوطة غريبه وكأنها خريطه تقود إلي مكان السهام وذلك ما أكد عليه مرسان بعد ان قرأها حيث كتبها الحكيم طنفير برموز تجمع بين بذور الكتان وشجرة إليقطين وكأنه يقصد بها المدخل الشرقي لقلعة اجواد الذي تحمل قبته الذهبيه المصنوعه علي هيئة ثمرة إليقطين نفس المواصفات حيث تزين مدخله بنقوشات نبات الكتان . في إشارة منه علي اخفاءه للسهام السحرية في ذلك المكان تحديدأ عند بداية الدهليز المؤدي إلي باحة القصر

حيث رمز له بمجموعه من السهام المائلة .. إنطلق الفارسان إلي حيث قادتهم مخطوطة طنفير وعند بداية الدهليز الحظوا وجود نقش غائر علي هيئة نبتة إليقطين فوق إحدي صخور الجدار .. ليدرك الفارسان انهما قد وجدا ضالتهما خلف ذلك النقش تماماً كما ذكر طنفير في مخطوطته عن وجود السهام خلف نقش إليقطين ... انتظر الفارسان حتي يخلو الدهليز من الماره .. بينما وقف سندان من بعيد يرقب الطريق علي حين اخذ مرسان يكسر ذلك النقش ليظهر امامه التجويف الصخري الذي حوى السهام الذهبيه وكانت داخل كنانه قد صنعت خصيصاً من جلد اﻷلفاعى وتطرزت بخيوط من الحرير المطعم بالذهب .. ليستخرجها مرسان من بين الحجر ويعود ادراجه ورفيق دربه إلي صومعة الحكيم طنفير وكأنهما يناقشان موضوع حرب خطير وبمراجعة ماجاء في المخطوطة من اسرار يكتشف الفارسان سر انطالق السهام بعد ان اورده كبير الحكماء طنفير بالوصف والتفصيل في مخطوطته ... كانت كنانة السهام تحوي بداخلها ثالثون سهماً سحريه إقتسمها الفارسان وعزما علي الرحيل إلي اﻷدغال .. وكالعاده عند اكتمال ضوء القمر تسلل الفارسان إلي خارج حدود سلطنة الصولجان حيث السور الصخري الكبير .. الذي سرعان ما تسلقاه ليخترقا من بعده ادغال سنهاد بسهامهما السحريه انقضي أﻷليل وهما يعدوان بين فروع الأشجار المتشابكه وعند بذوغ فجر النهار الح امامهم كوخ العجوز من بين اوراق الأشجار . إستعد الفارسان إلطالق سهامهما السحرية صوبه وتمركزا في موضعين بعيدين ليصبح امامهما في مرمي البصر .. وبإشارة متفق عليها فيما بينهما تنطلق سهامهما لتشق العنان وما كادت تخترق الكوخ حتي اهتزت شجرته هزة عظيمه وهنا وبدون مقدمات خرت من فروعها افعى كبيره يتوج اللهب

رأسها وقد اخذت في الفرار بين الشجر . ليتعقبها الفارسان بسهامهم وهي تفر من امامهم حتي توارت عن النظر ..عاد الفارسان إللقاء نظره علي الكوخ الذي يألفانه فأسرعا الخطى وما كادا يدخالنه حتي كانت جدتهم العجوز في استقبالهم .اهتزت اوصال الفارسان من تلك المفاجأه.. وقبل ان يبادراها بطرح أألسئله بررت لهم موقفها بشأن تلك المعضله وذلك بخوفها عليهم من ذلك الخطر المحدق بين يديهم خاصه وان اعوان توباد قد بدءا بتسليط الضوء عليهم منذ اختراقهم ارض أألدغال فابتدعت في البداية قصة مرضها وحاجتها لعشبة الفلك الدوار ليتقلدا بقالئدها السحريه التي تخفيهما عن اعين توباد وأعوانه اما عن قصة رحيلها فقد كان ذلك لخداع أألفعي اقداش حارسة الكهف المسخور التي ارسلت النمر جندور ليحتل كوخها والذي صارعه مرسان وصرعه وقضي عليه .... ثم قصت عليهم حكيمة الجن حيونه كيف غابت في قاع بحر السيسمان واختبأت في قوقعة من المحار لتعكف علي صناعة أألسهم السحريه بعيدآ عن سحر أألفعى اقداش وكيف كانت تأتي إلي صومعة الحكيم طنفير في الخفاء ليتدارسا امر اإلنتقام والقضاء علي اقداش وتوباد .. حتي حينما زحفت اقداش صوب الكوخ واحتلته كان لمخطط مدروس بأن تصطادها السهام علي غره بعيدآ عن حدود ملك توباد وهيمنته ... ولوال ان وافت المنية طنفير ألخبرهما عن كل شئ في حين ... قبل ان يضيعا ذلك الصيد الثمين بالقضاء علي اقداش ..ظلت العجوز تقص عليهما وتكشف ما ابهم من اسرار حتي غابت شمس النهار وما كادت ان تبذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر .وما أن بذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر . بعد ان تساقطت الثلوج غزيرة غزيره فوق الشجر . لتشير الجنية العجوز علي الفارسان ان يغلقا باب الكوخ .. توجهت

العجوز إلي جزع الشجرة الضخم الذي استند عليه كوخها فطرقت عليه بكفها اإليسر.سبعآ أردفتها بسبع فإذ بالجزع ينفلق كاشفآ عن باب ذهبي مخبا داخله .. نظر الفارسان في ذهول إلي حيث ذلك الباب الذي وقفت امامه العجوز تقول ... دارور دارور يامن سكنت بقاع البحور بين صدع اللهب في بحرك المسجور افتح بضيم التيه طريق العبور العبور .... وما كادت العجوز تكمل عبارتها حتي بدأ الباب الذهبي يتحرك داخل الفلق لتتقدم منه العجوز تفتحه فيكشف عن اضواء خضراء بداخله دعت العجوز الفارسان ليتبعاها فتقدم مرسان ومن خلفه رفيقه لينزال خلفها علي تلك السالم الذهبية الحلزونية المؤدية إلي بنيان بهو دائري فسيح بجدران مرمرية خضراء ..تحوي سبعة ابواب مخروطية الشكل تعلق علي كآل منها ثمره مختلفه عن سابقاتها من ثمار وفي وسط ذلك البهو كانت هناك منضدة صخرية دائرية الشكل فرش عليها مفرش من الحرير األلخضر ... استمر ذهول الفارسان بينما أشارت العجوز إلي المنضده فارتفع مفرش حريرها األلخضر قليال ... وفجأه تحولت منضدة الصخر من تحته إلي طائر ضخم غريب الشكل بعد ان كسا الوبر جناحيه وامتد حتي حوافر اقدامه الثالث التي تشبه حوافر الخيل بينما كان لرؤوسه الأربع شديد الأثر في رجفة قلوب الناظرين إليه ...انحني ذلك الطائر الغريب أمام حكيمة الجن حيونه التي أمرته بفتح باب غدير المحاياه ليتحرك ذلك الطائر المسخ إلي احد الأبواب السبع وكانت عليه ثمرة تفاح قد صنعت من اللؤلؤ .. صفق ذلك الطائر بكلتا جناحيه ونفث علي الباب برؤوسه الأربع فانفتح ... ليعود الطائر ادراجه حيث كان وبعد ان انحني إجالآل لحكيمة الجن . تحول كسابق عهده الذي رأوه بعد ان عاد إلي هيئة المنضده ... تقدمت العجوز حيونه ودخلت من ذلك الباب ثم نظرت إلي البهو فوجدت

الفارسان قابعين في مكانيهما .. فاستعجلتهم المسير إليها ليتبعاها وما كادا يدخالن حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان وماكادا وراء العجوز يدخالن حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذ شعر سندان باختناق علي عكس مرسان وذلك ما عللته العجوز بحاجته إلي قراءة تميمه سحريه علي اعتاب المكان حتي ال تعترضه لعنة حكيم الجن طميال .. فأخذت تتمتم علي كلتا يديه إلي ان عاد البريق إلي عينيه ليتحرك الجمع ويدخالن إلي عالم آخر غير الذي عهداه آذ تلونت سماء المكان بأطياف قزحيه بزغت في علياءها انجمآ ذهبيه بينما جرت جداوله بين كثبان مرمريه نبت فوقها كل يانع مثمر .. وهناك علي إليمين من الكثبان الح بريق ذو إحمرار انبعثت أضواءه من مبني لؤلؤي عظيم شاهق ارتفاعه ..توجهت حكيمة الجن حيونه صوبه يتبعها الفارسان حتي وطئت اقدامهم اعتابه التي وقفت عليها العجوز وما إن مسحت عليها بكفيها آذ بإناء مرمري فارغ يخرج بين يديها . لتلتقفه العجوز في حذر وهو تخطو بخطوات ثقال نحو بئر مرمري شرقي ذلك البنيان . ملئت عجوز الجن إلناء بالماء وقدمته للفارسان وطلبت منهما ان ينفثان فيه قبل ان يرتشفان ..ليرضخا لمطلوبها وينفذا مرغوبها فتتهللت أساريرها خاصه وأن ماء بئر حكيم الجن طميال له خصائص غريبه عندما يشربه إلنسان .. فهو مثل الدرع الذي يحميه من مكر الجان بل ويصبح لمن ارتشفه القدرة علي علي المشي فوق سطح الماء او حتي ان اراد التحليق كالطير في الفضاء .. وبعد ان أتمت العجوز مهمتها من بئر طميال عادت برفقة الفرسان إلي كوخها لتشرح لهم كل ما كان من أمرها وعلي صفحة ماء الغدير بجوار كوخهم مشت العجوز فوق الماء امام عيونهم بعد ان ضربت فوق صفحة الماء بكفها إليسر ثالث ... لتطلب منهما ان يفعال مثلها .. وما كادا يفعالن حتي

حملهم الماء بعد ان تغيرت خصائصه .. ليطرق الوجوم ملمحيهما ويشغل الذهول عقليهما .. خاصه وأن الجليد من حوليهما بدأ يكسوا اوراق الشجر وامتد ليكسوا صفحة الغدير بقشرة رقيقه وعلي الرغم من هشاشتها اال أنها حملت الفارسان علي صفحته ...إطمئنت العجوز علي قدرة الفارسان علي المشي فوق صفحة الماء وجاء دور اختبار تحليقهم في الفضاء .. فعادت بهم إلي حيث الكوخ وبدأت تشرح لهما ان اهم خطوة في ذلك هي المحافظه علي توازنهما أثناء تحليقيهما . وكل ما عليهما ليبدءان في الطيران هو ان يصفقا علي كلتا يديهما ثالث مرات ويمدان الذراع اإليمن نحو الفضاء .. إمتثل الفارسان لنصائح جدتهم العجوز التي بادرت بالتحليق امامهم وفي رشاقة طائران مغردان حلق الفارسان إلي العنان فظهرت األرض متألأله من تحتهم بعد ان اكتست بطبقات الجليد الناصعه التي زينت فروع الأشجار وأوراقها الخضراء بينما الح هناك من بعيد شاطئ بحر السيسمان وأمواجه الصاخبة العإليه ثم قلعة أجواد وقبة منارتها المطعمه بنفائس األحجار التي اخذت ترسل أشعتها البلورية إلي األرجاء والفضاء وهناك في اقصي اقصي الجنوب من األدغال الح امامهم وادي الخضرة واألنبهار ومروجه الخضراء الساحره وبينما يحلق الجمع في الفضاء آذ صرخت عجوز الجن الحسناء وكأن األرض غير األرض والسماء غير السماء ..... لنري ماذا حدث في الحلقه العاشره .. المؤلف / ياسراسر العاشره اإلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) إنتبه مرسان الذي جنح جنوبآ صوب وادي الخضرة واإلنبهار إلي صرخات العجوز التي انطلقت نحوه في الفضاء تعيده إلي السرب بعد جنوحه عن ذلك المدار الذي حددته إلخفاءهم عن توباد واعوانه ليعود ثالثتهم إلي حيث الكوخ الخاص بهم لتبدأ عجوز الجن حيونه في إنباءهم عن كل األمور

التي خفت عنهم بشان الكهف المسحور وأميرته وعن توباد وإسطورته ثم تتطرق معهم في الحديث عن االفعى أشداق وحتمية القضاء عليها ليتمكنوا من السيطرة علي وادي الخضرة واإلنبهار وتحرير االميرة من كهفه المسحور وهدم اركان اإلسطوره الخاصه بتوباد عزم الفارسان علي الرحيل للبحث عن االفعى أشداق بين اشجار االدغال أمآل في العثور عليها قبل رجوعها إلي وادي الخضرة واإلنبهار للتحكم في كهفه المسحور وحراسته .... إخترق الفارسان ادغال سنهاد يمشطان اشجارها بحذر واحده تلو االخرى حتي شارفا علي دخول وادى الخضرة واألنبهار ليدركا انهما قد أضاعا صيدهما الثمين فيقرران العودة إلي كوخ العجوز لتلقي تعليماتها الجديده بشأن القضاء علي االفعى أشداق وبواسطة خاصيتهم السحرية الجديدة ينجح الفارسان في التحليق عائدان إلي كوخ العجوز التي كانت منهمكه في إعداد تعويذه سحريه تعمل علي جلب االفعى أشداق او خروجها من جحرها السحري اسفل ألكهف ألمسحور بعد ان أحست بهروبها من االدغال استمر الفارسان في تربصهما باألفعى اشداق لشهور طوال كانا خلالها يعودان في غضون لحظات إلي السلطنة وهما محلقان في جنح الظالم حتي ال ينكشف امرهما او يعلم شئ عن سرهما وفي إحدى رحالتهم اإلستكشافيه وهما يتجوالن داخل االدغال بمقربة من وادي الخضرة واإلنبهار وبينما هما يضعان حبات الكرز اللؤلؤيه التي صنعت عليها جدتهم العجوز عزيمتها السحريه لجلب االفعى المارقة أشداق آذ سمعا صوت انفالق عظيم لصدع في االرض علي مقربة من المكان لتتوجه انظارهما إلي مصدره فيتفاجئآن بضالتهم المنشودة اشداق وقد خرجت من جحرها تسبقها هاالت من اللهب فوق رأسها إختبئ الفارسان بركني المكان وتموضعا إلطالق السهام دون ان تشعر تلك الجنية بوجودهما حتي انها

بدأت تزحف نحو الكرز الذي وضعاه وماكادت تلتقم منه حتي انهالت عليها سهام الفارسان لينظران وقد تضائل حجمها وتحول جسدها إلي نحاس لتهب رياح عاتيه داخل وادي الخضرة واإلنبهار الذي تحول عن اكمله إلي دخان .... اندفع الفارسان إلي تلك القطعة النحاسيه فأمسكا بها وعادا سريعآ إلي كوخ العجوز محلقان فوق الأشجار وكانت في استقبالهما قبل ان يهبطان فأمسكت منهما جزء النحاس المتبقي من أشداق وعادوا سويآ إلي الكوخ لتكتشف العجوز ان الجنية اشداق التي سهرت الليإلي والشهور من اجل القضاء عليها ماهي اال حيلة سحريه صنعها توباد من النحاس وان باستطاعته عمل الكثير والكثير منها بدت مالمح الخيبة علي وجه العجوز التي طال بها الوجوم ليتقدم منها مرسان راجيآ منها مواصلة البحث لمعرفة نقاط ضعف ذلك الجان وعدم الرضوخ لليأس ولقد أيده سندان في ذلك الأمر ليتعاهدا والعجوز من جديد علي المضي قدمآ في تحقيق هدفهم مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء حتي اهتدي تفكير العجوز إلي قرار وهو السفر إلي جبال جن الصلدبان .. حيث مقر الحاكم الأشرق المنوط بحكم ثالثة أرباع ممالك الجان .. لإلستعانة بسيف اللواهيب النافذ البأس الشديد ليتمكنوا بواسطته من ابطال التأثيرات السحريه التي يستغلها توباد في عزائمه بارك الفارسان لها قرارها وما كادا ينويان معها علي السفر حتي الح هناك في ألفق البعيد ماينذر بالخطر .. .. ..تحولت السماء خلف ألدغال إلي سحب من الدخان الأزرق الذي تخللته هاالت من اللهب وكأن ساكن وادي الخضرة واإلنبهار قد استشاط به الغضب لتتمتم العجوز بتمتمات سحريه تحفظ بها الفارسان وكوخها من سحر توباد الجان وتشير علي الرفيقان بمغادرة المكان وأن يستعدا لرحلتهم القادمه خاصه وإنها بين ربوع بالد هناك البعيدة البعيدة . حيث

جبال الصلدبان الرابضة خلف المياه الشاسعه التي طوقت ألارض بأمواجها الصاخبه ليدرك الرفيقان بأنهما امام رحلة طويله وأن غيابهما عن السلطنه سيفتح المجال امام الكثير الكثير من ألأسئله . تدارس الرفيقان الأمر فيما بينهما واستقرا علي قرار بأن يأخذا موافقة السلطان سهمان علي قيامهم برحلة صيد بين ربوع السلطنه المترامية ألأطراف. .. لم يكن الأمر بإليسير علي السلطان سهمان خاصه وان طقس الشتاء في البالد شديد الخطورة علي الرعية والعباد .. وبين رجاء وإصرار يرضخ السلطان إلي قرار الفارسان الذي قابله كبير القواد صفوان بالشجب والغضب خوفآ علي الرفيقان ليهدأ من روعه جاللة السلطان سهمان ويذكره بأنهما وهما في سنيهما خاضا مغامرات خطيره باندفاع الشباب ... تهللت اسارير الفارسان بعد ان صدق كبير القواد صفوان علي قرار السلطان ليستعد الشابان إلي ألرحيل نحو ذلك المجهول خلف جبال الصلدبان وعند طليعة شمس النهار وبرفقة عشرة من الجند يخرج الفارسان من ابواب قلعة اجواد بعد ان ودعهم السلطان وقائد قواده صفوان الذي كلف الجند بحراسة الفارسان طوال الرحله .. إنطلق الركب صوب الروابي الخضراء والبساتين والمروج ليعسكروا في إحدي البساتين الواسعه والتي يكثر فيها الغزال .. تبادل الفارسان نظرات وكأنها من غموضها شفرات .. ليأمرا الجند بالمسير إلي إحدي المروج شرقي الغدير ... ليمضي الركب في حذر حتي غابت الشمس وبذغت القمر توقف الركب في جنح الظالم ونصب الجند الخيام وهنا تسلل الفارسان خلف احدى الأشجار .. وبراشقة طائران مغردان انطلقا إلي الفضاء بعيدآ عن ألنظار وبعد مدة بغير الوجيزه هبطا امام الكوخ ... لتستقبلهم العجوز بالبشر والسرور .. وما ان استراحا من عناء السفر حتي عزموا علي ارتياد رحلة الخطر .. لتخبرهم

العجوز بأن دورها في تلك الرحلة يتلخص في إرشادهم إلي جبال الصلدبان . إلي ان يلتقيا الملك الأشرق الحاكم بأمره علي قبائل بني الجان . وعللت عدم سفرها معهم لخضوعها تحت أحكام وقوانين الجن التي تحدد إقامتها بين أدغال سنهاد .. لم ينزعج الرفيقان من ذلك القرار خاصه وانهما الرتياد المجهول واكتشافه عاشقان .. وبدأت العجوز في وصف طريق الوصول إلي جبال الصلدبان التي تبدأ من ذلك الباب الذهبي الذي دثرته شجرة كوخها واحتوته بداخلها .. لتتقدم العجوز إليه تفتحه بعد ان ربتت بكفها اإليسر علي جزع الشجرة الذي انفلق معلناً عن بابه الذهبي .. نزلت العجوز علي تلك السااللم المرمرية المخروطيه يتبعها الرفيقان للمره الثانيه .. حتي وصال إلي ذلك البهو المرمري الكبير الذي توسطته منضدته الصخرية السحريه التي تتحول في كل مره بأمر العجوز إلي ذلك الطائر الغريب صاحب الرؤوس الأربعه واألرجل الثالث والذي يقوم بدوره بفتح الأبواب السبعة داخل جدران البهو الكبير لتأمره في تلك المره بفتح الباب السابع والأخير علي إليمين من المكان الخاص ببالد وممالك الملك الأشرق حاكم بني الجان لينفث الطائر علي الباب المقصود ثالثاً بعد ان صفق بكلتا جناحيه لينفتح الباب امام ناظريهم وناظريه .. وهنا دفعت العجوز إلي الرفيقان ببعض التمر بعد ان مألت لهما جلد غزال من ماء الغدير واوصتهما باتباع طريق الأخدود بعد ان يتخطيا سبعة هضاب خلف ذلك الباب .. وفي رقعة من الكتان رسمت العجوز خريطة المكان الذي يجب ان يسلكان واعطت لهما مخطوطة وبريه تشرح فيها للملك الأشرق حاجة اإلنسيان لقنينة التيجان اللؤلؤيه لمحاربة توباد لم يمضي الكثير من وقت الوداع بين الفارسان وحكيمة الجان حتي دخال من ذلك الباب الذي فتحه لهما الطائر وما إن دخاله حتي ظهر المجهول الذي

خفاه .... إلي اللقاء مع احداث الحلقه الحادية عشره المؤلف / ياسر السمطي الحادية عشره من الإسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور .. ) ما إن دخل الرفيقان من ذلك الباب السحري ألغريب حتي وجدا نفسيهما وسط صحراء جرداء إنعكست حرارة رمالها فكادت ان تلهب هواؤها بينما هبت رياح سمومها من كل حدب وصوب ومن بعيد هناك الحت أمامهم هضابها ألعإليه ذات الصخور المسننه واألسطح الوعره .. حاول الرفيقان ان يجتازوا صعوبتها باستخدام تحليقهم في فضاء سماءها البرونزيه الناصعة دون جدوى . وكأن هذه الصحراء قد سلبت منهم هذه القوى الخارقة التي اكتسباها ليرضخا إلي إجتيازها مشيآ علي أألقدام ومابين عزم واصرار ينجح الصديقان في الوصول إلي تلك الهضبة التي نمت بين صخورها أعشاب مرجانيه اتخذت شكل السهام المسننه ماكاد سندان يلمسها حتي خدشت يداه من حدتها لتنبئ باستحالة مرورهما فوق سطحها حتي بعد ان أراد الفارسان تحطيمها بواسطة بعض الصخور من ارض المكان والتي خيبت املهم بعد تحطمها وتشرزمها فوق تلك الشعب المرجانية الغريبه ..وبين موجات الحر الشديد وبعد احساسهما بالظمأ أمسك مرسان بفوهة جلد الغزال الممتلئ بالماء ليروي بقطراته العزبة ظمأه وبينما هو يشرب اذ تساقطت قطرات من الماء علي تلك الشعب المرجانيه وكأنها السحر الذي غير تضاريس المكان إذ فجأه تحولت تلك الصخور الصلدة إلي حشائش خضراء ومروج من أألزهار .. الأمر الذي أدهش الرفيقان واصابهما بالذهول . خاصه بعد ان بدأت بعض الصخور في التحول إلي طيور خضراء أخذت طريقها بسرعة البرق إلي الفضاء نظر الفارسان إلي تلك الهضبه التي اكتست باللون أألخضر وتمعنا النظر فإذ بطريق طويل امتد فيها مابين الحشائش والزهر مالبثا

ان توجها إليه وكان مرسان اول من وضع عليه قدميه ليخترقاه في عجل حتي وصال قمة تلك الهضبه وكان يعلوها بنيان من الفضة والمرجان اتخذ شكل التفاح من الثمار سرعان ما اقتربا منه ليسمعان بداخله نقرات ونقرات كأنها اللحن من بعد السكات ... لينتبه مرسان بأنها إشارات لما تخفيه تلك الثمرة من حكايات فأخذ ينقر عليها متبعآ ذلك الصوت الصادر منها وقد صدق حدثه إذ انفلقت تلك الثمرة لتكشف عن بداية دهليز يخترق قلب الهضبه ... أمسك الفارسان بالمخطوطة الوبرية التي اعطتها لهم العجوز والتي تحوي خريطة الوصول فوجدوها تحوي رسومات لسبعة من الهضاب وان كل هضبه فيهم تحوي لغزآ مختلف من أألغاز . ليدركا ان لغز تلك الهضبة يكمن في ذلك الدهليز الذي ما إن نزال فيه حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... ... ما إن دخل الفارسان إلي ذلك الدهليز تحت تلك الثمرة حتي انطبقت عليهما . بظالمها الدامس الذي طوقت به ارجاءها حتي أخذا يتحسسان طريق النزول علي تلك الدرجات الحلزونية المنحدره بين العتمه ليلوح لهم في اسفل القاع من بعيد بريق ضوء خافت أخذا يتتبعانه في حذر بنزولهم صوب مصدرة بعد ان اصبح يضئ شيئآ فشئ اال أن وصاله ليجدانه آت من قلب محارة لؤلؤيه تشع بأضواءها في جنبات القاع وما إن تقدم منها مرسان وأمسكها في كلتا يديه حتي انبعث منها بريق شديد انطلق بضياءه إلي أعلي وكأنه السهم المارق في صفحة السماء وما إن إصطدم بسقف الثمرة الفضيه حتي انفلقت تنير المكان بفضل تلك أألشعه النهاريه التي اندفعت من الخارج ليدرك الرفيقان ان لغز تلك الهضبة يكمن في تلك اللؤلؤة فاندفعا بها إلي خارج المكان حيث السفح يعدوان فوق سااللم الدهليز اللؤلؤية القانيه وما إن خرجا منها حتي انطبقت تلك الثمره وبدأت في الغوص

داخل الهضبة حتي تالشت بين رمالها . ليكمل الفارسان طريقهما مرورآ بسفحها حتي عبراها إلي وادي ملئ بالصخور السوداء المدببه والتي انبعثت منها ادخنه شفافه مالت إلي اللون الأزرق بينما نمت بجوارها حشائش ذات أشواك طويله ليعبر الرفيقان بينها بكل حذر وأثناء عبور موكبهم المدجج بالشجاعة والأقدام وارتياد الخطر يقفز امامهم أرنب بري كان مختبئ وراء صخره وقد أثار فضولهما بقفزاته الغريبة وغدوه وروحته امام ناظريهما فتتبعا خطواته وقفزاته وكأنه دليل رحلتهما فأخذ يرتع في المكان الفسيح والرفيقان خلفه يركضان لساعات طوال وكأنه عائق من السحر اراد تعطيل رحلة الوصول فانتبه لذلك الأمر رفيقان الدرب وقررا التخلص من ذلك اﻷرنب الذي اجهدهما في الركض والمسير وراءه وما هي اال لحظات حتي اخترقت سهامهم جسده لتتزلزل اﻷرض من تحت اقدامهم وتطفوا بهم إلي اعلي لعشرات اﻷمتار وما إن سكنت حتي وجد الرفيقان نفسيهما فوق سفح الهضبة الثانيه وما كان ذلك اﻷرنب الغريب اال طلسم إخفاءها ورمز من رموز اسرارها .. ليتنفس الفارسان الصعداء ويتجوالن فوق سفحها المفروش بنفائس اﻷحجار وقد كانت تلك الهضبة أغرب من سابقتها بتكدس اﻷحجار الكريمة وتلؤلؤ بريقها اﻷخاذ علي حين كان علي قمتها شجرتان ضخمتان اﻷولي تحمل اوراق عريضه داكنه تميل إلي الحمره ... والثانيه تشبه شجرة الصفصاف الباسقه وقد حط علي إحدي فروعها عصفور صغير ما إن لمحهم حتي أخذ يشقشق بلحن المضطرب بينما أخذ يصفق بكلتا جناحيه بطريقه ملفته للنظر حيث تزامن تصفيقه مع اهتزاز الشجرة الثانيه وتساقط بعضآ من اوراقها العريضه .. مرت لحظات بين شقشقة العصفور وتصفيقه والرفيقان يرقبان حتي فر العصفور من غصنه متوجهآ إلي جزع الشجرة الثانيه ليخترقه

مختفياً فيه من خلال ذلك الشق الطولي الذي ضرب الجزع من حافته ..إتجه الفارسان واقتربا من تلك الشجرة فسمعا بداخل جزعها طنين بينما بدأت تلك اللؤلؤة في يدى مرسان تصدر نفس الطنين ... وبذكاءه وفراسته ربط بين المصدرين واحس بأن تلك اللؤلؤة بمثابة مفتاح لسر تلك الهضبة وشجرتيها .. وقد صدق حدثه فما كاد يضعها في ذلك الشق الذي دخل فيه العصفور حتي اخذت تلك الشجرة إلي جهة إليمين تدور كاشفه عن فوهه دائريه اسفل جزعها وكأنها مدخل الطريق الذي يقصدان ... تقدم مرسان يتبعه سندان إلي تلك الفوهه التي ظهرت منها درجات سااللم مرمريه .. ما كاد ينزل عليها الرفيقان .. حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقه الثانية عشره .. اصدق التحايا ... ياسر السمطي الثانية عشره من اإلسطوره الخياإليه ) أميرة الكهف المسحور .. ) انزلقت تلك السااللم المرمريه من تحت اقدام الفارسان لتهوي بهم داخل ممر حلزوني ضيق تحيطه الجذور الرخوه إلي بهو فسيح ممتلئ بالمياه الدافئه والتي تصاعدت منها األلبخره واحاطته صخور ملتهبه من جميع جوانبه . لم يدرك الرفيقان سر ذلك المكان الخطر بعد ان أخذت حرارة الماء في سطحه ترتفع شئ فشئ بينما احتفظ قاعه بحرارته المعتدله ليأخذ الرفيقان نفساً عميق ومن بعده يغوصان إلي حيث القاع أمآل في وجود مخرج من ذلك ألمكان المخيف .. وبينما هما في القاع حابسي األلنفاس يغوصان آذ بسرب من األلسماك المرمرية لهما مرافقان وإلي رمح مغروس في القاع لهما مرشدان ..ليتقدما صوبه بعد عناء وما إن أمسكاه ومن الرمال حرراه حتي تبخر الماء كل الماء من المكان وبدأت جدران ذلك البهو حولهما في اإلنهيار وما ان التهب رأس ذلك الرمح حتي صدرت منه أشعة زرقاء إختفي بفضلها ذلك الممر الحلزوني الضيق

والشجرتان .. ليتحول المكان إلي نفس الوادي الذي كانا فيه خلف ألرنب يركضان ... ساد الوجوم وعال الذهول علي مالمح الرفيقان . بينما كان الرمح وإليزال في قبضة يمين مرسان الذي بادر إلي اعادة النظر في مخطوطة العجوز الوبريه يستوضح منها خط المسير او ان يجد لذلك الرمح تفسير فلم يجد فيها ال رموزآ لسبعآ من الهضاب يعقبها طريق إخدود حتي مملكة ذلك الملك الأشرق الذي إليه راحالن .. مضى الرفيقان بحذر بين جنبات ذلك الوادي الفسيح وصخوره السوداء ذات ألدخنه ليجدا نفسيهما امام صخرة عظيمه كادت ان تحجب عنهما أشعة الشمس وقد ظهرت فجأة في أرض المكان . حاول الفارسان تسلقها مرارآ ولكن سطحها ألملس القائم حال دون ذلك فلم يجدا بدآ من إللتفاف عليها من جهة إليمين ليجتازا عائقها وبينما هم علي يمينها يمران إذ التهبت حافتها وتصاعدت منها ألسنة اللهب الحارقه إلي العنان ابتعد الفارسان قليآل إلي الوراء بعد ان حددا مصدر هذا اللهب المندفع من حافة تلك الصخره وبينما هم يدققان فيه النظر شعر مرسان بأن الرمح في يده قد بدأ في إلشتعال ليربط بينه وبين صخرة اللهب حتي أرسله إليها بكل قوته فاخترق ألجواء بسرعة رميته وما إن عبر داخل اللهب يحمل من مرسان القوة والغضب حني انفلقت الصخرة العظيمه وانطفأ اللهب ليتحول الرمح وصخرته إلي ذلك الشئ ألغرب من الخيال والذي من هول وهلته أذهل الرفيقان ... ...بدت عالمات الدهشة علي وجه الرفيقان حينما تحولت صخرة اللهب العظيمة امام أعينهم إلي نجمة بحر خماسية ألركان يشع منها بريق ذو اخضرار تقدم الرفيقان يتفقداها وفي برهة من السكون اخذا يتأمالها فإذا بها تدور إلي إليسار تاره ثم إلي إليمين تاره ومابين تارة وأخري ترتفع عن ألرض بمقدار شبران مصدرة من ألصوات صليل وكأنه

الجرس ذو اللحن الثقيل وما إن أمسكها مرسان حتي انطفأ بريقها واختفي صوت صليلها وبعد فترة وجيزه عزم الرفيقان علي المضي في رحلة المسير بحثآ عن تلك الهضبة الثالثه والتي الحت هناك في ألأفق البعيد بسفحها الفيروزي لتتهلل اساريرهم ويدب النشاط في اجسادهم ليركضان فوق الرمال وبين الصخور ليكشفان ما ابهم عليهما من امور . حتي وصال إلي مشارف هضبتهم الثالثه وكانت رمالها من معدن الذهب وصخورها من نفائس ألحجار بينما كان علي جانبها الشرقي مدخل متعرج ينتهي امام باب مغاره طليت جدرانها بالدماء وفرشت أرضيتها بالقواقع البحريه والمحار بينما تطرز سقفها بمشغوالت من الفضة والذهب والتي تدلت منها الآللئ وألصداف فصارت تصدر الحانآ كلما مر بها من الهواء تيار . وكانت ممتده بطول الهضبه وكأنها نفق للعبور . اخذ الرفيقان يعدوان داخله في حذر بين قواقعه ومحاره واصدافه بينما اخذ ذلك الممر الطويل يضيق شئ فشئ حتي تقابلت جدرانه عند اعتاب قبو بعد نهايته ... ليقف الفارسان امام ذلك القبو المنحدر الذي اتخذ شكل نصف دائره برهة من الزمان قبل ان يجثيا علي ركبتيهما ليدخالن نظرآ النخفاض بنيانه وسقفه وجدرانه .. استمر الرفيقان في التقدم داخل القبو يزحفان لينتهي بهم القبو إلي درجات سااللم مرمريه عريضه انحدرت إلي جهة إليمين لتقودهما إلي مشارف بئر عميق جاءت به نهاية الطريق وقد كان لجوانبه الذهبيه ومياهه المرمرية اضواء وبريق .. نظر الرفيقان داخل البئر فشعرا بالدوار حتي تنحوا عنه جانبآ وجلسا يلتقطا ألنفاس هنيهة في الجوار وما إن وضع مرسان نجمة البحر الخماسية ألركان أمامه حتي عاد إليها بريقها واضاءت المكان بأضواءها بينما أخذت تدور وترتفع مصدرة صليلها لتفور المياه في البئر الغذير ويسمع لها صوت وخرير لينتبه

لذلك الأمر الرفيقان وكأنهما لحتمية القاء النجمة في البئر قد ادركان ... وما كادا يفعالن حتي ضج المكان بالصراخ والعويل وتزلزلت ألارجاء بصوت الصليل لتتساقط من الجدران بعض الصخور علي غير المعتاد من امور وهنا وبدون مقدمات لبرهان يحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقه الثالثة عشره الثالثة عشره من الإسطوره الخيإليه.. ) اميرة الكهف المسحور . ) تحولت المياه في البئر إلي دخان اخضر قاني تحطمت بفضل تصاعده جدران المكان لتكشف بين ثناياها عن صندوق خشبي أسود مطعم بالنفيس من المعادن واألحجار إقترب منه الرفيقان وأمسكاه .. وما إن فتحاه حتي وجدا بداخله سمكه فضيه تصدر الحانآ شجيه ما إن أمسكها مرسان بيمناه حتي انطلق من عينها إليمني شعاع اخذ يزيح في الصخور والرمال من أمامه ليفتح نفقآ للخروج من تلك الهضبه .. سرعان ما هرول الرفيقان بين ردهات ذلك النفق العريض حتي استطاعإ إختراق تلك الهضبه إلي حيث واديها ألأخضر خلفها .. ما إن وطأت اقدامهما فوق حشائش ذلك الوادي الخضراء حتي تحولت جميعها إلي فراشات اخذت تحجب ضوء النهار بتحليقها في العنان بينما بدت رمال ذلك الوادي الحمراء متوشحه باللهب وكأنها فيض الحمم . تسمر الرفيقان مكانهما بعد ان احاطتهم الرمال الحارقه من كل جانب ماعدا موضع قدميهما .ومن الغريب في الأمر ان تكف السمكة عن إصدار لحنها متزامنه مع تحليق الفراشات التي كانت تفترش المكان .. ليتبادر إلي ذهن مرسان امر الماء الذي فك به رموز الشعب الشوكية في اول هضبه وساوره اعتقاد بأنه الحل لتلك المعضله ولكنه سرعان ماتبدد بعد ان سكب منه قطرات فوق تلك الرمال الحارقه والتي استمرت علي حالها . مرت اللحظات علي الرفيقان العالقان بين حمم الرمال ثقال طوال حتي

احسا بالجوع والعطش وهنا أخرج سندان من جعبته بعض التمر الذي اعطتهم اياه العجوز لبقتاتوا به في رحلتهم .. وما إن أتما اكل سبعة منه وما ان رموا نواتهم فوق الرمال الملتهبه حتي تحولت فجأه من حولهم إلي أمواج متالطمه تحيط بتلك الجزيرة الصغيرة تحت اقدامهم لتعود السمكة إلي إصدار لحنها وتدب فيها رعشة غريبه اهتزت بفضلها يمين مرسان الذي رماها بين األمواج امامه بكل ما أوتي من قوه ..وما إن كادت السمكه تخترق األمواج حتي حولتها إلي صخور زرقاء بأشعه إرجوانيه قانيه ليعدوا الرفيقان بينها في حذر وبعد طول مسير مابين تلك الصخور الحت لهم من بعيد الهضبة الرابعه بسفحها األبيض الناصع وصخورها الجليديه البراقه دب النشاط في جسد الفارسان ليعدوان مسرعان صوبها .. وما إن وصالها حتي أخذا يتسلقاها برشاقتهما المعهوده حتي استطاعا الوصول إلي سفحها الجليدي األبيض المترامي األطراف وما إن وضعا أقدامهم عليه حتي اهتز هزة عنيفه افقدتهما توازنهما ليبتشبثا في السفح بأظافرهما وهما عليه مسجيان بينما أخذ السفح في اهتزازه وفجأه انشق سفح الهضبة بشكل مخيف ليخرج منه الخطر الذي لم يكن في الحسبان .. .. .....وما إن انشق سفح الجليد الذي تسلقه الفارسان حتي تصاعدت منه ألسنة اللهب القانيه التي أذابت الصخور المتمجده فوق السفح لتنحدر منه المياه غزيره مستعره تجرف في طريقها الجليد وتحوله إلي فيضان من الشالالت الملتهبه المخيفه والتي تنحى عنها الرفيقان جانبآ بينما بدأت قبه صخريه كبيره في الظهور من بين جليده الممتزج باللهب بعد ان رفرفت عليها رايات خضر توشحن باإلحمرار وتوسطتها إلي ناحية الغروب فوهة مرمريه تميل إلي اإلصفرار بداخلها مالمح لرأس ثور عظيم يظهر جلياً للناظر إليه بينما كان لصوت خواره الفظ الجهور عظيم الأثر في

القاء الرعب في القلوب حتي بعد ان اخذت تلك القبة الصخرية في الدوران إلي ناحية إليسار صوب صدع آخر تصدع به السفح وخرج منه اللهب والرفيقان في حذر للمشهد يرقبان وفجأه كف ذلك الثور عن خواره وبدأ اللهب في هدأة استعاره شئ فشئ لتهب من داخل الصدع الأخير رياح عاصفه محمله ببرادة الذهب والتي القت بظالل صبغتها الصفراء علي المكان الذي أنخمد لهبه وتوقف هدير شالله وبين ذلك الصمت المحدق الذي طوق المكان يخترق خوار الثور جدار الصمت بصرخته معلناً تحرره من صخرته مندفعاً تجاه الصدع الأخير بأقصى قوته وما إن وصل بحوافره علي حافته حتي اعترضه من داخل ذلك الصدع سنجاب ذهبي ضخم غرس أنيابه في ترقوة رأسه وتمكن من رقبته وبحركة مباغته ينجح السنجاب في كسر قرن من قرون ذلك الثور المثير ومن غرابة المقادير ان يتدحرج القرن الكسير علي سفح المكان حتي يصل إلي أقدام الرفيقان وما إن أمسكه مرسان حتي صرخ الثور تاله السنجاب بعد ان أنهكهما القتال ليحاول الهجوم علي الرفيقان فأخذا يترنحان سوياً ذات إليمين وذات إليسار قبل ان يتعثران ويسقطان في ذلك الصدع الذي انطبق عليهما ليتبدل بفضل انطباقه شكل المكان بعد ان تحول إلي تالل وأكوام من أحجار إلياقوت والمرجان التي اصطفت علي جانبي درب مكلل بالذهب ومرصوف بالنفيس من ألحجار يؤدي في نهايته إلي وادي فسيح ذو زرع وأشجار اتخذت من الغرابة لها عنوان حيث كان طرحها غير الطرح وأثمارها غير الثمار وما إن وصل إليها الفارسان حتي تساقطت أوراقها وثمارها وأصبحت خاوية علي عروشها وكأن الخريف قد ضرب جزوعها وفروعها .. أخذ الفارسان يمشيان فوق ألوراق المتساقطة والثمار بينما بدأت الجزوع من حولهما في التحول إلي

صخور واألوراق المتساقطة إلي قواقع ومحار والثمار إلي ياقوت ومرجان وعلي مقربة منهما اخذت زهره بريه زرقاء في النمو واإلنحناء ليتوجه صوبها الرفيقان وكأنها إشارة المكان لكبر حجمها الذي لم يعهده البشر وكأنها الشجرة ما بين الشجر . فوقفا من الزمان برهة تحت ظلها وهما يتأمالن في أوراق جزعها يستنشقان شذاها وعطرها وفجأه وبدون مقدمات انتابت تلك الزهرة هزة غريبه وكأن صاعقة قد ضربتها فأخذت تترنح من شدتها حتي انها انحنت صوب الفارسان وكأنها تريد ابتالعهما بعد ان فتحت عن جميع أوراقها ليتموضع الفارسان بوضعية المواجهه .. وما إن اصبحت منهما دانيه حتي توجهت إليها سهامهما الداميه والتي أثارت فيها غضبها بعد ان خدشت منها بعض أوراق جزعها نفذت سهام الرفيقان واصبحا إلي الهالك قريبان ولم يتبقي لديهما سوى قرن ذلك الثور في يدا مرسان الذي استطاع ان يتسلق جزع الزهرة البريه وفي حركة بهلوانيه استطاع ان يغرس قرن الثور في اعاله وما كاد يفعل حتي انخرطت تلك الزهرة وارتطمت صريعه فوق الصخور .. لتنشق ألارض من تحتها عن سرداب مرمري له سالم بللوريه ادرك معه الرفيقان انه الطريق وما كادا علي سالمه البلورية ينزالن حتي اعترض طريقهما الخطر الذي لم يكن في الحسبان .. إلي اللقاء مع الحلقه الرابعة عشره.. المؤلف / ياسر السمطي الرابعة عشره من اإلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) ما إن نزل الرفيقان علي سالم ذلك الممر حتي اعترض طريقهم دخان أزرق حجب الرؤية امامهم وسري داخل الممر صوت اقرب إلي النحيب جاء من بعيد اسفل الدرج الضارب في جسد المكان بسالمه المرمرية العريضه الواسعه وبحذرهم المعهود تجاوزاها ليجدا نفسيهما أمام قفص حديدي ضخم بداخله غول من الجن مصفد بالسالسل

واألغالل وقد بدا عليه اإلعياء والتعب الشديد وما إن رأهم حتى أخذ الذهول منه مأربه بعد ان انتفض الشعر الكثيف علي حاجبه وهو يحاول الوقوف علي خفي قدميه الأشبه بالجمل في وهن مصحوب منه بالألم يرمقهم بعينه الواحدة التي يمتلكها بنظرة ثاقبه غير مصدقآ لما يراه حتي بعد ان انخرط في نوبة عميقه من البكاء والرفيقان غير مستوعبان لما يدور من امور إلي ان تمالك ذلك الغول هدأته وجثى علي ركبتيه بعد ان أخذ نفساً عميقاً بدأ من بعده في سرد قصته منذ ان طلب لقاء الملك الأشرق قبل نيف وسبعون عام بعد االلف .. حيث كان جندياً من جند الملك الغنديل شنقاط ملك بالد الجن الشرقية الذي تعرضت باله لهجوم اللعين توباد . والذي أرسل غوله ألسير لطلب العون من الملك الأشرق الكبير .. ثم ذكر لهم الغول كيف تجاوز الهضاب الثالث وفك الغازها حتى وصل إلي هضبة الثور والسنجاب الذهبي فأسره السنجاب واقتاده إلي سجنه بعد ان صفده وشد وثاقه .. ومن يومها وهو يعاني من الجوع والظمأ بعد ان تجرد من كل قواه .. تنبه الرفيقان إلي معاناته فقدما له الماء والتمر .. فأخذ يشرب من الماء ما يسترد به ماتبقي من ظالل حياته وأخذ يأكل من التمر مالذ وطاب له من نواته .. وبعد ان انتهي من طعامه أغمض عينه وذهب في ثبات عميق من النوم .. مرت لحظات والرفيقان يرقبانه وسجنه الحديدي المحكم . حتي افاق ذلك الغول من غفوته وبدا في نهوضه بكامل قوته . وقد ظهر ذلك جلياً حينما حطم ألصفاد بقوة قبضته . وبعد ان تحرر من قيوده أخذ يصول ويجول في قفصه يحطمه ليتحرر من أسره وماهي اال لحظات حتي تحرر الغول وانتهت محنته .. ليجد الرفيقان نفسيهما وجهآ لوجه أمامه وقد هالهم ان رأوه بين اقدامهم بعد ان خر امامهم ليشكر لهم حسن صنيعهم .. ويعرض عليهم مايستطيع صنيعه من أجلهم

ليشكره الرفيقان ويهنئانه علي علي حريته واستقالله فيستأذنهم في العودة إلي رحاب بلدانه وان يبلغا الملك الأشرق مسألته وفحواها وان يخبراه عن مظلمته وشكواها ... ثم غرس ذراعه في ارض المكان فأخرج للرفيقان حبة لؤلؤ في حجم ثمرة الرمان ... ليقبل الرفيقان هديته ويهم الجميع بالخروج من المكان فتقافز الغول امامهم علي درجاته وهم يتبعانه حتي خرجا منه ووقفا في وداع الغول بجوار الزهرة الضخمة الذابله التي أطبق عليها الغول بقبضته فاقتلعها من جذورها ثم كان ان رماها في الممر الذي انشق من تحتها وماكاد الغول والرفيقان يتحركان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .. ... ما إن إقتلع الغول المتحرر من قيوده تلك الزهرة الضخمه والقاها في شق االرض حيث سرداب مسجنه حتي تزلزلت االرض من تحت أقدامهم وانطبقت علي شقها وبدأ يحيط اللهب بالرفيقان وغولهم الذي قفز قفزة هائله من اعلي سفح الهضبة إلي حيث الوادي الفسيح أسفلها بعد ان فر هاربآ بقفزات تشبه قفزات الضفدع إلي ان توارى عن النظر .. علي حين احاطت ألسنة اللهب بالفارسان فوق الهضبة من كل جانب فارتفعت بفضلها درجة حرارة الهواء الذي يتنفسانً حتى تصببا عرقاً من شدة القيظ الذي حط رحاله علي المكان بينما بدأت النيران من حولهم تأكل الحصى والرمال والنفيس من االحجار وبين استعار يحمومها تأجج لفيح زفيرها وتصاعدت أدخنتها السوداء واخترقت العنان بينما كان الرفيقان يبلالن نفسيهما ببعض قطرات من الماء الموجود معهما في جلد الغزال وبينما يبلل مرسان وجنته سقطت منه قطرات من الماء تحت قدميه وتحولت في لحظات إلي كرات كبيرة الحجم من الجليد بين اللهب ليسارع مرسان إلي قذف واحدة منها بين النيران وعجبآ ما صنعت إذ شقت بين النيران طريق بحجمها وما إن تدحرجت

علي مكان حتي حولته إلي جليد ليدرك الرفيقان بأن ها هنا يكمن المفر من موتهم المحقق فسكبوا علي السفح قطرات وقطرات حتي اصبح لديهم تل صغير من كرات الجليد والتي شقوا بها الطريق بين اللهب بدحرجتها بطريقه متوازيه بين حمأته ليركض الرفيقان بين جنبات ذلك الطريق الذي أوصلهما إلي حافة السفح المائله وما إن نزال من تلك الهضبة واصبحا في مأمن من النيران حتي انفجر من تلك الهضبة بركان عظيم وأخذ يصب بشالالت حمأه صوب الوادي الفسيح محدثاً في ارض الوادي شقآ متعرجآ من اللهب وكأنه جدول بركان ضرب بنيرانه جنبات الوادي الفسيح حتي اعترضته صخرة حمراء كبيره مخروطية الشكل يمر من تحتها نفق عظيم بجدران مرمريه خضراء انحدر بداخله طوفان الحمم المستعرة حتي آخرها والرفيقان يرقبان مشهد انخماد البركان فوق الهضبة البعيدة التي أخذت في التالشي ومنظر انحدار الحمم داخل ذلك النفق الذي احتواها ثم أطبق عليها صخرته المخروطية الحمراء وبين لحظات من السكون وهدأة المكان نظر الرفيقان فإذا بتلك الصخرة الحمراء تعاود الظهور من جديد ولكن بحجم اضخم مما قبل وكأنها الجبل الجاثم بعنفوانه فوق ارجاء المكان ليشق الرفيقان الطريق إليها في حذر وهما بين الفينة والحين يتمعنان فيها النظر حتي وصال إليها فوجدوها ملطخه بالدماء وتفوح منها رائحة الشواء وبينما هما فيها يتأمالن إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء في الحلقة الخامسة عشره ... الروائي / ياسر السمطي الخامسة عشره من إلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور .... ... ) اهتزت تلك الصخرة الحمراء وتزلزلت اركانها المخروطية الصلدة بعد ان تطايرت منها اسراب طير غريب الشكل والهيئة وكأنه خفافيش حمر حجبت العنان ..بينما أخذت تصدر

اصوات من داخلها اقرب إلي رنين جرس في اعماق بئر علي حين كان الفارسان يقتربان منها بحذر .. متحاذيان عنها بعيدآ من الخطر .بعد ان زحفت برنينها يمينآ نحو جبل اخذ في الظهور يمينها وكأنه مستقرآ لعرينها ليتتبعها الرفيقان وهما للمشهد يرقبان .. وما ان التحمت به حتى تغير شكلها وكأنها من موج البحر قد اقتدت لونها .. وقف الفارسان برهة من الزمان وهما يتأمالن المشهد العجيب بينما بدأت المياه الدافئه تتدفق من جوانب تلك الصخره فتنزل علي الوادي الفسيح مكونه لجدول ماء سرعان مانبتت علي ضفتيه الحشائش الصغيرة واألزهار في مشهد أعاد في ذهن الفرسان واد الخضرة واإلنبهار .. وبين وجوم وذهول يشق صمت المكان نعيق غراب ضخم حط علي قمة الجبل ... استدار الرفيقان إلي مصدره فهالهم ما رؤا من بشاعة منظره إذ انه كان يشبه الغراب اال ان رأسه تشبه رأس الجمل تعلقت فيها سلسلة فضيه تضم سبعة اجراس تصدر رنينها كلما اهتز ومشى .. اخذ الرفيقان يتسلالن بمحازاة الصخور اسفل الجبل ليرقبانه .. فإذا به اعلي قمة الجبل قد اتخذ مكانه .. ليدرك الرفيقان ان سر المكان ولغزه يكمن فيه وفي غرابته التي تحويه .. فاستداروا من خلفه يتسلقان الجبل الشاهق ... وبعد جهد وعناء نجح الفارسان في الوصول إلي سفح ذلك الجبل المجهول بوعرته وكثبانه وبينما هم علي سفح الجبل في حذر يزحفان إذ ضج المكان بنعيق سرب من الغربان التي حجبت بضخامتها العنان ...لم يجد الفارسان امامها بد من الظهور .. سوى اإلختباء داخل الكثبان بعد ان هاال علي جسديهما من الرمال ..ليرقبان علي كثب كل مايدور .. بعد ان تفاقمت بهبوط الغربان أألمور . خاصه وانها قد احتلت السفح والكثبان علي مقربة خطوات من الفارسان .. حبس الرفيقان انفاسهما اثناء تجول غربانهم الضخمة

فوق السفح .. وكانت قد اصطفت خلف ذلك الغراب الكبير الذي اخذ بدوره ينبش السفح من تحت قدميه وجميع الغربان ناظرة إليه إلي ان كشف عن فوهة سرداب مرمري اخذت الغربان تذهبان إليه فرادى وتلقيان فيه احجاراً مشعه كانت معلقه في رقابها . وكلما القى احدهم حمله من طوق رقبته اال واتخذ العنان صوباً لوجهته حتي افرغ السرب حمله ولم يتبقى فوق السفح سوى ذلك الغراب الضخم الكبير وكأنه حارسه األمين .. أخذ الفارسان بحذر يحرران جسديهما من رمال الكثبان واتجها صوب ذلك الغراب الذي غط في ثبات نومه العميق بعد ان فرد جناحيه فوق خبيئته ... وما كادا إليه يصالن حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .. إلي اللقاء في الحلقة السادسة عشره .....المؤلف ياسر السمطي السادسة عشره من االسطوره الخيالِيه ) أميرة الكهف المسحور ) ماكاد الرفيقان يقتربان من رأس ذلك الغراب التي اتخذ من هيئة رأس الجمل شكآل لرأسه حتي اصدرت لؤلؤة الغول الرمانية الشكل في رحال مرسان رنيناً قوياً اهتزت بفضله أألجراس التي تدلت من ذلك الطوق في رقبة الغراب ليتعثر فيها سندان ويزيد من رنينها وهتا فتح ذلك الكائن عينيه وبحركة ال إراديه نفض جناحيه والفارسين امام ناظريه ولكنه عجباً قد صنع بعد ان أغمض عينيه وعاد إلي ثباته وكأنه لم يرى او يلمح الفارسان الأمر الذي ساق الفضول إلي الفارسان وشد انتباههما إلي سر تلك اللؤلؤة الرمانيه التي اعطاها لهما الغول بعد ان حرراه من أسره خاصه وانها كانت تصدر رنيناً متبوعاً بوهج ازرق كلما اقتربا من الغراب إلي ان اقدم سندان على تحويل شكهما إلي يقين بعد ان ضرب اجراس قالدة الغراب لتصدر الرنين لينهض الأخير مذعوراً نافضاً جناحيه مقهوراً يحدق بعينيه في شتى أألرجاء دون ان يلمح للفارسين في الجهر او الخفاء حتى نعق نعيقاً هز ذرات

الرمال لتختفي السماء بأسراب من الغربان جاءت تشق العنان مصدرة لصيحات غريبه وكأنها من االفتراس قريبه ليخال للفارسان بين مخالب الغراب انهما مهلكان فأخذا بين مخالبه العظيمة يختبئان .. هبطت أألفراد فوق كثبان الهضبة افرادآ وجماعات واصطفت إلي جوار بعضها محاذيات وأخذن ينبشن في الكثبان حتى وصلوا إلي سطح قوقعة عظيمه من المحار عليها نقوش ما لبثوا ان استخرجوها وإلي مقربة من فوهة سرداب غرابهم الكبير دحرجوها الذي تحرك بدوره نحوها والرفيقان بين مخالبه يخطوان بنفس خطواتها إلي ان نفث عليها فانفلقت لتظهر عن مفتاح من النحاس كانت تحويه والرفيقان مابين صمت ووجوم إلي المشهد ينظرون وهم وسط جحافل الغربان محاصرون الى ان اخذت اللؤلؤة الرمانيه تصدر اصوات قويه وبدا وميضها االرجواني يعاود الظهور وكأنه االشعاع الذي أصاب بصر الغربان المتجمهرون فجعلهم بال حراك صافنون وبين صمت مأل المكان وسكون عم باألركان تقدم مرسان يتبعه الرفيق سندان من تلك المحاره ليأخذان ذلك المفتاح النحاسي وماكادا له يلمسان حتى حدث الأمر الذي لم يكن ابدآ في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقه السابعة عشره المؤلف ياسر السمطي السابعة عشره االسطوره الخياليه ) أميرة الكهف المسحور .. ) ماكاد الرفيقان لذلك المفتاح النحاسي يلمسان حتى انطبقت المحاره مكبله لمعصميهما وكأنهما قد وقعا في غياهب شراكها على حين بقت جحافل الغربان في مواقعها بالحراك صافنه بينما اخذ الرفيقان يحرران معاصمهم من قبضة المحارة العظيمه للحظات طوال دون ان ينجحان في التحرر من اسرها وقد كان لشدة انطباقها الأثر العظيم في تسلل أألم إليهما وبين لحظات طوال من المحاوالت هداهما تفكيرهما إلي جرها تحت مخالب الغراب العظيم الذي فتحها

وبينما هم من مخالب الغراب بها يقتربان حتى اصدرت الرمانة اللؤلؤية في رحال مرسان اصواتآ ورنين اتبعه بريق من الوهج اهتزت بفضله ألجراس التي طوقت قالدة الغراب والتي من شدة اهتزاز اجراسها انفرطت عن رقبته لتقع على الفارسان مصدره لحنآ ورنيناً مختلف وكأنها اللغز الذي يجعل حاملها في كشف المخفيات من امور محترف فما كاد مرسان ينفث على المحارة كما فعل الغراب حتى انفلقت محررتآ لمعصميهما مظهرة لمفتاحها النحاسي الذي حوته داخل اركانها التقط الرفيقان ألنفاس بعد برهة من إلحتباس ليلتقط مرسان من المحارة مفتاح النحاس وكأنه ورفيقه يعرف وجهته حيث السرداب الذي كان يحرسه الغراب بهيئته فبدءا في رفع ألحجار الكريمة التي جاءت بها الغربان والتي اكتظ به السرداب وامتلئت منها ألركان وفي تلك ألثناء كان وال يزال الصمت مخيمآ على المكان إلي ان كشف الرفيقان عن باب نحاسي ضخم ملئته الطالسم والنقوش الغائره ليدرك الرفيقان ان بحوزتيهما مفتاح المكان حينما رأو موضع المفتاح النحاسي اعلى ذلك الباب المستند على ضبتين ومزالج تقدم مرسان وفتح ذلك الباب لتظهر امامها مدينة خضراء وقصور ذات قباب عإليه نزل الرفيقان على تلك السالم الرخامية العريضه التي ظللتها فروع استمر تدفق الغربان إلي المدينة الخضراء من خلال السرداب الذي فتحه الرفيقان فهجمت بشراسه على البساتين المحيطه تأكل الورق والثمار وتحط على قباب القصور التي زينت المكان على حين كان الرفيقان وما يزاالن مختبئان خلف الصخرة العظيمه التي تشبه رأس الجمل .. بدأ الفارسان لتلك الصخرة في حذر يتفقدان حتى شد انتباههم امر عينه اللؤلؤية التي تشبه الرمانة اللؤلؤية التي في رحال مرسان بينما ظهر تجويف العين ألخرى فارغآ لتتهلل اساريرهم وكأنهما قد أوشكا على حل لغزهم ليتسلق

مرسان للصخرة في حذر وكأنه البارع في ارتياد الخطر وما ان وضع اللؤلؤة في موضعها حتى اهتزت تلك الصخرة بعد ان أبرقت واستنارت لتطرحه على االرض حين استدارت لتفر الغربان كل الغربان من القباب والبساتين وتعود ادراجها اسراب من نفس السرداب الذي دخلوه زاحفين اعتدل الرفيقان واتخذا وضعية القتال بعد ان استعدا إلطالق السهام تجاه ذلك الكائن الغريب الذي بدأ يحرر في جسده من أألرض وكان عظيم الهيئه يشبه جسد الفيل الكبير برأس الجمل وما إن تحرر من أألرض حتي أخذ يصيح ويدك في أألرض بإقدامه الأمر الذي جعل قباب القصور تنهار واحدة تلو أألخرى من شدة ضرب أوصاله ليخطو خطوات ثقال في ترنح إلي إليمين والشمال صوب طريق ممدود بين البساتين وكأنه طريق الوصول إلي مبتغاه الذي كبلته عنه السنين تعقب الرفيقان أثره على حذر حتى توقف هناك عند تل من الصخور أخذ حوله يتشممه وهو يدور وفي لحظات أشبه بتعطشه اخذ يرفع تلك الصخور كأنه ينبشه لتظهر عظام مخلوق يشبهه وكأنه له عزيز قريب اذ أخذ يصيح باكيآ بوابل من الطنيب مرت اللحظات تتلوها لحظات والرفيقان خلف احدي الأشجار يرقبان في سكات إلي ان تقدم ذلك الكائن من جثمان الهيكل الدفين فاستخرج قالده تعلقت بها أحجار على شكل زهرة إلياسمين كانت حول عظام الهيكل من جهة الرأس وما إن رأها حتى طوق بها رأسه وارتداها ليزداد حجمه وضخامته وتعلو في أألرجاء قوة صرخته والرفيقان على نفس الحال يشاهدان ويرقبان إلي ان عاد ذلك الكائن إلي نفس المكان الذي قبع فيه ليال طوال فأخذ يزمجر ويصيح وفجأه وبدون مقدمات اخذ يركض في هياج باتجاه الرفيقان وكأنه قد لمحهما مختبئان خلف أألغصان ... إلي اللقاء مع الحلقة الثامنة عشره ... المؤلف ياسر السمطي الثامنة عشره من

إلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) تسمرت اقدام الرفيقان خلف جزع الشجرة الكبير الذي احتموا به من ثورة هياج ذلك الكائن الذي اندفع تجاههما وبسرعة البرق الخاطف نطح تلك الشجرة برأسه فجعلها تطيش في الهواء بعد ان اقتلعها من جذورها ولوال ان مرسان قد انتبه لحتمية دمارها فجذب سندان اقصى إليسار للقيا هالكيهما استمر هجوم ذلك الكائن خلف الرفيقان الراكضان امامه وكأنهما عدواه اللذان عصفا باحالمه وكل ما يشغل تفكيريهما هو القضاء على عدويهما ولكن كيف يكون لهما ذلك وهما بين حطام القصور منه يهربان وهو يالحقهما من مكان إلي مكان حتى هداهما التفكير إلي الركض نحو تلك الصخور التي حوت جثمان الهيكل المجهول لعله من قدسيته يهدأ نوعآ من شراسته وقد كان لهما ما أرادا إذ وصال هناك بعد ان شارفا على الهالك وما ان اختبئا بين الحطام حتى وقف ذلك الكائن عن اإلقدام وخر راكعآ أمام العظام ليلتقط الرفيقان أألنفاس ويطلقان عليه وابل من السهام ومن حسن حظ الفارسان ان يصيب احد السهام تلك العين اللؤلؤية التي وضعها مرسان ليتحول ذلك الكائن إلي صخرة كما كان بعد ان وقعت منه الرمانة اللؤلؤية وتدحرجت على مقربة من اقدام مرسان الذي امسكها بكلتا يديه وكأنه قد فهم المغزى الذي جاء إليه بحتمية الحصول على العين أألخرى من عيون ذلك الكائن المغرور تسلق مرسان رأس الكائن الذي تحول إلي الصخر وبحذر شديد اقتلع العين الثانيه وماكاد يعود إلي سندان وما ان اجتمعت اللؤلؤتان حتى احدثا في المكان اشعاعآ ارجوانيآ غريب بدأ يحول في معالم المكان لتختفي بفضله القباب والفروع واألغصان ويختفي معها سرداب الدخول وجحافل الغربان وبين ذهول قد اعترى الرفيقان تفر اللؤلؤتان في الفضاء وهناك في سفح السماء تنفجران ممطرة المكان بأكوام من

أألحجار والتي سرعان ما تجمعت لتكون هضبة كبيره ويبدوا انها الهضبة الأخيره التي سيعبرها الرفيقان إلي حيث الأخدود المؤدي إلي بالد الملك الأشرق ملك ثلثي بالد الجان .. لملم الرفيقان ماتبقى لديهم من سهام وركضا نحو تلك الهضبة التي كونتها أألحجار وما كادا يفعالن حتى اعترض طريقهما الأمر الذي لم يكن في الحسبان .. .... استمر الرفيقان في التقدم نحو تلك الهضبة التي كونتها أألحجار المتساقطه وما كادا يصالن إليها حتى اعترض طريقهما ذلك الغول الذي حرراه وكان ممسكآ بسيف اصلد في كلتا يداه بينما بدأ الشرر يتطاير من بين عيناه .. وبوضعية المقاتل هاجم الفارسان وهما برشاقة في الهروب من ضربات سيفه يتفاديان الأمر الذي انهكه بعد ان مر على نزاله لحظات طوال ليباغته سندان المذهول من عدوانه بصخرة وكأنها قذيفه اسقطت السيف من يديه في مكانه وجعلته يقع مغشيآ عليه دون عنفوانه وبينما هو في سكرته يستجوبه مرسان الذي جذبه من لحيته فأخبره من بعد تهديد ووعيد وبأس في التنكيل به شديد أنه ما أتي من ارض وطنه البعيد اال ليحرر موالله الدلفيق نياروه الذي جاء ليثأر لمقتل ابيه الملك االفعوان والذي قتله أعداءهم الغربان الملتحقون بجيش الملك الأشرق ليدرك الرفيقان ان الغول والكائن الغريب وهيكل الجثمان ماهم اال اتباع للملعون توباد الأمر الذي دفعهما إلي رشق ذلك الغول بالسهام وقتله في نفس المكان انتهى الفارسان من القضاء على عدوهم وركضا تجاه تلك الهضبة التي تحمل لغزهم فتسلقوا احجارها االرجوانية الشفافه حتى وصال اال قمتها وكانت مدببة السطح ممتده ... بدء الرفيقان يفتشان في سطحها عن اي دليل يفك لغزها حتى شد انتباههما امر صخرة تشبه الرحا وقد اتخذت من اللون أألسود القاتم لوناً لها وما كادا يرفعاها حتى وجدا تحتها تجويفان يحويان لهاتان

الرمانتان التي كانتا في تجويف عينى الكائن الفيل ذو العنفوان وبجوارهما قارورة من أألماس حوت بداخلها سائل احمر داكن اللون وكانت محكمة الغلق ادرك الرفيقان انهما قد حصال على سر المكان فأمسكا بالقارورة واللؤلؤتان وما كادا ينزالن من تلك الهضبه حتى طاشت أحجارها تلمع صوب السماء البعيدة البعيده بينما عاد المكان لسابق عهده حيث بدأت قباب القصور وحطامها في الظهور كذلك البساتين وكل ما غاب واختفى بفضل تلك أألمور حتى السرداب الذي فتحاه عاد للظهور بعد ان فقداه .... ليتوجه الرفيقان صوب باب الخروج من المكان ويرمقان عظام الكائن ويصفانه بالخسة والخذالن هو وابنه الفيل الغريب .

..وصل الرفيقان إلي السالم المؤدية للسرداب وما كادا يصعدان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ... إلي اللقاء مع الحلقة التاسعة عشره . المؤلف ياسر السمطي التاسعة عشره من اإلسطوره الخياليه ) أميرة الكهف المسحور ) ماكاد الرفيقان يصعدان إلي تلك السالم العريضة المؤديه إلي سرداب الباب النحاسي الذي دخاله حتى اوصده الغربان من الخارج وأغلقاه ليخيم السكون على الرفيقان وهما مسجونان بين اطالل المكان وبين تفكير وتفكير يهتدى الرفيقان إلي قرار وذلك بإشعال النيران في الباب النحاسي لعله يذوب أو ينثني فجلبا الجاف من الجزوع إليه وبطريقة احتكاك الجاف من الأشجار بالحجر وبطرق الحجر على الحجر الستخراج شظية من شزر ينجحان في إضرام النيران والتي امتدت بلهبها في المكان بعد ان شبت في الفروع الدانية على السالم ومن ثم التهمت االغصان في البساتين المجاوره التي امتدت في االرجاء حول قصور المكان فبدا المكان وكأنه كتلة من اللهب بينما احتمى الرفيقان في بهو عريض بمقربة السالم ...مرت لحظات طوال على المدينة المحترقه التي لفها السواد وتصاعدت منها

أألدخنه وبين الجمر وثورته كان ذلك الباب النحاسي وال يزال قائما وفي ارجاء محبسهم تساقطت صخور القصور وقضت النيران على البساتين والحقول وشبت في رفات الكائن الدفين وامتدت لصخرة الكائن المستكين وقضت على جثمان الغول الذي لم يتبقى منه سوى ذلك السيف أألصلد بقبضته الماسيه ولكن الغريب والمريب الذي لفت انتباه الرفيقان ان ذلك السيف قد اندفع الى السالم بقوة مهوله محدثاً فيها صدع كبير وكأنه شق طود عظيم او بداية ظهور لممر قديم تحت الباب النحاسي الذي دخاله قبل ان يوصده عليهم الغربان لم يطق مرسان الكثير من اإلنتظار فاندفع نحو السيف الذي شق المكان فاستخرجه من بين الصخور واتخذ ورفيقه سندان طريق العبور بين ذلك الشق الطويل الذي ضرب هضبة الغربان حتى آخرها وبعد لحظات من الحذر ينجح الرفيقان من عبور الخطر ليجدا نفسيهما اسفل هضبة الغربان .. امسك مرسان المخطوطة الوبريه لمعرفة طريق الأخدود فاستدل على اتجاهه بمحازاة انحدار هضبة الغربان ... اتخذ الرفيقان طريق الوادي الفسيح الذي امتد اماميهما وقد الح في االفق البعيد هناك ظالل قمة جبالن رابضان في عمق المكان ... اخذ الرفيقان يركضان صوبهما ويركضان مسافة بعيده من الزمان حتى انهكهما المسير إلي ان وصال بين الجبلين الشاهقين فاتخذا طريقهما بينهما إلي ان وصال على حافة الأخدود المتعرج العميق وكانت منحدره بطريقة وعره تضرب اواصر أألرض واعماقها المستعره وبحذرهم المعهود بدأ الرفيقان في النزول بين تلك الضخور لساعات وساعات يلتقطان أألنفاس للحظات ثم يعاودان المسير وبعد طول معاناه وصل الفارسان إلي قاع الأخدود وكان عباره عن نهر من انصهار الحمم فاتخذوا طريقآ وعر على أحد جانبيه ومضوا حذوه بعد ان وصال إليه وبينما هما في أمان وسط

الأخدود يعبران إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان ..... إلي اللقاء مع الحلقه العشرون ... المؤلف ياسر السمطي العشرون من الإسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) بينما كان الرفيقان يعبران داخل ذلك الأخدود المتعرج بحذر على جانب نهر الحمم آذ فجأه انحدرت شالالت البراكين امامهم بين الصخور على جانبي نهر السائل البركاني المنصهر جارفة امامها الرمال المحترقة وشوائب المعادن المتآكله الأمر الذي رفع مستوى الحمم المنصهرة حتى اصبحت على مقربة من موضع اقدام الفارسان اللذان اخذا يتسلقان بين الصخور الجانبية مبتعدان وبينما هما على هذه الحال يتعثر مرسان وكاد ان يسقط في فيض الحمم لوال ان تلقفه سندان بحركه رشيقه ليسقط سيف الغول من يد الفارس وما كاد ان يلمس نهر الحمم حتي اصدر صليآل غريب قبل ان ينغرس فيه محدثاً صدعآ طويآل في قاعه مالبث ان ابتلع انصهاره وجريانه ليحوله في لحظات إلي نهرآ عذب نمت على جانبيه الحشائش الصغيرة والرياحين بعد ان اكتست حواف الطود من جانبيه بالزهور بينما غاص السيف في أعماقه مختفيآ عن النظر وكأنه سر المكان وطريق عبور الأخدود بعيدآ عن الخطر تهللت اسارير الفارسان بعد ان ادركا النجاه من ذلك العائق الناري في طريق عبور الأخدود فأخذا يركضان على ضفة ذلك النهر بين الورود ليجتازا سويآ طريق الأخدود وبينما هم يركضان إذا سمع صوتآ للرمانتان في رحال مرسان الأمر الذي جعل الفارسان يتوقفان ليتفقداهما وما ان اخرجهم مرسان من رحاله حتى انطفئ بريق واحدة فيهما بعد ان تحولت الى رمانة من الحجر بينما بقيت الثانيه على حالها ليحتار الرفيقان في امرها خاصه وأنها بدأت تسخن بشده في كف مرسان الذي طرحها على ارض الشاطئ بين الورود وابتعد برفيقه

يرقبها فإذا بها تحترق وتتحول إلي رماد ازرق ذو حمره وما إن اقترب منها الرفيقان حتى اصدرت اللؤلؤة الشبيهة صوتآ غريبآ في يد مرسان فتخيل انها ستشتعل فقام بوضعها بجوار كومة الرماد التي اصبحت عليها شبيهتها وعجبآ قد صنعت في اقترابها إذ تحركت صوب الرماد ومن ان لمسته حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقة الحاديه والعشرون .. المؤلف ياسر السمطي الثانيه والعشرون من إلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور )

ما إن التقف ذلك الخفاش االسود عظيم الهيئة للرفيقين بين مخالبه من ماء البحيرة حتى اخترق بهم العنان وطار بهما محلقآ بعيدآ بعيدآ عن ارجاء المكان صوب مكان مجهول غير معلوم وبينما هما بين مخالبه تمكن مرسان من إخراج سهمه وقوسه الذي ما لبث ان وجهه إلي قلب ذلك الخفاش السابح بهما في الفضاء حتى انتابته سعلة غريبه جعلته يترنخ من شدتها حتى انه قد أخذ يهبط من قوتها بطريقه إضطراريه ذات حركات دائريه وقبل ان يصل إلي سفح الرمال تمكن الرفيقان من التحرر من اسره بعد ان خارت قواه ووهنت قبضة مخالبه ليسقط الطائر الضخم قبلهم على قمة جبل بجثمانه ويسقط الرفيقان عليه بمقربة من عنقه ومنقاره ....وما هي اال لحظات حتى تمكن الرفيقان من القيام سالمان دون ان تنالهما اية أضرار وبدءا للمكان يتفقدان فإذا بهما على قمة احدى الجبلبن الرابضين واللذان يتوسطهما الأخدود بنهره وأزهاره تفقد الرفيقان متاعهم واعادو ترتيب سهامهم وكانت القطعة الماسية التي تحوى السائل أألحمر والتي وجداها مع الرمانتان تحت الرحا الصخريه ال تزال بحوزتهم ولكن سائلها قد زاد في احمراره وبينما هم فيها يتأمالن تسقط عليها قطعة عرق من جبين مرسان وعجبآ ان طاشت وارتدت عنها في الهواء ألمتار ليتعجب الفارسان ويعاودان الكرة من

خلال نقطة ماء مما تبقى لديهما من جلد الغزال ليجدان نفس المشهد وقد تكرر ادرك الرفيقان ان معهما قوة سحريه خارقه ضد الماء وما كان تقاذفهما فوق سطح ألمواج اال بفضلها لتتهلل أساريريهم بعد اكتشافهم ومن فوق اعلى سطح الجبال يمسكان بكفي بعضهما المتشابكان والقارورة في يد مرسان بعد ان شدو وثاق رحالهم على ظهورهم وفي قفزة رشيقه يقفزان من اعلى قمة الجبل إلي حيث امواج نهر الأخدود الذي انحدر من البحيره التي التقفهما فيها الخفاش هوى الرفيقان إلي اسفل بقوة االنحدار لمسافات ومسافات طوال وما إن وصال إلي سطح الموج والمساه حتى استقبلهما الموج بابعادهما عن جانباه فأخذا يمرحان وهما لألمام على صفحة الموج يتقافزان وفي قفزة من القفزات وبيتما الرفيقان يتبادالن المزحات اذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقه الثالثه والعشرون .. المؤلف ياسر السمطي الثالثه والعشرون من إلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور .. ) وبينما كان الرفيقان يتقافزان وهما يمرحان فوق صفحة ألمواج الصاخبه آذ يتعلقان بفروع شجرة عظيمه ضربت بجزعها العظيم أرض الشاطئ بعد ان مالت فروعها الكثيفة علي صفحة النهر فاجتازت ضفافه وكأنها طوق النجاة للفارسان إذ ان النهر يتحول بعدها إلي مصب مهول من حمم البركان ليدرك الرفيقان ان هاهنا ينتهي طريق الأخدود وانهم قد أصبحا على مشارف مملكة الملك الأشرق .. نزل الرفيقان من اغصان الشجرة على جزعها فوطئا ارض الشاطئ وكان علي إليمين طريق خروج ممتد بالساللم الرخامية العريضه التي استمر الرفيقان في صعودها للحظات ولحظات بعد ان تعدت نيف ومئات من الدرجات لتظهر امامهم وديان مملكة الملكة الأشرق بأزهارها القرمزيه وجداولها المرمريه واشجارها الظليلة الخضراء

ماكاد الرفيقان يدخالن بين أألزهار حتى تسمرت اقدامهم واعترى الذهول قسماتهم وهم ال يصدقون ذلك الأمر الذي يشاهدون امعقول انهم إليحلمون من تلك التي في استقبالهم وكيف وهم قد تركوها هناك بإدغال سنهاد ... الزال الرفيقان على تلك الحال في وجوم يتسائالن حتى شق الصمت صوت جدتهم العجوز ترحب بهم وتهنئهم على اجتياز االختبار الذي أعدته لهم بمعونة الملك الأشرق ليطلع بنفسه على قوتهم وشراستهم وشدة بأسهم .. وما لبثت ان دنت منهم فاحتوتهم واحتضنتهم ودموعها تبلل وجنتيها ووجنتيهم فرحآ بهم .. تخبرهم بأن الملك الأشرق في انتظارهم بعد ان تهيأت بالده الستقبالهم فأصبح كل من فيها على هيئة البشر حتى ال يشعر الرفيقان بغربة السفر فقد اصطفت رعية الملك الأشرق على الجانبين إلستقبالهم بإنشاد أألهازيج وقرع الطبول ليمضي الرفيقان بين الجموع بصحبة جدتهم العجوز بعد ان فرشت ارضية المكان ببرادة الذهب والنفيس من أألحجار ومن بعيد ووسط الجموع الحت قباب قصر الملك الأشرق الذي يحمله السحاب لتتدلي منه سجادة خضراء ممتده وصلت حتي اقدام الرفيقان وجدتهما حيونه حكيمة الجان وما ان وطئوا بساطها حتى تحولت إلي سااللم مرمريه بعوارض ذهبيه على جانبيها ليصعد الجمع عليها ويصالن إلي اعتاب القصر وأيوانه الذي وقف عليه الملك الأشرق بنفسه ليستقبل البطلين فرسانه وقد كانت لمالمحه النورانيه ولحيته االرجوانيه بالغ الأثر في ارتياح الرفيقان اللذان القيا عليه التحيه فردها بتقبيل جبينيهما ووزرائه ومستشاريه من خلفه بالفارسين مرحبون ودون انتظار تحدثت عجوز الجن إلي الملك الأشرق ان يقتصر احتفال االستقبال على تقديم وجبة طعام للرفيقان وإعطائهما سيف اللواهيب ذو السر العجيب فتبسم الملك الأشرق وأطال النظر إلي حيونه وهو يخبرها بأن الرفيقان

قد حصال على السر الذي سيمكنهما من القضاء على توباد في إشارة منه إلي القارورة الحمراء التي اختفت من قلعة المحاياه إبان الحروب أألولى مع توباد لتتهلل اسارير العجوز خاصه بعد ان اخرج مرسان لتلك القارورة من رحاله مقدمآ إياها للملك الأشرق الذي خر امامها مقدسآ لها وفي صندوق من المرمر جلبه إليه احد مستشاريه يوضع القارورة ادراجها فيه ويحثه على إعادتها في مكانها اعلى القبة المرمرية في قلعة المحاياه ..... وبعد انتهاء مراسم اإلستقبال وبعد ان انتهي الرفيقان من تناول الطعام على المائدة الوثيره التي اعدها لهم الملك الأشرق .. وفي اجتماع مغلق استمر لساعات ضم اخلص المستشارين إلي جانب الملك الأشرق والعجوز والرفيقان يتم تقليد سيف اللواهيب للفارس المغوار فرسان .. وفي احتفال مهيب يودع الرفيقان وجدتهما للملك الأشرق ورعيته لتأخذهما الجدة تحت ذراعيها وتخترق بهما أألجواء بسرعة خاطفه في الفضاء مارة بهم على طريق الأخدود والهضاب وماهي اال لحظات حتي اجتازت بهما المسافات ليقف الجميع على اعتاب الباب الذي منه دخالن اسفل سرداب شجرة الكوخ وماهي اال لحظات حتى نهض الكائن ذي الرؤس الأربع وفتح لهم الباب ليصعدان إلي سااللم الشجرة ويخرجان منها إلي رحاب كوخ الجدة العجوز وما إن وصاله حتى ارتمى كآل منهما على فراش فيه من شدة التعب وبنما هما في النعاس يغطان آذ شبت النيران باألدغال وامتأل الكوخ بالدخان ليستيقظ الرفيقان وما كادا من الكوخ يخرجان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان .... إلي اللقاء مع الحلقه الرابعه والعشرون.. المؤلف ياسر السمطي الرابعه والعشرون من اإلسطوره الخيإليه ) أميرة الكهف المسحور ) وما إن خرج الرفيقان من باب الكوخ تتبعهما العجوز حتى كانت النيران تنتشر بسرعة مهولة بين أغصان

الألدغال وكأن اللعين توباد في ثورة من غضب للتحرك العجوز نحو مرسان تشد من أزره مذكرة اياه باستجدام سيفه .. ليستل مرسان سيف اللواهيب ذو السر العجيب وما ان لوح به في الهواء حتى شق بريقه العنان في الفضاء لتتحول السماء فوق االدغال إلي زخات من االمطار سرعان ما خرت على االغصان فأخمدت عنها النيران ليعود المكان إلي هدأته وترتسم على وجنتي مرسان بسمته ..ليعودوا إلي كوخهم يتدارسون في شأن خطة الهجوم على وكر ذلك الملعون فكان مما تدارساه ان تقبع الجدة حيونة في قلعة أجواد لتحفظ ارواح العباد من مكر توباد وتصد اي شئ عنهم في الخفاء .. وبما ان الخاصيات العجيبة من الخوراق قد عادت للرفيقان حال عودتهم للمكان اخذا يتمشيان على صفحة ماء الغدير ويحلقان فوق االدغال بين النسيم العليل حتى حل الليل وبزغ القمر في صفحة السماء ... أغلقت عجوز الجن باب كهفها والقت عليه عزائمها السحريه تحفظه من اعوان توباد واتخذت بالرفيقين طريق الفضاء للعودة إلي البالد وما إن اجتازو سور االدغال حتى ظهرت قباب القصور مظلمة على غير العاده وهناك من بعيد تصاعدت اعمدة الدخان من قباب قلعة أجوداد لتزداد دقات قلبي الرفيقان اللذان اسرعان بالطيران حتى وصال قبل العجوز علي اعتاب قلعة اجواد حيث البوابة الشرقيه والتي كانت مفتوحة على مصراعيها وآثار الجثث المحترقة تعج بالمكان بينما انبعث صوت نحيب من الدهليز اتجه إليه الرفيقان وكان مصدره في اخره حيث تم شد وثاق مجموعة من الفرسان بعد جلدهم ليفك الرفيقان سراحهم من االغالل وعجباً ما ألقوا على مسامع الفارسان من فواجع ألمور ثقال إذ استطاع اللعين توباد ان يغزوا البالد ويأسر السلطانة والسلطان وقائد القواد صفوان بعد ان قتل من الجند ما قتل ليصرخ الرفيقان صرخات وصرخات من

الغضب الشديد وهما يتلفظان بالإنتقام والوعيد إلي ان سلمه احدى الجند المأسورين رسالة من ذلك الجان محتواها ان يأتيه الفارسان خاضعين بالقربان ومعهما سبعمائة شاه وعبد اسود عيناه جاحظتان ومعهم سيف اللواهيب يضعانه بعد ان يقدما إليه قربانه ليأمنا من بطشه وعدوانه .... وصلت العجوز وقرأت الرساله وبقدر الإستطاعة اخذت تهدأ من ثورة مرسان وانفعاله بعد ان أخبرته بمعرفتها للمكان الذي اقتاد فيه توباد ألسراه وانه قد اعتقلهم في مكانه الذي بناه بجبال السموم في حراسة الغول الشلقوم وان الحكمة تقتضي ان يحرروهم من أسرهم ليتفق الجميع ويعزمون النية على تحريرهم وبينما هم يتبادلون الحديث احمرت صفحة السماء فوق قلعة اجواد وحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان... إلي اللقاء مع الحلقة الخامسة والعشرون... المؤلف ياسر السمطيوفي يوم من ذات الأيام وبعد مرور مايقرب من السبعة أعوام علي اختطاف الأميرة نور كان الصديقان يتدربان بالقرب من ذلك السور الذي شيده رجال السلطان حاجزاً بين السلطنة والأدغال وكان شاهقاالإرتفاع ذو بنيان عظيم.. ليأخذ الفضول مأخذه من الغالمان ذوي الإثني عشرة عام وبجرأة الفرسان واندفاع الغلمان يتعاهدان علي إجتياز ذلك السور مهما كلفهم ذلك من أمور علي أن يحتفظا بذلك السر الخطير مدى الحياة فيما بينهما فاتفقا علي موعد أكتمال القمر وعندما ارسلت القمر جدائل طيفها الفضي علي البساتين تأهب الفارسان الصغيران إلي تسلق الجدار وكال منهما مدججاً بأسلحته وسهامه.. وفي تحد غريب وإصرار اكثر من مريب ينجحان في تسلق الجدار ليجدا نفسيهما بين اشجار سنهاد الضخمة الكثيفه والتي تشابكت فروعها فيصعب اجتيازها ومرورها ماعدا ممر ضيق كأن بدوره قابعآ في المكان مخترقاً لتلك الأشجار مع ذلك النهر الذي الح لهم من بعيد..

وبخطوات يملؤها حذر الكبار من المخضرمين في عالم الفرسان اخترق الصغيران طريق الأدغال بمحاذاة ذلك النهر الذي وجدوه وقد راعهم صفاء ماء ذلك النهار وأسماكه وزواحفه بين صخور وشقوق قاعه عاديك عن شعابه ومرجانه... بينما تراقصت الفراشات علي أوراق الشجر العريضه التي سقطت مفترشه صفحته وكأنها تغرد لموكب النور والحبور مع ترنيمات البالبل والعصافير فوق الشجر ليستمر الفرسان في التقدم واإلكتشاف مخترفان أدغال سنهاد وسط فرحة عارمه وذهول.. وما أن ارسلت الشمس جيوشها النورانيه بسهام أشعتها الذهبيه حتي هاجت مياه النهر وماجت ففرت من فوق صفحته الفراشات وتقافزت علي جانبيه الزواحف والفقاريات ليتواري الفارسان بعيداً عن شاطئه متسلقان جزع ضخم إلحدي الأشجار يرقبان وقد هالهم منظر ذلك الثعبان الضخم الذي مأل ضفتي النهر وهو يزحف داخله حبس الصغيران انفاسهما وأخذا يتسلقان حتى وصال قمة تلك الشجره ليصبحا في مأمن من ذلك الثعبان ومن أعلي مكان اتخذا قرارهما برميه بالسهام وفي لمحة من البصر تراشقت السهام فوق رأس ذلك الثعبان فاصطدمت بصالبة تكوينها لتطيش منزلقه في الماء منغرسه بين الصخور في القاع ليجن جنون ذلك الثعبان الذي نظر إلي مصدر السهام فلمح الفارسان فوق اعلي فروع الشجر ليفتح عن فكيه زاحفآ نحو الشجرة وكأنه يحاول قضم جزعها.

لم يكن زحف ذلك الثعبان بين تلك الأشجار المتشابكة الفروع واألغصان بالأمر الهين عليه ليحصد أمامه مايعيق تقدمه من فروع وجزوع وقد كان لمنظره الغريب وهو يقضم الأشجار مايثير في النفس الذعر والإنهيار.. ليتنقل الصغيران في محاولة للنجاه بين فروع الأشجار المتالصقة الشاهقة المتشابكه

يحاولون جاهداً أن يبعدان قدر المستطاع عن ذلك الثعبان الحاصد ألعتي وأضخم الأشجار كل هذا وبقيته في النهر تالطم امواجه وتدحرج اﻷلحجار بين شاطئيه... وخارج النهر يومئ برأسه ليرمي الأشجار من فوق ظهره إلي جانبيه... وماكاد يخرج ذيله من النهر حتي تحولت القشور الصخرية علي جسده إلي جلد رخو.. وبدأت تخور قواه وكأنه قد حفر قبره بفكيه وبتلك الأشجار التي بدأت تنهال عليه... فعلى منه الفحيح وهو في شدة من الألم يصبح الامر الذي جعل الفارسان يتنبهان لما تبقي لديهما من سهام وبقوة المحارب وعزم الجسور أجهزا عليه لتخترق سهامهم جمجمة رأسه وحدقتا عينيه لم يصدق الفارسان انهما علي قيد الحياه وان ذلك الثعبان وشراسته قد اصبح امامهم جثة بال حراك لم يكن الفارسان الصغيران ليعلمان انهما استطاعا التغلب علي الثعبان الجلمود الذي حاك الناس عنه الأساطير وخشاه أعتى الجند والفرسان والمحاربين .. ولم يكن أي مخلوق يجرؤ علي التجول تحت أشعة الشمس في ادغال سنهاد خوفاً من ثعبانها الجلمود.... أشار الأمير سندان علي رفيق دربه مرسان باالكتفاء بذلك القدر من المغامره علي أن يعاودا الرجوع إلي تلك المستعمره كلما سنحت لهم الظروف بذلك.. ولكن العنيد مرسان لم يوافقه وأصر علي مواصلة السير في تلك المغامره لينصاع سندان علي مضض ويجمع السهام وعلي وجهه آثار الغضب.. وماهي إلا لحظات حتي إستطاع الفارسان جمع الكثير من السهام التي أطلقاها صوب ذلك الثعبان ليكمالن رحلة المسير علي ضفة ذلك الغدير فهالهم ان رؤا الغزلان ترتع مابين الشجر والسناجب تقفز هنا وهناك بعيداً عن الخطر... ولكن الملفت للنظر يكمن فيما لمحوه خلف الشجر فقد كان قطيعآ من اﻷلحصنة البرية الضخمه وكانت بيضاء اللون شاهقة ذي حمرة فوق جدائل اصفانها ..

فتربص كآل منهما لواحد من الخيل وبسرعة البرق الخاطفة امتطي كال منهما ظهر حصان وبحنكة الفرسان استطاعا اقتياد الأحصنة.. ليطلقا لها العنان بين دروب الأغصان وكأن تلك الأحصنة بمثابة المرشدان للرحلة..... إنطلقت الأحصنة البرية بالفارسان بين الشجر وظل الحصانين علي هذه الحال يركضان حتي قاربت الشمس علي المغيب.. وما إن غابت الشمس وأظلمت الادغال حتي التف السواد من كل مكان ليترجل الفارسان من االحصنه وهم يتحسسان الطريق بين الفروع المتشابكه ومن الغريب أن الأحصنة برغم تحررها من فارسيها إلا أنها تتبعت خطواتهم.. وبين ذلك الظالم الدامس.. ألح ضوء خافت باتجاه ضفة النهر من بين أوراق الشجر.. ليتجه الصغيران صوب الضوء في حذر وبدت مالمح ذلك الكوخ القادم منه الضوء تتضح لهم شئ فشئ ليسري شئ من الإحساس بالإيمان في قلب الصغيران ولكنهما أخذا يتعجبان... تري من هذا الذي يسكن الكوخ وكيف استطاع العيش في ذلك المكان.

تابع الغالمان مشقة المسير في الظالم بين الأوراق الكثيفة وما تشابك من فروع الغصان تجاه الكوخ الصغير الرابض علي ضفة الغدير والمصنوع من أعواد الخيزران بعد أن استند علي جزع شجرة عظيمة ذات سبعة فروع من الأغصان مختلفة الشكل والثمار. وصل الصغيران إلي الكوخ يتبعهما حصانيهما وبنقرات خفيفه بدأ يطرقان بابه لتفتح باب الكوخ عجوز طيبه تحمل مالمح باسمه وأسارير مستبشره وكانت تتكئ علي عصا ذهبيه وبرغم انها في السن طاحنه إذ تطعمت جدائل شعرها الفضي بخرزات من الأحجار النفيسه بينما تطرز ردائها السندسي المصنوع من الحرير بخيوط من الذهب.. ملأت وجه العجوز إبتسامة عريضه سبقها الترحيب بضيفيها الصغيرين القادمين إليها من وسط الأدغال

وحينما دخل الغالمان إلي كوخها وجداه فسيحآ واسعاً يسري فيه دفئ مجهول المصدر وقد كان لإبتسامة العجوز عظيم الأثر في بعث حاله من الطمأنينه في قلب الصغيرين ليظهر ذلك جليلاً في ارتياحهما علي ذلك الفراش الوثير الذي قادهما ليذهبان داخله في نوم عميق من شدة التعب حتي الصباح.. وما إن تسللت أشعة الشمس من بين ثنايا الكوخ الفسيح حتي وصلت إلي فراش الفرسان ليفتحا عينيهما وينفضا عنهما آثار النعاس وها هما آلان ينهضان يتفقد كآل منهما كنانة سهامه.

وكانت العجوز الطيبه قد اعدت لهما شطائر الخبز الساخن الذي أردفته بما جادت به الأدغال من عسل وحليب... تناول الصغيران وجبة الإفطار وبدءا لتلك العجوز متسائلن عن سر وجودها في كوخها فأجابتهم بأنها هنا منذ ثماني عقود وان جميع أهلها قد أكلهم الثعبان الجلمود.. تأثر الغالمان من انحدار مدامع العجوز.. وأخبراها بقصتهما مع ذلك الثعبان وقصا عليها من نبأ مقتله بألسهام.. فتهللت أساريرها وتنفست الصعداء وبحركة عفويه مسحت بكفيها علي قرنين صغيرين في منتصف رأسها تفننت في إخفاءهما بين خصالت شعرها الفضيه لتبدوا للناظر إليها في هيئة الإنسيه .. لم ينتبه الصغيران إلي ذلك الأمر وبدأت العجوز تقص عليهم حقيقة مرضها المزمن في عظامها واحتياجها لعشب الفلك الدوار الذي ينمو بين حشائش وادي الخضرة والإنبهار خلف الأدغال والذي يساعدها علي المشي والتجوال وبشهامة الفرسان يتبرع الصغيران بإحضاره بعد ان ترشدهم الجدة إلي مكانه فوصفت لهم طريق الوصول واعطت لكل فارس قالده عليها صورة ذلك العشب بحجة عدم نسيانه خرج الصغيران من الكوخ فوجدا حصانيهما بمقربة من الكوخ علي الحشائش يأكلان.. ليمتطي صهوتيهما

الفارسان... ويشقان الطريق التي وصفتها لهم العجوز صوب وادي الخضرة والإنبهار... وقد كان لتلك الأحصنة سر غريب في سرعتها ومرونتها في القفز فوق العوائق المنتشرة علي طول الطريق... ومن بعيد الح وادي الخضرة والإنبهار بسحره وأزهاره.. وفراشاته وأنواره... وما كاد يدخله الفارسان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وما إن ألح وادي الخضرة والإنبهار حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذ جنحت الخيل وانحرفت عن وجهتها وتسمرت في مكانها إلا عن عودتها .. ليترجل الفارسان بعد ان فشلا في إقتيادها وما هي إلا خطوات حتي وطئت اقدامهم وادي الخضرة والإنبهار بحشائشه القصيره الغزيرة وأزهاره البنفسجية الكثيره بتغريد طيره وصدح كروانه بتقافز سناجبه ورتع غزالنه بينما بدت أجنحة الفراشات بألوانها المتناسقه تحت أشعة الشمس وكأنها لوحة فنية معلقة... لتبدوا ملامح الإعجاب والذهول وإختلاط المعقول بإلا معقول. علي وجنتي الفارسان وفي وصلة لعب مع السناجب والغزالن ومرحلة طويله من المرح قضاها الفارسان حتي انتصاف شمس النهار تعالت فيها ضحكتيهما واستغال فيها برائة فرحتيهما.. ليتذكر ما جاءا بصدده بعد كل ما صار من أجل الحصول علي عشب الفلك الدوار فذهب احدهم ذات إليمين والأخر ذات إليسار من المكان ليبحثا بين الحشائش عليه تفرق الصديقان وإتفقا علي الإلتقاء قبل غروب الشمس في نفس المكان توغل مرسان بين الحشائش والزهور وبينما هو يبحث عن عشبه المذكور إذ يجد نفسه علي اعتاب كهف من الصخور والبللور وقد هاله منظره حتي أقترب من فوهته ونظر من خلال البلور إلي داخله فرأي

طريق بين فلق سور عظيم تحيط علي جانبيه الأشجار والبساتين يؤدي في النهاية إلي قصر ذو قباب... نظر مرسان وأمعن النظر من خلال فوهة البلور فرأي حديقة ذلك القصر وقد ضجت بالجواري الحسان تتوسطهن طفلة صغيره تبدوا للناظر إليها في هيئة الأميرة... لم يكد مرسان يصدق ما رأته عيناه فعاود النظر مره تلو مره ليري نفس الشئ في كل مره ليعود ادراجه باحثآ عن رفيقه سندان ليري معه ذلك الأمر الأغرب من الخيال فأخذ ينادي عليه حتي انتبه له وصار بين يديه فأطبق علي معصمه وشده وراءه وهو يستعجله.. وما كاد يصل به إلي نفس المكان حتي اعتراه الذهول فلقد اختفي كهفه البلور... أخذ مرسان يفتش عن الكهف هنا وهناك بين الحشائش والزهور وسندان يسأله عن سر ما اوصله إلي تلك الأمور وما كاد يخبره حتي تعالت ضحكاته عليه متهماً اياه بالجنون أو محاولة الكذب عليه.. وفيما أصر مرسان علي صدق ما رواه كان سندان يكذب كل ماحكاه لينتهي نقاش الرفيقان علي تأجيل ذلك الحوار حتي يتمكنا من جمع عشب الفلك الدوار.... ويرضخ مرسان إلي هذا القرار ويتمكن الصديقان من جمع كمية لا بأس بها من عشب الفلك الدوار ليغادرا المكان صوب الأدغال وكان حصانيهما هناك بين الأغصان المتشابكة في الأوراق يأكلان... أمتطي الفارسان حصانيهما وقضيا الليل يطويان طريقيهما... وما إن وصال كوخ العجوز وطرقا بابه حني استقبلتهم العجوز فرحة مستبشره علي أعتابه.. وقبل أن يدخل مرسان قص علي العجوز أمر ذلك الكهف الذي رآه بين الأزهار لتضحك العجوز وتربت علي كتفيه منكرة له وجود الأمر الذي رآه بعينيه.. لتزداد حيرة الغالم ويفشل في إظهار البرهان.. بينما كان سندان يوبخه تارة مازحا ويعود ليثني عليه مادحا.. أخذ الصغيران قسطاً من الراحة في كوخ العجوز واتفقا علي

حفظ سر ذلك المكان وعدم إخبار أي احد مهما كان علي أن يعلل غيابهما بذهابهما إلي رحلة صيد داخل السلطنه... استأذن الصغيران من العجوز ووعداها بزيارة تلو زيارة وبينما هم في طريق العودة علي ظهر حصانيهما إذ قطع الطريق عليهما مالم يخطر ابداً في تفكيرهما.

وبينما كان الفارسان يشقان طريق العودة بأحصننهم البرية إذ يعترض طريقهما قطيع من الأسود والنمور بعد إن أجتمعت أنيابهم علي جيفة الثعبان الجلمود لينحدر الصغيران باحصنتهما بمحاذاة النهر وسط الأدغال بعيداً عن خطر وحوش المكان... وبعد لحظات ثقال طوال من المراوغة بالأحصنة بين فروع الأشجار ينجح الصغيران في الإبتعاد عن الخطر ليكمال رحلة العودة تحت ضوء القمر.. وبعد مدة ليست بالوجيزه يلوح في الأفق امامهم سور السلطنة العظيم الذي شيده السلطان سهمأن حاجزاً بين السلطنة والأدغال.. وصل الصغيران إلي السور فتسلقا صخوره برشاقه وما كادا يصالن إلي قمته حتي سقطت القالدات التي اعطتهم العجوز اياها عن اعناقهم دون ان يشعراً بفقدهم.... دخل الفارسان حدود السلطنه بعد غياب دام الأسبوع من الزمان وكانا طيلة رحلة الطريق يخططان ويحيكا قصة عن رحلة صيد داخل حدود السلطنه ليقنعا بها والديهما السلطان سهمان وقائد القواد صفوان.. وصل الفارسان قبل بذوغ شمس النهار إلي قلعة أجواد عليهم غبار الرحلة ومشقة السفر فقابلهم الحراس والجند بالبشر والترحاب وفتحت في القلعة الحصينه المتاريس والأبواب.. ومن سوء حظ الرفيقان أن يتصادف وجود قائد القواد صفوان في ميدان التدريب أثناء دخولهما أبواب القلعة ليستوقفهما حراسه بأمر منه حتي يستجوبهما بنفسه عن امر غيابهم لتتسمر أقدامهم وترتعد أوصالهم من مواجهته خاصه وهما يعلمان

عنه قوة اسمه في احكامه الصارمة.... لملم الرفيقان ماتبقي لديهم من شجاعه وفي مرحلة إستجواب مرت كأنها الدهر برغم كونها ساعه وبذكاء معهود يخرج الصغيران من محنتهم ويرسخان لتصديق أقصوصتهم وتبرير أيام الغياب برحلة الصيد التي إختروعها وبقليل من التوبيخ ينتهي الإستجواب ليضمهما اننشر خبر عودة الصغيران في أرجاء القلعه فاستبشر الجميع لينخرط بعدها الرفيقان في حياتهما الطبيعيه ويبدأن من جديد في تلقي العلم من أفضل الفلاسفة والحكماء.

إلي جانب مشاركتهم الصباحيه في ميدان التدريب لتعلم فنون القتال بينما بدت علي مرسان حالة من الشرود من حين إلي آخر فقد كان طيف مارآه من شأن كهف البللور عالقآ في ذهنه وكانت صورة القصر والجواري والفتاة تراود مخيلته.. مرت أسابيع وأعقبتها شهور حتي اشتاق المغامران الصغيران إلي خوض غمار مغامرة جديده فأعدا العدة للتسلل خارج السلطنه حيث امتطاء سارية الخطر فعزما علي الرحيل تحت ضوء القمر... وفي الوقت الذي حدداه تسلقا الصخور وما إن اعتليا السور حتي سمعا صراخ وعويل لم يستطيعا كشف هوية من أصدره ليأخذهم الفضول إلي تحديد مصدره وما أن عبر ذلك السور حتي وجدوا قلادة العجوز عالقه بين الصخور ليأخذ كآل منهما قالدته وعلي ضفة الغدير يمشيان مخترقان طريق الأدغال.. أشرقت الشمس وهما في غمار الرحلة فوق الضفه يستمتعان بنسمات المكان الذي تعطر بشذي الزهور وعلي مقربة من النهر كان قطيع أألحصنه البريه يركض في إقبال وإدبار علي المكان وما إن لمحت الصغيران حتي هرولت إليهم بعد إن أدهشتهم بصهيلها عليهم اقترب قطيع أألحصنه من الغالمان فاختارا منه حصانيهما وشقا طريق الأدغال.. نحو كوخ العجوز وفجأه يصرخ سندان بعد إن وقع من الحصان ويبدوا أنه قد اصيب بعد

أن تعإلي منه الصراخ والنحيب ليعود إليه مرسان مسرعآ وما كاد يصل إليه حتي تزلزل. المكان من وقع أقدام ثقيله في المكان تعالت صيحات الإستغاثة من الصغير سندان الذي التوى كاحله إثر سقوطه من حصانه ليندفع إليه رفيق دربه مرسان الذي هاله ان رآه علي هذه الحال... بينما دب بالجوار وقع خطوات ثقال أهتزت بفضلها الفروع من الأشجار بفضل نزال ضروس بين فيلين كبيرين بعد أن أصبحا من وطيس القتال هائجين ليحمل مرسان رفيقه علي عجل مهرولاً بعيدآ عن الخطر صوب ضفة الغدير.. وفي لحظات تتلو لحظات يركض الفارس الصغير حاملاً صديقه مسرعآ في الخطوات حتي مالت الشمس إلي الغروب ومن بعيد الح كوخ العجوز أمام ناظريه وفي غضون لحظات استطاع الوصول إليه فوقف علي اعتابه وطرق بابه لتفتح له العجوز بنفس البشاشة والقبول وما أن رأتهم علي تلك الحالة حتي اعتراها الذهول ليدخل الجميع إلي الكوخ وتنجح العجوز في عالج كاحل الصغير الذي تعرض لإلتواء وتضع عليه ضماده من الحرير وتنصحه بالراحة وعدم المشي أو المسير ليرضخ الصغيران مضطران إلي الإنضياع لجور ذلك القرار أعدت العجوز الشواء.. فتناول الرفيقان وجبة العشاء وبعد أن تسامر الجمع وتنادروا هاجمهم النعاس وإليه غادروا وحينما جاء فجر إليوم الجديد وحط بالأضواء رحاله شقشت العصافير وشدت البالبل علي الحانه ليستيقظ أهل الكوخ علي نغمات أشجانه... بادر مرسان بمساعدة العجوز في طحن الغالل علي الرحل بينما خرجت العجوز لتحضر الحليب من ضرع المواشي القادمه تروي ظمأها من ماء الغدير... عادت العجوز بالحليب والعسل الذي استخلصته من بيوت النحل بين جزوع الشجر.. ليتناول ألجميع إفطارهم بعد ان أعدت العجوز الخبز الساخن من الغلال... وبعد ان فرغا من تناول

الإفطار أشارت العجوز علي سندان أن يبقي مستريحاً في فراشه بينما دعت مرسان لمرافقتها في جمع غلال القمح والشعير من فوق ضفة الغدير.

خرج مرسان والعجوز إلي نزهة في المكان ليجمعان ما بكفي العجوز طيلة العام من الحبوب والغالل قبل ان تلتهم مواشي الأدغال محصول الضفاف ظهر النشاط علي مرسان وهو يتنقل فوق الغدير جامعآ لحبوب القمح والشعير وما ان انتصفت الشمس في صفحة السماء حتي استطاع مرسان ان يجمع مداد عامان من حبوب وغلال وفي اجولة من إللحاء صنعتها العجوز الحسناء وضع مرسان الحبوب ونجح في نقلها إلي كوخ العجوز التي كانت تحرس ما حصده علي الغدير وحينما كان مرسان ينقل ماتبقي من غلال إذ يهاجمه من الجانب الأيسر نمر عظيم نشب أظافره وأنيابه في جوال إللحاء فوق ظهره فمزقه ليفرط عنه الغلال أعتدل الفارس الصغير وأخذ يراوغ النمر بين الشجر وهو ينظر هنا وهناك علي العجوز دون أن يلمح لها أثر وبمكر الفارس العنيد ذو البأس الشديد ينجح العالم مرسان في تشتيت ذهن ذلك النمر وبحركة خاطفه يمتطيه ويطوق رقبته بأذرعيه ليترنح النمر من شدة القبضة وألم إلختناق حتي وقع صريعاً علي الأرض تأكد مرسان من موته فأخذ يفتش في المكان علي العجوز فوق الضفاف تارة وبين الأدغال تارة.. وفجأه يلمح مرسان بعينيه ما أصابه بالذهول.

ما إن فرغ مرسان من القضاء علي ذلك النمر الشرس حتي أخذ يبحث عن الجدة العجوز في أرجاء المكان الفسيح فوق ضفة الغدير... الذي تعكرت مياهه الصافيه بدماء قانيه دب الخوف في قلب مرسان وأصابه الذهول وبينما هو يتفقد مصدر الدماء إذ به يري جدته العجوز ملقاة علي حافة الغدير وقد نال منها ذلك النمر الخطير... ليندفع نحوها محاولاً إسعافها.. وكانت تئن من عظم

جراحها... لتنهمر دموع مرسان عليها وتتلطخ ثيابه بدماءها النازفة من كلتا يديها.. فيحملها علي كتفيه حيث كوخها لترتاح في فراشها بعد تضميد جروحها.. وما كاد يراه سندان وهو يحملها حتي قفز من فراشه مندفعآ إليهما... يسبقه صوت نحيب في صدره بصرخة مكتومه تفجرت بفضلها شلالات مدامعه.. وبمنتهي الدقة ينظف الصغيران جراحها وبضمادات من نبتة الكتان المشبع بعسل النحل يضمدانها ليسهر الصغيران بجوارها بعد أن سرت الحمى في جسدها فيتناوبا تخفيض درجة حرارتها بقليل من الماء فوق صدغها... مضي يومان والصغيران لجدتهما العجوز يعالجان وكل يوم تزداد حالتها سوءاً علي سابقه.. وبحروف ملعثمة وأهنه تطلب مشروب عشبها الخاص.. وكان عشب الفلك الدوار هو ترياقها.. ليبحث عنه الصغيران في أرجاء الكوخ دون جدوى.. بينما ذهبت جدتهم العجوز في غيبوبة المرض... وهنا قرر مرسان إن يخترق بمفرده طريق الأدغال ليحضر عشب الفلك الدوار علي أن يبقي سندان ليرعى الجدة العجوز... إنطلق مرسان راكضآ يواصل الليل بالنهار بين أشجار الأدغال وبعد مسيرة ثلاثة أيام ألح للصغير وادي الخضرة والإنبهار ليرتمي علي حشائشه القصيرة يلتقط انفاسه من عناء الرحلة الشاقه وليأخذ قسطاً من الراحة وبينما هو مستلقي علي ظهره إذ أهتز الوادي الفسيح ليظهر كهفه المسحور بين أزهاره.. أعتدل الغالم وهو لا يصدق ما يراه. حتي أنه أخذ يعاود إليه النظر مره تلو مره حتي وهو يتقدم إلي ذلك الكهف المسحور يكاد يصيبه الجنون مد الصغير مرسان يداه إلي تلك الفوهه البللوريه يتحسسها ويدقق النظر إلي تلك المدينة بداخله فراق له منظر الجواري اللواتي يحملن هودج ذهبي ويحلقان به في الهواء بحركات دائريه رشيقه.

دقق مرسان النظر إلي الهودج فرأي بداخله نفس الطفلة التي سبق وقد رآها في حديقة ذلك القصر. استمر مرسان يرقب المشهد لمده طويله من الزمان وهنا تذكر ماجاء من اجله فبادر بجمع عشبة الفلك الدوار من بين الحشائش والأزهار وما كاد يقطف العشب حتي أهتزت الأرض من تحت قدماه ليختفي الكهف الذي رأئته عيناه.... وترسخ الحيرة حتي أخذ الذهول منتهاه... ليتسمر في مكانه لحظات طوال وكأن الكون كل الكون به يدور بعد اختفاء ذلك الكهف المسحور.. مالت الشمس ناحية المغيب.. فلملم الغالم صحوته من بين انياب شروده بعد ان تذكر جدته العجوز وأوجاعها وسبب مجيئه للحصول علي عشبها.. ليبادر بجمعه وتنسيقه... مرت اللحظات وانتظر مرسان حتي يخترق أألدغال علي ضوء القمر. وعند اول ضوء لها أنطلق الغالم بين الشجر بسرعة السهم المدجج بالخطر .. يواصل الليل بالنهار جرياً بين أألدغال وبعد مسيرة الثلاث ليإلي وما كاد يصل إلي الكوخ حتي حدث إن رأي سوء المصير بعد أن قاد إليه القدر أمر خطير.

ماكاد مرسان أن يصل بعشبة الفلك الدوار إلي الكوخ حتي رأي سندان خارجه باكياً الطما ليندفع إليه رامياً العشب من بين يديه وفي نحيب وذهول يومئ له برأسه تجاه الكوخ وماكاد يدخله حتي اعتراه الذهول وكأن صاعقة من السماء التقمته بعد ان رأي جدته العجوز التي أحبها مسجاة في فراشها بلا حراك بعد أن فارقت الحياه وبأنها قد ذهبت إلي رحلة بعيده تختفي فيها الملامح والنبرات.. انخرط مرسان في نوبة من النحيب ليهدأه رفيق دربه ويشير عليه بإتمام مراسم الرحيل وفي خيوط من الكتان اودع الصغيران ذلك الجثمان ليدفنا الجدة في الكوخ ويضعان علي قبرها الزهور.. وفي حزن وأنين يودعان المكان

الحزين وصاحبته ويغلقان الكوخ.. ويعودان إلي ديار سلطنة الصولجان.. يحمالن في قلبيهما لوعة الفراق ومرارة الرحيل. واتفقا فيما بينهما علي ضرورة زيارة قبرها والإعتناء بكوخها كما اوصت سندان في نزعها الأخير فكانا يتسلالن إلي الأدغال من حين إلي آخر يبيتان ليلة في كوخ جدتهم العجوز مرت الليإلي والشهور تلو الشهور وانخرط الصغيران في امور حياتيهما من تلقي للعلم وتدريب علي القتال حتي اشتد عوديهما وأصبحا في صالبة من بأسيهما.. وفي تلك الأحيان أصيب السلطان سهمان بمرض خطير. بعد أن نهشه وحش مفترس من كتفه وهو يصطاد بعض الغزلان في رحلة صيد داخل السلطنه مما جعله طريح الفراش لتحار الأطباء والحكماء في وصف ترياقه إلا كبير الحكماء طنفير الذي كان علي يقين بوجود ترياقه في عشبة نادره تنمو في أرض هناك البعيدة البعيدة خلف السور ولكنه لم يستطع البوح حتي يفقد اٱلمل في أي ترياق آخر وبينما هو يهمس بين نفسه عن ذلك الأمر آذ يسمعه الفارس مرسان الذي وقف بين يديه طالباً منه ان يخصه بلحظات من وقته في ركن الإيوان بعيداً عن مسامع الجميع... ليلبي الحكيم مطلبه فيفاجأه مرسان بكل ما يختلج ذهنه ويدور عن عشبته.... أهتزت اوصأل طنفير خاصه وإن التحدث في أمر الأدغال يقود إلي سوء المصير ليهدأ مرسان من روعه ويقص عليه كل ما جاء من أمره بشرط ان يحفظ له سره فيتفهم كبير الحكماء مقصده ويلبي له مطلبه وبعد أن قص مرسان حكايته تعجب كبير الحكماء واستبشر خيراً في روايته ثم همس في أذن الصغير يخبره بأن القدر يخبئ له في الخفاء مايسره ويبهره.. ويتفق الإثنان علي تسلل مرسان في الخفاء إلي وادي الخضرة والإنبهار إلحضار العشب المسمي بالفلك الدوار علي أن يحفظ له كبير الحكماء كل ماجاء من أسرار قام

بها الفارسان في الخفاء.. تسلل مرسان في جنح الظالم بمفرده وتسلق لسور المصنوع من اعتي الصخور حتي وطئ ارض الأدغال ليشق طريقه الطويل فوق ضفاف الغدير ألذي اخترق منتصف ألادغال وبعد مسيرة يوم من الزمان علي قدميه .. وصل إلي الكوخ الذي يحوي رفات العجوز... فتح مرسان الكوخ بمدامعه بعد إن إشتاق لرؤية جدته العجوز وقضي الليل بأكمله يقص علي القبر أقاصيصه ومواجعة.... وعندما أشرقت شمس النهار تحرك الفارس بعد ان تناول بعض الثمار لتتواصل لحظات الليل والنهار راكضه مع مرسان الذي كان يركض بين الأشجار التي تساقطت عليها ثلوج الشتاء دون أن يأبه لتلك المشقة والعناء وبعد أن ركض الفتي الجسور ثلاث ليإلي وصل إلي واد الخضرة والأنبهار القابع فيه كهفنا المسحور وكانت الثلوج الصغيرة فوق الأزهار كأنها اللؤلؤ علي جبين شمس النهار بينما رتعت الغزالن بين المروج التي طغي عليها لون الثلوج.. قضي مرسان نهاره يجمع في عشب الفلك الدوار ومن حين إلي آخر ينظر إلي المكان الذي يخرج منه كهفه المسحور وكأنه يستعجله في الظهور وفجأه وبدون مقدمات يظهر في سماء المكان ما ينذر بالخطر.. تلبدت سماء المكان بالسحب الكثيفة والغيوم القانيه وهبت رياح شديدة البروده بينما بدأت تتساقط حبات الثلوج البراقة من السماء علي جنبات وادي الخضرة واألنبهار الذي عج بالسناجب المتقافزة تحت زخات الثلوج علي حين كان الفارس الجسور مرسان قد جمع كمية لا بأس بها من عشبة الفلك الدوار وما كاد يهم بالرحيل من المكان حتي شق جدار الهدوء من حوله امر ظهور كهفه المسحور الذي اعتاد أن يراه كلما وطأت قدماه المكان.. وبين الثلج والبرد يتقدم مرسان من فوهة الكهف ليري شمسه ساطعه وسماءه صافيه وكانت جموع جواريه يخدمن مليكتهم

الصغيره الحسناء التي بدت بينهم وعلي غير العادة حزينه المالمح شاردة الذهن وأهنه وهم من حولها صافنون تارة يرقصون لها في الهواء وتارة يغنون يحاولن جاهدات أن يخرجنها من بين شباك حزنها.. اخذ مرسان يرقب مايراه يحاول جاهداً أن يصدق ما تراه عيناه اشتدت الرياح مع تساقط الثلوج وهطول المطر واكتسى الوادي بالجليد الذي طال فوهة الكهف وأسقفه واحجب عن الرؤية بعد أن غلفه... ليعود مرسان أدراجه إلي حبث بالده مخترقآ طريق الأدغال يواصل الليل بالنهار حتي اتم رحلته بعد إن وجد نفسه علي اعتاب السور الصخري الذي يفصل أألدغال عن السلطنه. وبعودته وعشب الفلك الدوار تم إعداد الترياق للسلطان الذي شفي تماماً من علته بفضل ترياق العشب وقوته.. توطدت عالقة مرسان بكبير الحكماء الذي حفظ له سره .. وذات يوم وبينما كان الفارسان يغادران ساحة التدريب أن إنهيار تدريبات الرماية بالسهام وأثناء مرورهما ببستان القصر الكبير إذ ينادي عليهما كبير الحكماء طنفير الذي بدا عليه التوتر والقلق.. والذي أصطحبهما إلي دور العلم الملحقة بالقصر حيث صومعته الخاصه وهناك بدأ طنفير في شرح كل ما ابهم تفسيره علي الفارسان بشأن أألدغال ووادي الخضرة والإنبهار وكهفه المسحور... وقص عليهم كل ما توارثه أألسالف عن غطرسة الجني توباد وقصته منذ بداية ظهور كهفه واسطورته وقربانه نهاية باختطافه لأميرة نور والتي يعدها للذبح علي اعتاب كهفه المسحور لترسيخ ملكه المزعوم .. ولكن الأمر الوحيد الذي لم يجد له كبير الحكماء طنفير تعليل وتفسير هو كوخ العجوز وقصته وما ترامي إلي سمعه من الفارسان بشأن روايته.. أصاب الفارسان ذهول ذو حذر بعد تجولهما بين كل ذلك الخطر وقد كان لكبير الحكماء طنفير الأثر الكبير في نفسيهما بعد أن أغدق عليهم بعلمه

الغزير خاصه فيما يتعلق بدراسة علوم الخوارق وطرق الوقاية من سحر أي مارق ليتعاهدا معه علي تحرير الأميرة من أسر توباد بمعرفة سره والقضاء عليه مهما كلفهم الأمر من جهد وعناء.. فأوصاهم حكيمهم بأخذ ألحيطة والحذر.. والبعد كل البعد عن مسببات الخطر.. والإعتماد علي مرسان في كشف سر ذلك الجان خاصه وأن الحكيم قد تأكد من وجود قوى غريبه تخفيه عن عين توباد ويرجع ذلك إلي قصة تمساح جدار الإيوان وما كان بشأن قلدس الزوبعه.. كان الحكيم طنفير ملماً بشتي انواع العلوم حتي انه قد عكف علي صنع سهام سحريه علي مدار الخمس عشرة أعوام الماضيه تحديداً منذ تم خطف الأميرة وذلك للقضاء علي الأفعي المتوجه بالهب أقداش وزيرة الجني توباد وحارسة كهفه والتي اختطفت الأميرة في مهدها.. خلال شهور من اللقاءات السرية مع كبير الحكماء في صومعته الملحقه بقلعة أجواد اصبح الفارسان علي درايه بكل مايدور من امور وذات صباح استيقظ الفارسان علي أصوات صاخبه في باحة القلعه وأخري الطمة نادبه وكان مصدرها قريب من صومعة كبير الحكماء طنفير... فقد وافته المنية بين مخطوطاته وهو يؤرخ لحقبة البالد من بعد ظهور توباد... ليهرع الفارسان ويلتحقان بالحشود المودعه لكبير الحكماء اوصي السلطان بغلق صومعته وجعلها مزاراً للعلماء والحكماء تكريماً لجهده وعلمه.

أصبح الشغل الشاغل لمرسان ومعه سندان في كيفية الحصول علي السهام السحرية التي اخبرهم عنها الحكيم طنفير قبل أن توافيه المنيه فظال عنها يبحثان أيام وأيام دون أن يعثرا لها علي أثر.. فراجعا في الخفاء مخطوطاته الأخيره وبينما هم يتصفحان مأثوراته إذ وجدا بين مخطوطاته أمر غريب اصابهم بالذهول والتساؤل والوجوم وكاد ان يعصف بثقتهم بما تعلماه منه بعد ان

تعمد إخفاءه فكشفته حروف ريشته من خلال رسمته في مخططاته.... في الحلقة الثامنة سنكتشف معهما ذلك السر.

بدت مالمح الإستهجان والإستغراب علي وجهي الفارسان قبل أن يأخذهم الذهول إلي غياهب إلا معقول بعد أن وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيرة بين يدي الفارسان كيف لا وهي تحوي أسرار خطيره عن كوخ العجوز وشجرته صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أردف الحكيم طنفير عبارة.. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجه إلي رميه بالسهام السحرية.. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي أعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائالن أيعقل ماكتبه الحكيم طنفير.. هل جدتنا العجوز لا تنتمي للبشر.. ولماذا اخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها.. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها... ألم ندفن تحت التراب جثمانها.. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادرة علي أختراق جسد خادمة الجن الأفعي أشداق. وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام السحرية وأين هي تلك السهام؟. كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الأدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور الأدغال الذي تسلقاه ليصبحا في الأدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا ألح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرته وبدءا يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ ولاحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذا يركضان ويركضان صوبه من جديد

دون ان يصالن إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب.. واحسا بأن هناك سر خفى حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإال فلماذا يفر من أمامهم الكوخ وشجرته وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام فانتبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك اال بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم.. خاصه وأن الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده .... ركض الفارسان عائدان بعد أن قضيا النهار بأكمله يركضان وما ان عادوا إلي ديارهم حيث قلعة اجواد حتي تسللوا في الخفاء حيث صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرءان إذ يصيح سندان مهلآل مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع الألغاز المحيطة بهما.

بدت مالمح الإستهجان والأستغراب علي وجهي الفارسان قبل أن يأخذهم الذهول إلي غياهب الإ لمعقول بعد ان وقعت مخطوطة الحكيم طنفير الخطيره بين يدي الفارسان كيف لا وهي تحوي أسرار خطيرة عن كوخ العجوز وشجرتة صاحبة السبع فروع مختلفي طرح الثمار وقد أردف الحكيم طنفير عبارة.. كوخ حكيمة الجن حيونه وشجرتها السحريه بحاجة إلي رميه بالسهام السحرية.. ماكاد الفارسان يترجمان عباراته حتي أعتراهم الذهول من جديد وأخذا يتسائلان أيعقل ماكتبه الحكيم طنفير.. هل جدتنا العجوز لا تنتمي للبشر.. ولماذا أخفي علينا سرها وتظاهر امامنا بعدم معرفته لها.. وكيف اوهمتنا العجوز بموتها... آلم ندفن تحت التراب جثمانها.. وكيف يدعي الحكيم طنفير في مخطوطته بأنها صاحبة فكرة صنع السهام السحريه القادرة علي أختراق جسد خادمة الجن أألفعى

أشداق. وكيف يقول بأن كوخها قد اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام السحريه واين هي تلك السهام؟. كل هذه الأسئلة أخذت تدور داخل ذهنيهما حتي هداهما التفكير إلي قرار وهو التوجه فوراً إلي الأدغال ليكشفان سر الكوخ بنفسيهما وعند منتصف الليل وبعدما اكتملت القمر تسلل ألفارسان إلي سور الأدغال الذي تسلقاه ليصبحا في األلدغال التي اخترقا ضفاف غديرها حتي بذغ فجر النهار الجديد وهنا إلح لهم كوخ العجوز من بعيد اسرع الفارسان الخطى تجاه الكوخ وشجرته وبدأ يركضان وكأنه يركض امامهم فبعد لحظات طوال قضاها الفارسان في الركض نحو الكوخ الحظوا وجود نفس المسافة التي تحول بينهما وبينه لم يستوعب الفارسان ما رأوه والحظوه فأخذا يركضان ويركضان صوبه من جديد دون ان يصالن إليه حتي انهكهما التعب وتملك منهما الحنق والغضب.. واحسا بأن هناك سر خفى حوته مخطوطات الحكيم طنفير وإلا فلماذا يفر من امامهم الكوخ وشجرته وهنا تذكر مرسان عبارة كوخ العجوز حيونه اصبح بحاجه إلي رميه بالسهام فانتبه إلي ضرورة العثور علي تلك السهام ولن يتم لهما ذلك إلا بالبحث في مخطوطات الحكيم طنفير ليخبر سندان بضرورة الرجوع وإلي صومعة الحكيم.. خاصة وأن الشمس تكبدت نصف السماء مما يسهل عليهم طريق العوده... ركض الفارسان عائدان بعد أن قضيا النهار بأكمله يركضان وما إن عادوا إلي ديارهم حيث قلعة أجواد حتي تسللوا في الخفاء إلى صومعة الحكيم طنفير ليبدءان رحلة البحث عن سر السهام السحريه وبينما هما يبحثان في المخطوطات ويقرأ إذ يصيح سندان مهلآل مستبشراً وكأنه قد وجد ضالته والتي بفضلها سيفك جميع األلغاز المحيطة بهما.. تهلل وجه سندان وهو يمسك بمخطوطة غريبه وكأنها خريطه تقود إلي مكان السهام وذلك ما أكد عليه مرسان

بعد أن قرأها حيث كتبها الحكيم طنفير برموز تجمع بين بذور الكتان وشجرة إليقطين وكأنه يقصد بها المدخل الشرقي لقلعة أجواد الذي تحمل قبته الذهبية المصنوعه علي هيئة ثمرة إليقطين نفس المواصفات حيث تزين مدخله بنقوشات نبات الكتان. في إشارة منه علي اخفاءه للسهام السحرية في ذلك المكان تحديداً عند بداية الدهليز المؤدي إلي باحة القصر حيث رمز له بمجموعه من السهام المائلة.. إنطلق الفارسان إلي حيث قادتهم مخطوطة طنفير وعند بداية الدهليز الحظوا وجود نقش غائر علي هيئة نبتة إليقطين فوق إحدي صخور الجدار.. ليدرك الفارسان انهما قد وجدا ضالتهما خلف ذلك النقش تماماً كما ذكر طنفير في مخطوطته عن وجود السهام خلف نقش إليقطين... انتظر الفارسان حتي يخلو الدهليز من الماره.. بينما وقف سندان من بعيد يرقب الطريق علي حين اخذ مرسان يكسر ذلك النقش ليظهر أمامه التجويف الصخري الذي حوى السهام الذهبيه وكانت داخل كنانه قد صنعت خصيصاً من جلد الأفاعي وتطرزت بخيوط من الحرير المطعم بالذهب.. ليستخرجها مرسان من بين الحجر ويعود أدراجه ورفيق دربه إلي صومعة الحكيم طنفير وكأنهما يناقشان موضوع حرب خطير وبمراجعة ماجاء في المخطوطة من أسرار يكتشف الفارسان سر انطالق السهام بعد أن اورده كبير الحكماء طنفير بالوصف والتفصيل في مخطوطتة... كانت كنانة السهام تحوي بداخلها ثالثون سهماً سحريه إقتسمها الفارسان وعزما علي الرحيل إلي الأدغال.. وكالعاده عند اكتمال ضوء القمر تسلل الفارسان إلي خارج حدود سلطنة الصولجان حيث السور الصخري الكبير.. الذي سرعان ما تسلقاه ليخترقا من بعده ادغال سنهاد بسهامهما السحريه انقضي أللیل وهما يعدوان بين فروع الأشجار المتشابكه وعند بذوغ فجر النهار الح امامهم كوخ العجوز من

بين اوراق الأشجار. إستعد الفارسان إطلاق سهامهما السحرية صوبه وتمركزاً في موضعين بعيدين ليصبح أمامهما في مرمي البصر.. وبإشارة متفق عليها فيما بينهما تنطلق سهامهما لتشق العنان وما كادت تخترق الكوخ حتي اهتزت شجرته هزة عظيمه وهنا وبدون مقدمات خرت من فروعها افعى كبيره يتوج اللهب رأسها وقد اخذت في الفرار بين الشجر. ليتعقبها الفارسان بسهامهم وهي تفر من امامهم حتي توارت عن النظر.. عاد الفارسان إللقاء نظره علي الكوخ الذي يألفانه فأسرعا الخطى وما كادا يدخالنه حتي كانت جدتهم العجوز في استقبالهم. أهتزت اوصال الفارسان من تلك المفاجأه.. وقبل ان يبادراها بطرح الأسئلة بررت لهم موقفها بشأن تلك المعضله وذلك بخوفها عليهم من ذلك الخطر المحدق بين يديهم خاصه وان اعوان توباد قد بدءا بتسليط الضوء عليهم منذ اختراقهم ارض الأدغال فابتدعت في البداية قصة مرضها وحاجتها لعشبة الفلك الدوار ليتقلدا بقالئدها السحريه التي تخفيهما عن أعين توباد وأعوانه أما عن قصة رحيلها فقد كان ذلك لخداع الأفعي اقداش حارسة الكهف المسخور التي ارسلت النمر جندور ليحتل كوخها والذي صارعه مرسان وصرعه وقضي عليه... ثم قصت عليهم حكيمة الجن حيونه كيف غابت في قاع بحر السيسمان واختبأت في قوقعة من المحار لتعكف علي صناعة أألسهم السحريه بعيدآ عن سحر الأفعي أقداش وكيف كانت تأتي إلي صومعة الحكيم طنفير في الخفاء ليتدارسا امر اإلنتقام والقضاء علي اقداش وتوباد.. حتي حينما زحفت أقداش صوب الكوخ واحتلته كان لمخطط مدروس بأن تصطادها السهام علي غره بعيداً عن حدود ملك توباد وهيمنته ... ولولا أن وافت المنية طنفير الخبر هما عن كل شئ في حين... قبل إن يضيعا ذلك الصيد الثمين بالقضاء علي أقداش.. ظلت

العجوز تقص عليهما وتكشف ما إيهم من أسرار حتي غابت شمس النهار وما كادت ان تبذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر.. وما أن بذغ القمر حتي ضج المكان بما ينذر بالخطر. بعد أن تساقطت الثلوج غزيرة غزيره فوق الشجر. لتشير الجنية العجوز علي الفارسان أن يغلقا باب الكوخ.. توجهت العجوز إلي جزع الشجرة الضخم الذي استند عليه كوخها فطرقت عليه بكفها الايسر سبعاً أردفتها بسبع فإذا بالجزع ينفلق كاشفآ عن باب ذهبي مخبا داخله.. نظر الفارسان في ذهول إلي حيث ذلك الباب الذي وقفت أمامه العجوز تقول... دارور دارور يامن سكنت بقاع البحور بين صدع اللهب في بحرك المسجور أفتح بضيم التيه طريق العبور العبور.... وما كادت العجوز تكمل عبارتها حتي بدأ الباب الذهبي يتحرك داخل الفلق لتتقدم منه العجوز تفتحه فيكشف عن اضواء خضراء بداخله دعت العجوز الفارسان ليتبعاها فتقدم مرسان ومن خلفه رفيقه لينزال خلفها علي تلك السالم الذهبية الحلزونية المؤدية إلي بنيان بهو دائري فسيح بجدران مرمرية خضراء.. تحوي سبعة ابواب مخروطية الشكل تعلق علي كآل منها ثمره مختلفه عن سابقاتها من ثمار وفي وسط ذلك البهو كانت هناك منضدة صخرية دائرية الشكل فرش عليها مفرش من الحرير الأخضر... استمر ذهول الفارسان بينما أشارت العجوز إلي المنضده فارتفع مفرش حريرها الأخضر قليال... وفجأه تحولت منضدة الصخر من تحته إلي طائر ضخم غريب الشكل بعد ان كسا الوبر جناحيه وامتد حتي حوافر اقدامه الثالث التي تشبه حوافر الخيل بينما كان لرؤوسه الأربع شديد الأثر في رجفة قلوب الناظرين إليه... إنحني ذلك الطائر الغريب أمام حكيمة الجن حيونه التي أمرته بفتح باب غدير المحاياه ليتحرك ذلك الطائر المسخ إلي احد الأبواب السبع وكانت عليه

ثمرة تفاح قد صنعت من اللؤلؤ.. صفق ذلك الطائر بكلتا جناحيه ونفث علي الباب برؤوسه الأربع فانفتح... ليعود الطائر ادراجه حيث كان وبعد ان انحني إجلال لحكيمة الجن. تحول كسابق عهده الذي رأوه بعد ان عاد إلي هيئة المنضده... تقدمت العجوز حيونه ودخلت من ذلك الباب ثم نظرت إلي البهو فوجدت الفارسان قابعين في مكانيهما.. فاستعجلتهم المسير إليها ليتبعاها وما كادا يدخالن حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان وماكادا وراء العجوز يدخالن حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان إذا شعر سندان باختناق علي عكس مرسان وذلك ما عللته العجوز بحاجته إلي قراءة تميمه سحريه علي اعتاب المكان حتي ال تعترضه لعنة حكيم الجن طميال .. فأخذت تتمتم علي كلتا يديه إلي ــن عاد البريق إلي عينيه ليتحرك الجمع ويدخالن إلإلي عالم آخر غير الذي عهداه إذا تلونت سماء المكان بأطياف قزحيه بزغت في علياءها انجمآ ذهبيه بينما جرت جداوله بين كثبان مرمريه نبت فوقها كل يانع مثمر.. وهناك علي إليمين من الكثبان الح بريق ذو إحمرار انبعثت أضواءه من مبني لؤلؤي عظيم شاهق إرتفاعه.. توجهت حكيمة الجن حيونه صوبه يتبعها الفارسان حتي وطئت اقدامهم اعتابه التي وقفت عليها العجوز وما إن مسحت عليها بكفيها أد بإناء مرمري فارغ يخرج بين يديها. لتلتقفه العجوز في حذر وهو تخطو بخطوات ثقال نحو بئر مرمري شرقي ذلك البنيان. ملئت عجوز الجن الإناء بالماء وقدمته للفارسان وطلبت منهما ان ينفثان فيه قبل ان يرتشفان.. ليرضخا لمطلوبها وينفذا مرغوبها فتتهللت أساريرها خاصه وأن ماء بئر حكيم الجن طميال له خصائص غريبه عندما يشربه الإنسان .. فهو مثل الدرع الذي يحميه من مكر الجان بل ويصبح لمن ارتشفه القدرة علي علي المشي فوق سطح الماء او حتي ان اراد

التحليق كالطير في الفضاء.. وبعد أن أتمت العجوز مهمتها من بئر طميال عادت برفقة الفرسان إلي كوخها لتشرح لهم كل ما كان من أمرها وعلي صفحة ماء الغدير بجوار كوخهم مشت العجوز فوق الماء امام عيونهم بعد ان ضربت فوق صفحة الماء بكفها الأيسر ثالث... لتطلب منهما أن يفعال مثلها.. وما كادا يفعلن حتي حملهم الماء بعد ان تغيرت خصائصه.. ليطرق الوجوم ملمحيهما ويشغل الذهول عقليهما.. خاصه وأن الجليد من حوليهما بدأ يكسوا أوراق الشجر وامتد ليكسوا صفحة الغدير بقشرة رقيقه وعلي الرغم من هشاشتها إلا أنها حملت الفارسان علي صفحته... إطمئنت العجوز علي قدرة الفارسان علي المشي فوق صفحة الماء وجاء دور اختبار تحليقهم في الفضاء.. فعادت بهم إلي حيث الكوخ وبدأت تشرح لهما ان اهم خطوة في ذلك هي المحافظه علي توازنهما أثناء تحليقيهما. وكل ما عليهما ليبدءان في الطيران هو ان يصفقا علي كلتا يديهما ثلاث مرات ويمدان الذراع الأيمن نحو الفضاء.. إمتثل الفارسان لنصائح جدتهم العجوز التي بادرت بالتحليق أمامهم وفي رشاقة طائران مغردان حلق الفارسان إلي العنان فظهرت الأمرض متألأله من تحتهم بعد أن أكتست بطبقات الجليد الناصعه التي زينت فروع الأشجار وأوراقها الخضراء بينما ألح هناك من بعيد شاطئ بحر السيسمان وأمواجه الصاخبة العالية ثم قلعة أجواد وقبة منارتها المطعمه بنفائس الأحجار التي أخذت ترسل أشعتها البلورية إلي الأرجاء والفضاء وهناك في أقصي أقصي الجنوب من الأدغال ألح أمامهم وادي الخضرة والإنبهار ومروجه الخضراء الساحرة وبينما يحلق الجمع في الفضاء إذ صرخت عجوز الجن الحسناء وكأن الأرض الأرض غير الأرض والسماء غير السماء...

إنتبه مرسان الذي جنح جنوباً صوب وادي الخضرة والإنبهار إلي صرخات العجوز التي أنطلقت نحوه في الفضاء تعيده إلي السرب بعد جنوحه عن ذلك المدار الذي حددته إلخفاءهم عن توباد واعوانه ليعود ثالثتهم إلي حيث الكوخ الخاص بهم لتبدأ عجوز الجن حيونه في إنباءهم عن كل الأمور التي خفت عنهم بشان الكهف المسحور وأميرته وعن توباد وإسطورته ثم تتطرق معهم في الحديث عن الأفعي أشداق وحتمية القضاء عليها ليتمكنو من السيطرة علي وادي الخضرة والإنبهار وتحرير الأميرة من كهفه المسحور وهدم أركان الإسطورة الخاصه بتوباد عزم الفارسان علي الرحيل للبحث عن الأفعي أشداق بين اشجار الأدغال أمال في العثور عليها قبل رجوعها إلي وادي الخضرة والإنبهار للتحكم في كهفه المسحور وحراسته.... إخترق الفارسان أدغال سنهاد يمشطان أشجارها بحذر واحده تلو األخرى حتي شارفا علي دخول وادى الخضرة والإنبهار ليدركا انهما قد أضاعا صيدهما الثمين فيقرران العودة إلي كوخ العجوز لتلقي تعليماتها الجديده بشأن القضاء علي الأفعي أشداق وبواسطة خاصيتهم السحرية الجديدة ينجح الفارسان في التحليق عائدان إلي كوخ العجوز التي كانت منهمكه في إعداد تعويذه سحريه تعمل علي جلب الأفعي أشداق او خروجها من جحرها السحري أسفل الكهف المسحور بعد أن أحست بهروبها من الأدغال استمر الفارسان في تربصهما بالأفعي أشداق لشهور طوال كانا خلالها يعودان في غضون لحظات إلي السلطنة وهما محلقان في جنح الظالم حتي لا ينكشف أمرهما أو يعلم شئ عن سرهما وفي إحدى رحالتهم الإستكشافية وهما يتجوالن داخل الأدغال بمقربة من وادي الخضرة والإنبهار وبينما هما يضعان حبات الكرز اللؤلؤيه التي صنعت عليها جدتهم العجوز عزيمتها السحريه لجلب الأفعي المارقة أشداق إذ

سمعا صوت انفالق عظيم لصدع في الأرض علي مقربة من المكان لتتوجه انظارهما إلي مصدره فيتفاجئأن بضالتهم المنشودة أشداق وقد خرجت من جحرها تسبقها هالت من اللهب فوق رأسها إختبئ الفارسان بركني المكان وتموضعا إلطالق السهام دون أن تشعر تلك الجنية بوجودهما حتي أنها بدأت تزحف نحو الكرز الذي وضعاه وماكادت تلتقم منه حتي انهالت عليها سهام الفارسان لينظران وقد تضائل حجمها وتحول جسدها إلي نحاس لتهب رياح عاتيه داخل وادي الخضرة والإنبهار الذي تحول عن اكمله إلي دخان .... اندفع الفارسان إلي تلك القطعة النحاسيه فأمسكا بها وعادا سريعاً إلي كوخ العجوز محلقان فوق الأشجار وكانت في استقبالهما قبل أن يهبطان فأمسكت منهما جزء النحاس المتبقي من أشداق وعادوا سوياً إلي الكوخ لتكتشف العجوز أن الجنية اشداق التي سهرت الليإلي والشهور من أجل القضاء عليها ما هي إلا حيلة سحريه صنعها توباد من النحاس وأن باستطاعته عمل الكثير والكثير منها بدت مالمح الخيبة علي وجه العجوز التي طال بها الوجوم ليتقدم منها مرسان راجياً منها مواصلة البحث لمعرفة نقاط ضعف ذلك الجان وعدم الرضوخ لليأس ولقد أيده سندان في ذلك الأمر ليتعاهدا والعجوز من جديد علي المضي قدماً في تحقيق هدفهم مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء حتي اهتدي تفكير العجوز إلي قرار وهو السفر إلي جبال جن الصلدبان.. حيث مقر الحاكم الشرق المنوط بحكم ثلاثة أرباع ممالك الجان.. للإستعانة بسيف اللواهيب النافذ البأس الشديد ليتمكنوا

بواسطته من أبطال التأثيرات السحرية التي يستغلها توباد في عزائمة بارك الفارسان لها قرارها وما كادا ينويان معها علي السفر حتي الح هناك في الأفق البعيد ماينذر بالخطر.. تحولت السماء خلف الأدغال إلي سحب من الدخان

الأزرق الذي تخللته هالات من اللهب وكأن ساكن وادي الخضرة والإنبهار قد استشاط به الغضب لتتمتم العجوز بتمتمات سحريه تحفظ بها الفارسان وكوخها من سحر توباد الجان وتشير علي الرفيقان بمغادرة المكان وأن يستعدا لرحلتهم القادمه خاصه وإنها بين ربوع بالد هناك البعيدة البعيدة. حيث جبال الصلدبان الرابضة خلف المياه التاسعة التي طوقت الأرض بأمواجها الصاخبه ليدرك الرفيقان بأنهما أمام رحلة طويله وأن غيابهما عن السلطنه سيفتح المجال أمام الكثير الكثير من الأسئلة. تدارس الرفيقان الأمر فيما بينهما وأستقرا علي قرار بأن يأخذا موافقة السلطان سهمان علي قيامهم برحلة صيد بين ربوع السلطنه ألمترامية الأطراف... لم يكن الأمر بإليسير علي السلطان سهمان خاصه وان طقس الشتاء في البلاد شديد الخطورة علي الرعية والعباد.. وبين رجاء وإصرار يرضخ السلطان إلي قرار الفارسان الذي قابله كبير القواد صفوان بالشجب والغضب خوفآ علي الرفيقان ليهدأ من روعه جلالة السلطان سهمان ويذكره بأنهما وهما في سنيهما خاضاً مغامرات خطيره بإندفاع الشباب... تهللت اسارير الفارسان بعد أن صدق كبير القواد صفوان علي قرار السلطان ليستعد الشابان إلي الرحيل نحو ذلك المجهول خلف جبال الصلدبان وعند طليعة شمس النهار وبرفقة عشرة من الجند يخرج الفارسان من أبواب قلعة اجواد بعد أن ودعهم السلطان وقائد قواده صفوان الذي كلف الجند بحراسة الفارسان طوال الرحلة.. إنطلق الركب صوب الروابي الخضراء والبساتين والمروج ليعسكروا في إحدي البساتين الواسعه والتي يكثر فيها الغزال.. تبادل الفارسان نظرات وكأنها من غموضها شفرات.. ليأمر الجند بالمسير إلي إحدي المروج شرقي الغدير... ليمضي الركب في حذر حتي غابت الشمس وبذغت القمر توقف الركب في جنح

الظالم ونصب الجند الخيام وهنا تسلل الفارسان خلف إحدى الأشجار.. وبراشقة طائران مغردان انطلقا إلي الفضاء بعيداً عن الأنظار وبعد مدة بغير الوجيزه هبطا أمام الكوخ... لتستقبلهم العجوز بالبشر والسرور.. وما أن استراحاً من عناء السفر حتي عزموا علي ارتياد رحلة الخطر .. لتخبرهم العجوز بأن دورها في تلك الرحلة يتلخص في إرشادهم إلي جبال الصلدبان. إلي ان يلتقيا الملك الأشرق الحاكم بأمره علي قبائل بني الجان. وعللت عدم سفرها معهم لخضوعها تحت أحكام وقوانين الجن التي تحدد إقامتها بين أدغال سنهاد.. لم ينزعج الرفيقان من ذلك القرار خاصه وانهما الرتياد المجهول وإكتشافه عاشقان.. وبدأت العجوز في وصف طريق الوصول إلي جبال الصلدبان التي تبدأ من ذلك الباب الذهبي الذي دثرته شجرة كوخها واحتوته بداخلها.. لتتقدم العجوز إليه تفتحه بعد أن ربتت بكفها الأيسر علي جزع الشجرة الذي أنفلق معلناً عن بابه الذهبي.. نزلت العجوز علي تلك السالم المرمرية المخروطيه يتبعها الرفيقان للمرة الثانية.. حتي وصال إلي ذلك البهو المرمري الكبير الذي توسطته منضدته الصخرية السحريه التي تتحول في كل مره بأمر العجوز إلي ذلك الطائر الغريب صاحب الرؤوس الأربعة والأرجل الثلاثة والذي يقوم بدوره بفتح الأبواب السبعة داخل جدران البهو الكبير لتأمره في تلك المرة بفتح الباب السابع والأخير علي إليمين من المكان الخاص ببلاد وممالك الملك الأشرق حاكم بني الجان لينفث الطائر علي الباب المقصود ثالثاً بعد أن صفق بكلتا جناحيه لينفتح الباب أمام ناظريهم وناظريه.. وهنا دفعت العجوز إلي الرفيقان ببعض التمر بعد أن مألت لهما جلد غزال من ماء الغدير واوصتهما بإتباع طريق الأخدود بعد أن يتخطيا سبعة هضاب خلف ذلك الباب.. وفي رقعة من الكتان رسمت العجوز خريطة

المكان الذي يجب ان يسلكان واعطت لهما مخطوطة وبريه تشرح فيها للملك الأشرق حاجة الإنسيان لقنينة التيجان اللؤلؤيه لمحاربة توباد لم يمضي الكثير من وقت الوداع بين الفارسان وحكيمة الجان حتي دخال من ذلك الباب الذي فتحه لهما الطائر وما إن دخاله حتي ظهر المجهول الذي خفاه.

وما إن دخل الرفيقان من ذلك الباب السحري الغريب حتي وجدا نفسيهما وسط صحراء جرداء إنعكست حرارة رمالها فكادت إن تلهب هواؤها بينما هبت رياح سمومها من كل حدب وصوب ومن بعيد هناك الحت أمامهم هضابها العالِيه ذات الصخور المسننه والأسطح الوعره.. حاول الرفيقان أن يجتازوا صعوبتها باستخدام تحليقهم في فضاء سماءها البرونزيه الناصعة دون جدوى. وكأن هذه الصحراء قد سلبت منهم هذه القوى الخارقة التي اكتسباها ليرضخا إلي إجتيازها مشيآ علي الأقدام ومابين عزم وإصرار ينجح الصديقان في الوصول إلي تلك الهضبة التي نمت بين صخورها أعشاب مرجانيه أتخذت شكل السهام المسننه ماكاد سندان يلمسها حتي خدشت يداه من حدتها لتنبئ باستحالة مرورهما فوق سطحها حتي بعد أن أراد الفارسان تحطيمها بواسطة بعض الصخور من أرض المكان والتي خيبت أملهم بعد تحطمها وتشرزمها فوق تلك الشعب المرجانية الغريبة.. وبين موجات الحر الشديد وبعد أحساسهما بالظمأ أمسك مرسان بفوهة جلد الغزال الممتلئ بالماء ليروي بقطراته العزبة ظمأه وبينما هو يشرب إذ تساقطت قطرات من الماء علي تلك الشعب المرجانيه وكأنها السحر الذي غير تضاريس المكان إذ فجأه تحولت تلك الصخور الصلدة إلي حشائش خضراء ومروج من الأزهار.. الأمر الذي أدهش الرفيقان واصابهما بالذهول. خاصه بعد أن بدأت بعض الصخور في التحول إلي طيور خضراء أخذت طريقها بسرعة

البرق إلي الفضاء نظر الفارسان إلي تلك الهضبه التي اكتست باللون اﻷلخضر وتمعنا النظر فإذ بطريق طويل امتد فيها مابين الحشائش والزهر مالبثا أن توجها إليه وكان مرسان اول من وضع عليه قدميه ليخترقاه في عجل حتي وصال قمة تلك الهضبه وكان يعلوها بنيان من الفضة والمرجان اتخذ شكل التفاح من الثمار سرعان ما اقتربا منه ليسمعان بداخله نقرات ونقرات كأنها اللحن من بعد السكات... لينتبه مرسان بأنها إشارات لما تخفيه تلك الثمرة من حكايات فأخذ ينقر عليها متبعاً ذلك الصوت الصادر منها وقد صدق حدثه إذ انفلقت تلك الثمرة لتكشف عن بداية دهليز يخترق قلب الهضبة... أمسك الفارسان بالمخطوطة الوبرية التي أعطتها لهم العجوز والتي تحوي خريطة الوصول فوجدوها تحوي رسومات لسبعة من الهضاب وان كل هضبه فيهم تحوي لغزآ مختلف من الألغاز. ليدركا أن لغز تلك الهضبة يكمن في ذلك الدهليز الذي ما إن نزال فيه حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان... ما إن دخل الفارسان إلي ذلك الدهليز تحت تلك الثمرة حتي أنطبقت عليهما. بظالمها الدامس الذي طوقت به أرجاءها حتي أخذا يتحسسان طريق النزول علي تلك الدرجات الحلزونية المنحدره بين العتمة ليلوح لهم في أسفل القاع من بعيد بريق ضوء خافت أخذا يتتبعانه في حذر بنزولهم صوب مصدرة بعد ان اصبح يضئ شيئآ فشئ لا أن وصاله ليجدانه آتٍ من قلب محارة لؤلؤيه تشع بأضواءها في جنبات القاع وما إن تقدم منها مرسان وأمسكها في كلتا يديه حتي انبعث منها بريق شديد انطلق بضياءه إلي أعلي وكأنه السهم المارق في صفحة السماء وما إن إصطدم بسقف الثمرة الفضيه حتي انفلقت تنير المكان بفضل تلك الأشعة النهاريه التي اندفعت من الخارج ليدرك الرفيقان ان لغز تلك الهضبة يكمن في تلك اللؤلؤة فاندفعا بها

إلي خارج المكان حيث السفح يعدوان فوق سالم الدهليز اللؤلؤية القانيه وما إن خرجا منها حتي انطبقت تلك الثمره وبدأت في الغوص داخل الهضبة حتي تالشت بين رمالها.

ليكمل الفارسان طريقهما مروراً بسفحها حتي عبراها إلي وادي ملئ بالصخور السوداء المدببة والتي انبعثت منها أدخنه شفافه مالت إلي اللون الأزرق بينما نمت بجوارها حشائش ذات أشواك طويله ليعبر الرفيقان بينها بكل حذر وأثناء عبور موكبهم المدجج بالشجاعة والأقدام وارتياد الخطر يقفز امامهم أرنب بري كان مختبئ وراء صخره وقد أثار فضولهما بقفزاته الغريبة وغدوه وروحته امام ناظريهما فتتبعا خطواته وقفزاته وكأنه دليل رحلتهما فأخذ يرتع في المكان الفسيح والرفيقان خلفه يركضان لساعات طوال وكأنه عائق من السحر اراد تعطيل رحلة الوصول فانتبه لذلك الأمر رفيقان الدرب وقررا التخلص من ذلك الأرنب الذي اجهدهما في الركض والمسير وراءه وما هي االل لحظات حتي أخترقت سهامهم جسده لتتزلزل الأرض من تحت أقدامهم وتطفوا بهم إلي أعلي لعشرات الأمتار وما إن سكنت حتي وجد الرفيقان نفسيهما فوق سفح الهضبة الثانيه وما كان ذلك الأرنب الغريب إلا طلسم إخفاءها ورمز من رموز أسرارها.. ليتنفس الفارسان الصعداء ويتجوالن فوق سفحها المفروش بنفائس االحجار وقد كانت تلك الهضبة أغرب من سابقتها بتكدس الأحجار الكريمة وتلؤلؤ بريقها الأخاذ علي حين كان علي قمتها شجرتان ضخمتان الأولي تحمل أوراق عريضه داكنة تميل إلي الحمرة... والثانية تشبه شجرة الصفصاف الباسقه وقد حط علي إحدي فروعها عصفور صغير ما إن لمحهم حتي أخذ يشقشق بلحن المضطرب بينما أخذ يصفق بكلتا جناحيه بطريقه ملفته للنظر حيث تزامن

تصفيقه مع اهتزاز الشجرة الثانية وتساقط بعضاً من أوراقها العريضة.. مرت لحظات بين شقشقة العصفور وتصفيقه والرفيقان يرقبان حتي فر العصفور من غصنه متوجهاً إلي جزع الشجرة الثانيه ليخترقه مختفياً فيه من خلال ذلك الشق الطولي الذي ضرب الجزع من حافته.. إتجه الفارسان واقتربا من تلك الشجرة فسمعا بداخل جزعها طنين بينما بدأت تلك اللؤلؤة في يدى مرسان تصدر نفس الطنين... وبذكاءه وفراسته ربط بين المصدرين وأحس بأن تلك اللؤلؤة بمثابة مفتاح لسر تلك الهضبة وشجرتيها.. وقد صدق حدثه فما كاد يضعها في ذلك الشق الذي دخل فيه العصفور حتي اخذت تلك الشجرة إلي جهة إليمين تدور كاشفه عن فوهه دائريه اسفل جزعها وكأنها مدخل الطريق الذي يقصدان... تقدم مرسان يتبعه سندان إلي تلك الفوهه التي ظهرت منها درجات سااللم مرمريه .. ما كاد ينزل عليها الرفيقان.. حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان. أنزلقت تلك السااللم المرمريه من تحت أقدام الفارسان لتهوي بهم داخل ممر حلزوني ضيق تحيطه الجذور الرخوه إلي بهو فسيح ممتلئ بالمياه الدافئه والتي تصاعدت منها الأبخرة واحاطته صخور ملتهبه من جميع جوانبه. لم يدرك الرفيقان سر ذلك المكان الخطر بعد إن أخذت حرارة الماء في سطحه ترتفع شئ فشئ بينما أحتفظ قاعه بحرارته المعتدله ليأخذ الرفيقان نفساً عميقاً ومن بعده يغوصان إلي حيث القاع أمآل في وجود مخرج من ذلك المكان المخيف.. وبينما هما في القاع حابسي الأنفاس يغوصان اذا بسرب من الأسماك المرمرية لهما مرافقان وإلي رمح مغروس في القاع لهما مرشدان... ليتقدما صوبه بعد عناء وما إن أمسكاه ومن الرمال حرراه حتي تبخر الماء كل الماء من المكان وبدأت جدران ذلك البهو حولهما في الإنهيار وما أن التهب رأس ذلك الرمح حتي صدرت منه أشعة

زرقاء إختفي بفضلها ذلك الممر الحلزوني الضيق والشجرتان.. ليتحول المكان إلي نفس الوادي الذي كانا فيه خلف الأرنب يركضان... ساد الوجوم وعال الذهول علي مالمح الرفيقان. بينما كان الرمح وإليزال في قبضة يمين مرسان الذي بادر إلي إعادة النظر في مخطوطة العجوز الوبريه يستوضح منها خط المسير أو أن يجد لذلك الرمح تفسير فلم يجد فيها إلا رموزاً لسبعة من الهضاب يعقبها طريق إخدود حتي مملكة ذلك الملك الأشرق الذي إليه راحلان.. مضى الرفيقان بحذر بين جنبات ذلك الوادي الفسيح وصخوره السوداء ذات الأدخنة ليجدا نفسيهما أمام صخرة عظيمه كادت أن تحجب عنهما أشعة الشمس وقد ظهرت فجأة في أرض المكان. حاول الفارسان تسلقها مراراً ولكن سطحها الألماس القائم حال دون ذلك فلم يجدا بدآ من الإلتفاف عليها من جهة إليمين ليجتازا عائقها وبينما هم علي يمينها يمران إذ التهبت حافتها وتصاعدت منها ألسنة اللهب الحارقه إلي العنان ابتعد الفارسان قليآل إلي الوراء بعد ان حددا مصدر هذا اللهب المندفع من حافة تلك الصخره وبينما هم يدققان فيه النظر شعر مرسان بأن الرمح في يده قد بدأ في الإشتعال ليربط بينه وبين صخرة اللهب حتي أرسله إليها بكل قوته فاخترق الأجواء بسرعة رميته وما إن عبر داخل اللهب يحمل من مرسان القوة والغضب حتي انفلقت الصخرة العظيمه وانطفأ اللهب ليتحول الرمح وصخرته إلي ذلك الشئ الأغرب من الخيال والذي من هول وهلته أذهل الرفيقان... بدت عالمات الدهشة علي وجه الرفيقان حينما تحولت صخرة اللهب العظيمة امام أعينهم إلي نجمة بحر خماسية الأركان يشع منها بريق ذو أخضرار تقدم الرفيقان يتفقداها وفي برهة من السكون أخذ يتأمالها فإذا بها تدور إلي إليسار تارة ثم إلي إليمين تارة وما بين تارة وأخري ترتفع عن

الأرض بمقدار شبران مصدرة من الأصوات صليل وكأنه الجرس ذو اللحن الثقيل وما إن أمسكها مرسان حتي انطفأ بريقها واختفي صوت صليلها وبعد فترة وجيزه عزم الرفيقان علي المضي في رحلة المسير بحثاً عن تلك الهضبة الثالثه والتي الحت هناك في الأفق البعيد بسفحها الفيروزي لتتهلل اساريرهم ويدب النشاط في أجسادهم ليركضان فوق الرمال وبين الصخور ليكشفان ما ابهم عليهما من أمور. حتي وصل إلي مشارف هضبتهم الثالثة وكانت رمالها من معدن الذهب وصخورها من نفائس الأحجار بينما كان علي جانبها الشرقي مدخل متعرج ينتهي أمام باب مغارة طليت جدرانها بالدماء وفرشت أرضيتها بالقواقع البحرية والمحار بينما تطرز سقفها بمشغوالت من الفضة والذهب والتي تدلت منها الآلئ والأصداف فصارت تصدر ألحاناً كلما مر بها من الهواء تيار. وكانت ممتده بطول الهضبة وكأنها نفق للعبور. أخذ الرفيقان يعدوان داخله في حذر بين قواقعة ومحاره واصدافه بينما أخذ ذلك الممر الطويل يضيق شئ فشئ حتي تقابلت جدرانه عند أعتاب قبو بعد نهايته... ليقف الفارسان أمام ذلك القبو المنحدر الذي أتخذ شكل نصف دائرة برهة من الزمان قبل أن يجثيا علي ركبتيهما ليدخالن نظراً لإنخفاض بنيانه وسقفه وجدرانه.. استمر الرفيقان في التقدم داخل القبو يزحفان لينتهي بهم القبو إلي درجات سالم مرمريه عريضه انحدرت إلي جهة إليمين لتقودهما إلي مشارف بئر عميق جاءت به نهاية الطريق وقد كان لجوانبه الذهبيه ومياهه المرمرية اضواء وبريق.. نظر الرفيقان داخل البئر فشعرا بالدوار حتي تنحوا عنه جانباً وجلساً يلتقطاً الأنفاس هنيهة في الجوار وما إن وضع مرسان نجمة البحر الخماسية الأركان أمامه حتي عاد إليها بريقها واضاءت المكان بأضواءها بينما أخذت تدور وترتفع مصدرة صليلها

لتفور المياه في البئر الغذير ويسمع لها صوت وخرير لينتبه لذلك الأمر الرفيقان وكأنهما لحتمية القاء النجمة في البئر قد أدركان... وما كادا يفعلان حتي ضج المكان بالصراخ والعويل وتزلزلت الأرجاء بصوت الصليل لتتساقط من الجدران بعض الصخور علي غير المعتاد من أمور وهنا وبدون مقدمات لبرهان يحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

لقد تحولت المياه في البئر إلي دخان اخضر قاني تحطمت بفضل تصاعده جدران المكان لتكشف بين ثناياها عن صندوق خشبي أسود مطعم بالنفيس من المعادن والأحجار إقترب منه الرفيقان وأمسكاه.. وما إن فتحاه حتي وجدا بداخله سمكة فضيه تصدر إلحاناً شجيه ما إن أمسكها مرسان بيمناه حتي إنطلق من عينها إليمني شعاع أخذ يزيح في الصخور والرمال من أمامه ليفتح نفقاً للخروج من تلك الهضبة.. سرعان ما هرول الرفيقان بين ردهات ذلك النفق العريض حتي استطاع إختراق تلك الهضبه إلي حيث واديها الأخضر خلفها.. ما إن وطأت اقدامهما فوق حشائش ذلك الوادي الخضراء حتي تحولت جميعها إلي فراشات اخذت تحجب ضوء النهار بتحليقها في العنان بينما بدت رمال ذلك الوادي الحمراء متوشحه باللهب وكأنها فيض الحمم. تسمر الرفيقان مكانهما بعد ان احاطتهم الرمال الحارقه من كل جانب ماعدا موضع قدميهما.. ومن الغريب في الأمر أن تكف السمكة عن إصدار لحنها متزامنه مع تحليق الفراشات التي كانت تفترش المكان.. ليتبادر إلي ذهن مرسان أمر الماء الذي فك به رموز الشعب الشوكية في أول هضبه وساوره أعتقاد بأنه الحل لتلك المعضله ولكنه سرعان ماتبدد بعد أن سكب منه قطرات فوق تلك الرمال الحارقه والتي أستمرت علي حالها. مرت اللحظات علي الرفيقان العلاقان بين حمم الرمال ثقال طوال

حتي أحسا بالجوع والعطش وهنا أخرج سندان من جعبته بعض التمر الذي اعطتهم أياه العجوز لبقتاتوا به في رحلتهم.. وما إن أتما أكل سبعة منه وما أن رموا نواتهم فوق الرمال الملتهبه حتي تحولت فجأه من حولهم إلي أمواج متالطمة تحيط بتلك الجزيرة الصغيرة تحت اقدامهم لتعود السمكة إلي إصدار لحنها وتدب فيها رعشة غريبه أهتزت بفضلها يمين مرسان الذي رماها بين الأمواج أمامه بكل ما أوتي من قوة... وما إن كادت السمكه تخترق الأمواج حتي حولتها إلي صخور زرقاء بأشعة إرجوانية قانية ليعدوا الرفيقان بينها في حذر وبعد طول مسير مابين تلك الصخور الحت لهم من بعيد الهضبة الرابعة بسفحها الأبيض الناصع وصخورها الجليدية البراقة دب النشاط في جسد الفارسان ليعدوان مسرعان صوبها.. وما إن وصالها حتي أخذاً يتسلقاها برشاقتهما المعهوده حتي استطاعا الوصول إلي سفحها الجليدي الأبيض المترامي الأطراف وما إن وضعا أقدامهم عليه حتي أهتز هزة عنيفه أفقدتهما توازنهما ليبتشبثا في السفح بأظافرهما وهما عليه مسجيان بينما أخذ السفح في اهتزازه وفجأه انشق سفح الهضبة بشكل مخيف ليخرج منه الخطر الذي لم يكن في الحسبان... وما إن انشق سفح الجليد الذي تسلقه الفارسان حتي تصاعدت منه ألسنة اللهب القانيه التي أذابت الصخور المتمجده فوق السفح لتنحدر منه المياه غزيره مستعره تجرف في طريقها الجليد وتحوله إلي فيضان من الشالالت الملتهبه المخيفه والتي تنحى عنها الرفيقان جانباً بينما بدأت قبه صخريه كبيره في الظهور من بين جليده الممتزج باللهب بعد أن رفرفت عليها رايات خضر توشحن بالإحمرار وتوسطتها إلي ناحية الغروب فوهة مرمريه تميل إلي الأصفرار بداخلها مالمح لرأس ثور عظيم يظهر جلياً للناظر إليه بينما كان

لصوت خواره الفظ الجهور عظيم الأثر في القاء الرعب في القلوب حتي بعد أن أخذت تلك القبة الصخرية في الدوران إلي ناحية إليسار صوب صدع آخر تصدع به السفح وخرج منه اللهب والرفيقان في حذر للمشهد يرقبان وفجأه كف ذلك الثور عن خواره وبدأ اللهب في هدأة استعاره شئ فشئ لتهب من داخل الصدع الآخير رياح عاصفه محمله ببرادة الذهب والتي القت بظلال صبغتها الصفراء علي المكان الذي أنخمد لهبه وتوقف هديرة وبين ذلك الصمت المحدق الذي طوق المكان يخترق خوار الثور جدار الصمت بصرخته معلناً تحرره من صخرته مندفعاً تجاه الصدع الأخير بأقصى قوته وما إن وصل بحوافره علي حافته حتي اعترضه من داخل ذلك الصدع سنجاب ذهبي ضخم غرس أنيابه في ترقوة رأسه وتمكن من رقبته وبحركة مباغته ينجح السنجاب في كسر قرن من قرون ذلك الثور المثير ومن غرابة المقادير ان يتدحرج القرن الكسير علي سفح المكان حتي يصل إلي أقدام الرفيقان وما إن أمسكه مرسان حتي صرخ الثور تلاه السنجاب بعد ان أنهكهما القتال ليحاول الهجوم علي الرفيقان فأخذا يترنحان سوياً ذات إليمين وذات إليسار قبل ان يتعثران ويسقطان في ذلك الصدع الذي انطبق عليهما ليتبدل بفضل انطباقه شكل المكان بعد أن تحول إلي تلال وأكوام من أحجار إلياقوت والمرجان التي اصطفت علي جانبي درب مكلل بالذهب ومرصوف بالنفيس من االحجار يؤدي في نهايته إلي وادي فسيح ذو زرع وأشجار اتخذت من الغرابة لها عنوان حيث كان طرحها غير الطرح وأثمارها غير الثمار وما إن وصل إليها الفارسان حتي تساقطت أوراقها وثمارها وأصبحت خاوية علي عروشها وكأن الخريف قد ضرب جزوعها وفروعها .. أخذ الفارسان يمشيان فوق االوراق المتساقطة والثمار بينما بدأت الجزوع من

حولهما في التحول إلي صخور والأوراق المتساقطة إلي قواقع ومحار والثمار إلي ياقوت ومرجان وعلي مقربة منهما اخذت زهره بريه زرقاء في النمو والإنحناء ليتوجه صوبها الرفيقان وكأنها إشارة المكان لكبر حجمها الذي لم يعهده البشر وكأنها الشجرة ما بين الشجر. فوقفا من الزمان برهة تحت ظلها وهما يتأملان في أوراق جزعها يستنشقان شذاها وعطرها وفجأه وبدون مقدمات انتابت تلك الزهرة هزة غريبه وكأن صاعقة ضربتها فأخذت تترنح من شدتها حتي أنها أنحنت صوب الفارسان وكأنها تريد أبتالعهما بعد إن فتحت عن جميع أوراقها ليتموضع الفارسان بوضعية المواجهه.. وما إن أصبحت منهما دانيه حتي توجهت إليها سهامهما الدامية والتي أثارت فيها غضبها بعد أن خدشت منها بعض أوراق جزعها نفذت سهام الرفيقان واصبحا إلي الهالك قريبان ولم يتبقي لديهما سوى قرن ذلك الثور في يدا مرسان الذي أستطاع أن يتسلق جزع الزهرة البريه وفي حركة بهلوانيه أستطاع أن يغرس قرن الثور في إعاله وما كاد يفعل حتي انخرطت تلك الزهرة وارتطمت صريعه فوق الصخور.. لتنشق الأرض من تحتها عن سرداب مرمري له سالللم بللوريه ادرك معه الرفيقان انه الطريق وما كادا علي سالمه البلورية ينزالن حتي اعترض طريقهما الخطر الذي لم يكن في الحسبان.

ما إن نزل الرفيقان علي سالللم ذلك الممر حتي إعترض طريقهم دخان أزرق حجب الرؤية أمامهم وسري داخل الممر صوت أقرب إلي النحيب جاء من بعيد أسفل الدرج الضارب في جسد المكان بسالللمه المرمرية العريضه الواسعة وبحذرهم المعهود تجاوزاها ليجدا نفسيهما أمام قفص حديدي ضخم بداخله غول من الجن مصفد بالسالسل والأغلال وقد بدا عليه الإلعياء والتعب

الشديد وما إن رأهم حتى أخذ الذهول منه مأربه بعد ان انتفض الشعر الكثيف علي حاجبه وهو يحاول الوقوف علي خفي قدميه الأشبه بالجمل في وهن مصحوب منه بالألم يرمقهم بعينه الواحدة التي يمتلكها بنظرة ثاقبه غير مصدقآ لما يراه حتي بعد أن إنخرط في نوبة عميقه من البكاء والرفيقان غير مستوعبان لما يدور من أمور إلي أن تمالك ذلك الغول هدأته وجثى علي ركبتيه بعد ان أخذ نفساً عميقاً بدأ من بعده في سرد قصته منذ أن طلب لقاء الملك الأشرق قبل نيف وسبعون عام بعد الف.. حيث كان جندياً من جند الملك الغنديل شنقاط ملك بالد الجن الشرقية الذي تعرضت باله لهجوم اللعين توباد. والذي أرسل غوله ألسير لطلب العون من الملك الأشرق الكبير.. ثم ذكر لهم الغول كيف تجاوز الهضاب الثالث وفك الغازها حتى وصل إلي هضبة الثور والسنجاب الذهبي فأسره السنجاب واقتاده إلي سجنه بعد أن صفده وشد وثاقه.. ومن يومها وهو يعاني من الجوع والظمأ بعد أن تجرد من كل قواه.. تنبه الرفيقان إلي معاناته فقدما له الماء والتمر.. فأخذ يشرب من الماء ما يسترد به ماتبقي من ظلال حياته وأخذ يأكل من التمر مالذ وطاب له من نواته.. وبعد أن انتهي من طعامه أغمض عينه وذهب في ثبات عميق من النوم.. مرت لحظات والرفيقان يرقبانه وسجنه الحديدي المحكم. حتي أفاق ذلك الغول من غفوته وبدا في نهوضه بكامل قوته. وقد ظهر ذلك جلياً حينما حطم الأصفاد بقوة قبضته. وبعد أن تحرر من قيوده أخذ يصول ويجول في قفصه يحطمه ليتحرر من أسره وماهي إلا لحظات حتي تحرر الغول وانتهت محنته .. ليجد الرفيقان نفسيهما وجهاً لوجه أمامه وقد هالهم ان رأوه بين أقدامهم بعد أن خر أمامهم ليشكر لهم حسن صنيعهم.. ويعرض عليهم مايستطيع صنيعه من أجلهم ليشكره الرفيقان ويهنئانه علي علي حريته

واستقالله فيستأذنهم في العودة إلي رحاب بلدانه وأن يبلغا الملك الأشرق مسألته وفحواها وأن يخبراه عن مظلمته وشكواها... ثم غرس ذراعه في أرض المكان فأخرج للرفيقان حبة لؤلؤ في حجم ثمرة الرمان... ليقبل الرفيقان هديته ويهم الجميع بالخروج من المكان فتقافز الغول أمامهم علي درجاته وهم يتبعانه حتي خرجا منه ووقفا في وداع الغول بجوار الزهرة الضخمة الذابله التي أطبق عليها الغول بقبضته فاقتلعها من جذورها ثم كان إن رماها في الممر الذي أنشق من تحتها وماكاد الغول والرفيقان يتحركان حتي حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان... ما إن إقتلع الغول المتحرر من قيوده تلك الزهرة الضخمه وألقاها في شق الإرض حيث سرداب مسجنه حتي تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم وانطبقت علي شقها وبدأ يحيط اللهب بالرفيقان وغولهم الذي قفز قفزة هائله من اعلي سفح الهضبة إلي حيث الوادي الفسيح أسفلها بعد ان فر هارباً بقفزات تشبه قفزات الضفدع إلي ان توارى عن النظر.. علي حين احاطت ألسنة اللهب بالفارسان فوق الهضبة من كل جانب فارتفعت بفضلها درجة حرارة الهواء الذي يتنفسان حتى تصببا عرقاً من شدة القيظ الذي حط رحاله علي المكان بينما بدأت النيران من حولهم تأكل الحصى والرمال والنفيس من الأحجار وبين أستعار يحمومها تأجج لفيح زفيرها وتصاعدت أدخنتها السوداء واخترقت العنان بينما كان الرفيقان يبلالن نفسيهما ببعض قطرات من الماء الموجود معهما في جلد الغزال وبينما يبلل مرسان وجنته سقطت منه قطرات من الماء تحت قدميه وتحولت في لحظات إلي كرات كبيرة الحجم من الجليد بين اللهب ليسارع مرسان إلي قذف واحدة منها بين النيران وعجباً ما صنعت إذ شقت بين النيران طريق بحجمها وما إن تدحرجت علي مكان حتي حولته إلي جليد ليدرك الرفيقان

بأن ها هنا يكمن المفر من موتهم المحقق فسكبوا علي السفح قطرات وقطرات حتي اصبح لديهم تل صغير من كرات الجليد والتي شقوا بها الطريق بين اللهب بدحرجتها بطريقه متوازيه بين حمأته ليركض الرفيقان بين جنبات ذلك الطريق الذي أوصلهما إلي حافة السفح المائله وما إن نزال من تلك الهضبة واصبحا في مأمن من النيران حتي انفجر من تلك الهضبة بركان عظيم وأخذ يصب بشالالت حمأه صوب الوادي الفسيح محدثاً في أرض الوادي شقاً متعرجاً من اللهب وكأنه جدول بركان ضرب بنيرانه جنبات الوادي الفسيح حتي أعترضته صخرة حمراء كبيرة مخروطية الشكل يمر من تحتها نفق عظيم بجدران مرمريه خضراء انحدر بداخله طوفان الحمم المستعرة حتي آخرها والرفيقان يرقبان مشهد انخماد البركان فوق الهضبة البعيدة التي أخذت في التالشي ومنظر انحدار الحمم داخل ذلك النفق الذي احتواها ثم أطبق عليها صخرته المخروطية الحمراء وبين لحظات من السكون وهدأة المكان نظر الرفيقان فإذا بتلك الصخرة الحمراء تعاود الظهور من جديد ولكن بحجم اضخم مما قبل وكأنها الجبل الجاثم بعنفوانه فوق أرجاء المكان ليشق الرفيقان الطريق إليها في حذر وهما بين الفينة والحين يتمعنان فيها النظر حتي وصال إليها فوجدوها ملطخه بالدماء وتفوح منها رائحة الشواء وبينما هما فيها يتأملان إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

أهتزت تلك الصخرة الحمراء وتزلزلت أركانها المخروطية الصلدة بعد أن تطايرت منها أسراب طير غريب الشكل والهيئة وكأنه خفافيش حمر حجبت العنان.. بينما أخذت تصدر أصوات من داخلها أقرب إلي رنين جرس في أعماق بئر علي حين كان الفارسان يقتربان منها بحذر.. متحاذيان عنها بعيداً من الخطر.. بعد ان زحفت برنينها يميناً نحو جبل أخذ في الظهور يمينها وكأنه

مستقراً لعرينها ليتتبعها الرفيقان وهما للمشهد يرقبان.. وما أن التحمت به حتى تغير شكلها وكأنها من موج البحر قد أقتدت لونها.. وقف الفارسان برهة من الزمان وهما يتأملان المشهد العجيب بينما بدأت المياه الدافئه تتدفق من جوانب تلك الصخره فتنزل علي الوادي الفسيح مكونه لجدول ماء سرعان مانبتت علي ضفتيه الحشائش الصغيرة والأزهار في مشهد أعاد في ذهن الفرسان واد الخضرة والإنبهار.. وبين وجوم وذهول يشق صمت المكان نعيق غراب ضخم حط علي قمة الجبل... إستدار الرفيقان إلي مصدره فهالهم ما رؤا من بشاعة منظره إذ انه كان يشبه الغراب إلا أن رأسه تشبه رأس الجمل تعلقت فيها سلسلة فضيه تضم سبعة أجراس تصدر رنينها كلما أهتز ومشى.. أخذ الرفيقان يتسلالن بمحازاة الصخور أسفل الجبل ليرقبانه.. فإذا به أعلي قمة الجبل قد اتخذ مكانه.. ليدرك الرفيقان أن سر المكان ولغزه يكمن فيه وفي غرابته التي تحويه.. فاستداروا من خلفه يتسلقان الجبل الشاهق... وبعد جهد وعناء نجح الفارسان في الوصول إلي سفح ذلك الجبل المجهول بوعرته وكثبانه وبينما هم علي سفح الجبل في حذر يزحفان إذ ضج المكان بنعيق سرب من الغربان التي حجبت بضخامتها العنان... لم يجد الفارسان أمامها بد من الظهور.. سوى الإختباء داخل الكثبان بعد ان هاال علي جسديهما من الرمال.. ليرقبان علي كثب كل مايدور.. بعد أن تفاقمت بهبوط الغربان الأمور. خاصه وانها قد أحتلت السفح والكثبان علي مقربة خطوات من الفارسان.. حبس الرفيقان انفاسهما أثناء تجول غربانهم الضخمة فوق السفح .. وكانت قد أصطفت خلف ذلك الغراب الكبير الذي أخذ بدوره ينبش السفح من تحت قدميه وجميع الغربان ناظرة إليه إلي أن كشف عن فوهة سرداب مرمري أخذت الغربان تذهبان إليه فرادى وتلقيان فيه

أحجاراً مشعه كانت معلقه في رقابها. وكلما ألقى أحدهم حمله من طوق رقبته إلا وأتخذ العنان صوباً لوجهته حتي أفرغ السرب حمله ولم يتبقى فوق السفح سوى ذلك الغراب الضخم الكبير وكأنه حارسه الأمين.. أخذ الفارسان بحذر يحرران جسديهما من رمال الكثبان واتجها صوب ذلك الغراب الذي غط في ثبات نومه العميق بعد أن فرد جناحيه فوق خبيئته... وما كادا إليه يصالن حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

ماكاد الرفيقان يقتربان من رأس ذلك الغراب التي أتخذ من هيئة رأس الجمل شكآل لرأسه حتي أصدرت لؤلؤة الغول الرمانية الشكل في رحال مرسان رنيناً قوياً اهتزت بفضله الأجراس التي تدلت من ذلك الطوق في رقبة الغراب ليتعثر فيها سندان ويزيد من رنينها وهتا فتح ذلك الكائن عينيه وبحركة لا إراديه نفض جناحيه والفارسين أمام ناظريه ولكنه عجبآ قد صنع بعد أن أغمض عينيه وعاد إلي ثباته وكأنه لم يرى أو يلمح الفارسان الأمر الذي ساق الفضول إلي الفارسان وشد انتباههما إلي سر تلك اللؤلؤة الرمانية التي أعطاها لهما الغول بعد أن حرراه من أسره خاصه وانها كانت تصدر رنيناً متبوعاً بوهج ازرق كلما اقتربا من الغراب إلي أن أقدم سندان على تحويل شكهما إلي يقين بعد أن ضرب أجراس قالدة الغراب لتصدر الرنين لينهض الأخير مذعوراً نافضاً جناحيه مقهوراً يحدق بعينيه في شتى الأرجاء دون أن يلمح للفارسين في الجهر أو الخفاء حتى نعق نعيقاً هز ذرات الرمال لتختفي السماء بأسراب من الغربان جاءت تشق العنان مصدرة لصيحات غريبه وكأنها من الإفتراس قريبه ليخال للفارسان بين مخالب الغراب انهما مهلكان فأخذا بين مخالبه العظيمة يختبئان.. هبطت ألفراد فوق كثبان الهضبة افراداً وجماعات واصطفت إلي جوار بعضها

محاذيات وأخذن ينبشن في الكثبان حتى وصلوا إلي سطح قوقعة عظيمه من المحار عليها نقوش ما لبثوا أن أستخرجوها وإلي مقربة من فوهة سرداب غرابهم الكبير دحرجوها الذي تحرك بدوره نحوها والرفيقان بين مخالبه يخطوان بنفس خطواتها إلي أن نفث عليها فانفلقت لتظهر عن مفتاح من النحاس كانت تحويه والرفيقان مابين صمت ووجوم إلي المشهد ينظرون وهم وسط جحافل الغربان محاصرون إلى أن أخذت اللؤلؤة الرمانية تصدر أصوات قوية وبدأ وميضها الإلرجواني يعاود الظهور وكأنه الإشعاع الذي أصاب بصر الغربان المتجمهرون فجعلهم بلا حراك صافنون وبين صمت ملأ المكان وسكون عم بالأركان تقدم مرسان يتبعه الرفيق سندان من تلك المحارة ليأخذان ذلك المفتاح النحاسي وماكادا له يلمسان حتى حدث الأمر الذي لم يكن ابداً في الحسبان.

ماكاد الرفيقان لذلك المفتاح النحاسي يلمسان حتى انطبقت المحاره مكبله لمعصميهما وكأنهما قد وقعا في غياهب شراكها على حين بقت جحافل الغربان في مواقعها بالحراك صافنه بينما اخذ الرفيقان يحرران معاصمهم من قبضة المحارة العظيمه للحظات طوال دون ان ينجحان في التحرر من اسرها وقد كان لشدة انطباقها الأثر العظيم في تسلل الآلم إليهما وبين لحظات طوال من المحاوالت هداهما تفكيرهما إلي جرها تحت مخالب الغراب العظيم الذي فتحها وبينما هم من مخالب الغراب بها يقتربان حتى أصدرت الرمانة اللؤلؤية في رحال مرسان اصواتاً ورنين اتبعه بريق من الوهج أهتزت بفضله الاجراس التي طوقت قلادة الغراب والتي من شدة أهتزاز أجراسها انفرطت عن رقبته لتقع على الفارسان مصدره لحناً ورنيناً مختلفاً وكأنها اللغز الذي يجعل حاملها في كشف المخفيات من أمور محترف فما كاد مرسان ينفث على المحارة كما فعل

الغراب حتى انفلقت محررتآ لمعصميهما مظهرة لمفتاحها النحاسي الذي حوته داخل أركانها التقط الرفيقان الأنفاس بعد برهة من الإحتباس ليلتقط مرسان من المحارة مفتاح النحاس وكأنه ورفيقه يعرف وجهته حيث السرداب الذي كان يحرسه الغراب بهيئته فبدأ في رفع الاحجار الكريمة التي جاءت بها الغربان والتي اكتظ به السرداب وأمتلئت منها الأركان وفي تلك الأثناء كان ولا يزال الصمت مخيماً على المكان إلي أن كشف الرفيقان عن باب نحاسي ضخم ملئته الطالسم والنقوش الغائره ليدرك الرفيقان أن بحوزتيهما مفتاح المكان حينما رأو موضع المفتاح النحاسي أعلى ذلك الباب المستند على ضبتين ومزالج تقدم مرسان وفتح ذلك الباب لتظهر امامها مدينة خضراء وقصور ذات قباب عإليه نزل الرفيقان على تلك السلام الرخامية العريضه التي ظللتها فروع استمر تدفق الغربان إلي المدينة الخضراء من خلال السرداب الذي فتحه الرفيقان فهجمت بشراسه على البساتين المحيطه تأكل الورق والثمار وتحط على قباب القصور التي زينت المكان على حين كان الرفيقان وما يزالان مختبئان خلف الصخرة العظيمه التي تشبه رأس الجمل.. بدأ الفارسان لتلك الصخرة في حذر يتفقدان حتى شد انتباههم أمر عينه اللؤلؤية التي تشبه الرمانة اللؤلؤية التي في رحال مرسان بينما ظهر تجويف العين األخرى فارغآ لتتهلل اساريرهم وكأنهما قد أوشكا على حل لغزهم ليتسلق مرسان للصخرة في حذر وكأنه البارع في إرتياد الخطر وما أن وضع اللؤلؤة في موضعها حتى أهتزت تلك الصخرة بعد أن أبرقت وأستنارت لتطرحه على االرض حين أستدارت لتفر الغربان كل الغربان من القباب والبساتين وتعود أدراجها أسراب من نفس السرداب الذي دخلوه زاحفين اعتدل الرفيقان واتخذا وضعية القتال بعد ان استعدا إلطالق السهام تجاه

ذلك الكائن الغريب الذي بدأ يحرر في جسده من ألارض وكان عظيم الهيئه يشبه جسد الفيل الكبير برأس الجمل وما إن تحرر من ألارض حتي أخذ يصيح ويدك في الأرض بإقدامه الأمر الذي جعل قباب القصور تنهار واحدة تلو ألاخرى من شدة ضرب أوصاله ليخطو خطوات ثقال في ترنح إلي إليمين والشمال صوب طريق ممدود بين البساتين وكأنه طريق الوصول إلي مبتغاه الذي كبلته عنه السنين تعقب الرفيقان أثره على حذر حتى توقف هناك عند تل من الصخور أخذ حوله يتشممه وهو يدور وفي لحظات أشبه بتعطشه اخذ يرفع تلك الصخور كأنه ينبشه لتظهر عظام مخلوق يشبهه وكأنه له عزيز قريب اذ أخذ يصيح باكياً بوابل من الطنيب مرت اللحظات تتلوها لحظات والرفيقان خلف إحدي الأشجار يرقبان في سكات إلي أن تقدم ذلك الكائن من جثمان الهيكل الدفين فإستخرج قالده تعلقت بها أحجار على شكل زهرة إلياسمين كانت حول عظام الهيكل من جهة الرأس وما إن رأها حتى طوق بها رأسه وإرتداها ليزداد حجمه وضخامته وتعلو في الأرجاء قوة صرخته والرفيقان على نفس الحال يشاهدان ويرقبان إلي ان عاد ذلك الكائن إلي نفس المكان الذي قبع فيه ليال طوال فأخذ يزمجر ويصيح وفجأه وبدون مقدمات أخذ يركض في هياج باتجاه الرفيقان وكأنه قد لمحهما مختبئان خلف الأغضان.

تسمرت أقدام الرفيقان خلف جزع الشجرة الكبير الذي احتموا به من ثورة هياج ذلك الكائن الذي اندفع تجاههما وبسرعة البرق الخاطف نطح تلك الشجرة برأسه فجعلها تطيش في الهواء بعد أن اقتلعها من جذورها ولوال إن مرسان قد انتبه لحتمية دمارها فجذب سندان اقصى إليسار للقيا هالكيهما استمر هجوم ذلك الكائن خلف الرفيقان الراكضان امامه وكأنهما عدواه اللذان عصفا

باحالمه وكل ما يشغل تفكيريهما هو القضاء على عدويهما ولكن كيف يكون لهما ذلك وهما بين حطام القصور منه يهربان وهو يالحقهما من مكان إلي مكان حتى هداهما التفكير إلي الركض نحو تلك الصخور التي حوت جثمان الهيكل المجهول لعله من قدسيته يهدأ نوعاً من شراسته وقد كان لهما ما أرادا إذا وصال هناك بعد أن شارف على الهلاك وما إن أختبئا بين الحطام حتى وقف ذلك الكائن عن الإقدام وخر راكعاً أمام العظام ليلتقط الرفيقان الأنفاس ويطلقان عليه وأبل من السهام ومن حسن حظ الفارسان أن يصيب احد السهام تلك العين اللؤلؤية التي وضعها مرسان ليتحول ذلك الكائن إلي صخرة كما كان بعد ان وقعت منه الرمانة اللؤلؤية وتدحرجت على مقربة من اقدام مرسان الذي أمسكها بكلتا يديه وكأنه قد فهم المغزى الذي جاء إليه بحتمية الحصول على العين الأخري من عيون ذلك الكائن المغرور تسلق مرسان رأس الكائن الذي تحول إلي الصخر وبحذر شديد اقتلع العين الثانيه وماكاد يعود إلي سندان وما ان اجتمعت اللؤلؤتان حتى احدثا في المكان اشعاعاً ارجوانياً غريب بدأ يحول في معالم المكان لتختفي بفضله القباب والفروع والأغصان ويختفي معها سرداب الدخول وجحافل الغربان وبين ذهول قد اعترى الرفيقان تفر اللؤلؤتان في الفضاء وهناك في سفح السماء تنفجران ممطرة المكان بأكوام من األحجار والتي سرعان ما تجمعت لتكون هضبة كبيره ويبدوا انها الهضبة الأخيره التي سيعبرها الرفيقان إلي حيث الأخدود المؤدي إلي بلاد الملك الأشرق ملك ثلثي بلد الجان.. لملم الرفيقان ماتبقى لديهم من سهام وركضا نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار وما كادا يفعلان حتى أعترض طريقهما الأمر الذي لم يكن في الحسبان... أستمر الرفيقان في التقدم نحو تلك الهضبة التي كونتها الأحجار المتساقطه وما كادا يصالن إليها

حتى اعترض طريقهما ذلك الغول الذي حرراه وكان ممسكاً بسيف اصلد في كلتا يداه بينما بدأ الشرر يتطاير من بين عيناه .. وبوضعية المقاتل هاجم الفارسان وهما برشاقة في الهروب من ضربات سيفه يتفاديان الأمر الذي أنهكه بعد أن مر على نزاله لحظات طوال ليباغته سندان المذهول من عدوانه بصخرة وكأنها قذيفه اسقطت السيف من يديه في مكانه وجعلته يقع مغشياً عليه دون عنفوانه وبينما هو في سكرته يستجوبه مرسان الذي جذبه من لحيته فأخبره من بعد تهديد ووعيد وبأس في التنكيل به شديد أنه ما أتي من ارض وطنه البعيد إلا ليحرر موالـه الدلفيق نياروه الذي جاء ليثأر لمقتل ابيه الملك االفعوان والذي قتله أعداءهم الغربان الملتحقون بجيش الملك الأشرق ليدرك الرفيقان ان الغول والكائن الغريب وهيكل الجثمان ماهم إلا إتباع للملعون توباد الأمر الذي دفعهما إلي رشق ذلك الغول بالسهام وقتله في نفس المكان انتهى الفارسان من القضاء على عدوهم وركضا تجاه تلك الهضبة التي تحمل لغزهم فتسلقوا احجارها االرجوانية الشفافة حتى وصال اال قمتها وكانت مدببة السطح ممتده... بدء الرفيقان يفتشان في سطحها عن أى دليل يفك لغزها حتى شد انتباههما امر صخرة تشبه الرحا وقد اتخذت من اللون االسود القاتم لوناً لها وما كادا يرفعاها حتى وجداً تحتها تجويفان يحويان لهاتان الرمانتان التي كانتا في تجويف عينى الكائن الفيل ذو العنفوان وبجوارهما قارورة من الألماس حوت بداخلها سائل احمر داكن اللون وكانت محكمة الغلق ادرك الرفيقان انهما قد حصال على سر المكان فأمسكا بالقارورة واللؤلؤتان وما كادا ينزالن من تلك الهضبه حتى طاشت أحجارها تلمع صوب السماء البعيدة البعيده بينما عاد المكان لسابق عهده حيث بدأت قباب القصور وحطامها في الظهور كذلك البساتين وكل ما غاب واختفى بفضل تلك

الأمور حتى السرداب الذي فتحاه عاد للظهور بعد ان فقداه... ليتوجه الرفيقان صوب باب الخروج من المكان ويرمقان عظام الكائن ويصفانه بالخسة والخذلان هو وابنه الفيل الغريب... وصل الرفيقان إلي السااللم المؤدية للسرداب وما كادا يصعدان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

ماكاد الرفيقان يصعدان إلي تلك السااللم العريضة المؤديه إلي سرداب الباب النحاسي الذي دخاله حتى أوصده الغربان من الخارج وأغلقاه ليخيم السكون على الرفيقان وهما مسجونان بين أطلال المكان وبين تفكير وتفكير يهتدى الرفيقان إلي قرار وذلك بإشعال النيران في الباب النحاسي لعله يذوب أو ينثني فجلبا الجاف من الجذوع إليه وبطريقة إحتكاك الجاف من الأشجار بالحجر وبطرق الحجر على الحجر الإستخراج شظية من شزر ينجحان في إضرام النيران والتي امتدت بلهبها في المكان بعد ان شبت في الفروع الدانية على السلالم ومن ثم التهمت االغصان في البساتين المجاوره التي أمتدت في الأرجاء حول قصور المكان فبدأ المكان وكأنه كتلة من اللهب بينما إحتمى الرفيقان في بهو عريض بمقربة السلالم... مرت لحظات طوال على المدينة المحترقه التي لفها السواد وتصاعدت منها الأدخنة وبين الجمر وثورته كان ذلك الباب ولا يزال قائما وفي أرجاء محبسهم تساقطت صخور القصور وقضت النيران على البساتين والحقول وشبت في رفات الكائن الدفين وامتدت لصخرة الكائن المستكين وقضت على جثمان الغول الذي لم يتبقى منه سوى ذلك السيف الأصلد بقبضته الماسية ولكن الغريب والمريب الذي لفت إنتباه الرفيقان أن ذلك السيف قد إندفع إلى السلالم بقوة مهوله محدثاً فيها صدع كبير وكأنه شق طود عظيم أو بداية ظهور لممر قديم تحت الباب النحاسي الذي دخاله قبل ان يوصده عليهم الغربان

لم يطق مرسان الكثير من الإنتظار فاندفع نحو السيف الذي شق المكان فإستخرجه من بين الصخور وأتخذ ورفيقه سندان طريق العبور بين ذلك الشق الطويل الذي ضرب هضبة الغربان حتى آخرها وبعد لحظات من الحذر ينجح الرفيقان من عبور الخطر ليجدا نفسيهما أسفل هضبة الغربان.. أمسك مرسان المخطوطة الوبريه لمعرفة طريق الأخدود فاستدل على إتجاهه بمحازاة إنحدار هضبة الغربان... أتخذ الرفيقان طريق الوادي الفسيح الذي أمتد أماميهما وقد ألح في االفق البعيد هناك ظلال قمة جبالن رابضان في عمق المكان... أخذ الرفيقان يركضان صوبهما ويركضان مسافة بعيده من الزمان حتى انهكهما المسير إلي ان وصال بين الجبلين الشاهقين فاتخذا طريقهما بينهما إلي أن وصل على حافة الأخدود المتعرج العميق وكانت منحدره بطريقة وعره تضرب اواصر ألارض واعماقها المستعره وبحذرهم المعهود بدأ الرفيقان في النزول بين تلك الضخور لساعات وساعات يلتقطان الأنفاس للحظات ثم يعاودان المسير وبعد طول معاناه وصل الفارسان إلي قاع الأخدود وكان عبارة عن نهر من إنصهار الحمم فاتخذوا طريقاً وعر على أحد جانبيه ومضوا حذوه بعد أن وصال إليه وبينما هما في أمان وسط الأخدود يعبران إذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

بينما كان الرفيقان يعبران داخل ذلك الأخدود المتعرج بحذر على جانب نهر الحمم إذ فجأه إنحدرت شلالات البراكين أمامهم بين الصخور على جانبي نهر السائل البركاني المنصهر جارفة أمامها الرمال المحترقة وشوائب المعادن المتآكله الأمر الذي رفع مستوى الحمم المنصهرة حتى أصبحت على مقربة من موضع أقدام الفارسان اللذان أخذا يتسلقان بينالصخور الجانبية مبتعدان وبينما هما

على هذه الحال يتعثر مرسان وكاد أن يسقط في فيض الحمم لولا أن تلقفه سندان بحركه رشيقه ليسقط سيف الغول من يد الفارس وما كاد أن يلمس نهر الحم حتي أصدر صليلاً غريباً قبل أن ينغرس فيه محدثاً صدعاً طويلاً في قاعه مالبث أن أبتلع انصهاره وجريانه ليحوله في لحظات إلي نهراً عذب نمت على جانبيه الحشائش الصغيرة والرياحين بعد إن أكتست حواف الطود من جانبيه بالزهور بينما غاص السيف في أعماقه مختفياً عن النظر وكأنه سر المكان وطريق عبور الأخدود بعيداً عن الخطر تهللت أسارير الفارسان بعد أن أدركا النجاة من ذلك العائق الناري في طريق عبور الأخدود فأخذ يركضان على ضفة ذلك النهر بين الورود ليجتازا سوياً طريق الأخدود وبينما هم يركضان إذا سمع صوتاً للرمانتان في رحال مرسان الأمر الذي جعل الفارسان يتوقفان ليتفقداهما وما أن أخرجهم مرسان من رحاله حتى انطفئ بريق واحدة فيهما بعد أن تحولت إلى رمانة من الحجر بينما بقيت الثانية على حالها ليحتار الرفيقان في أمرها خاصة وأنها بدأت تسخن بشدة في كف مرسان الذي طرحها على أرض الشاطئ بين الورود وأبتعد برفيقه يرقبها فإذا بها تحترق وتتحول إلي رماد أزرق ذو حمرة وما إن أقترب منها الرفيقان حتى أصدرت اللؤلؤة الشبيهة صوتاً غريباً في يد مرسان فتخيل أنها ستشتعل فقام بوضعها بجوار كومة الرماد التي أصبحت عليها شبيهتها وعجباً قد صنعت في إقترابها إذ تحركت صوب الرماد ومن أن لمسته حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

ما إن التقف ذلك الخفاش الأسود عظيم الهيئة للرفيقين بين مخالبه من ماء البحيرة حتى إخترق بهم العنان وطار بهما محلقاً بعيداً بعيداً عن أرجاء المكان صوب مكان مجهول غير معلوم وبينما هما بين مخالبه تمكن مرسان من إخراج

سهمه وقوسه الذي ما لبث إن وجهه إلي قلب ذلك الخفاش السابح بهما في الفضاء حتى انتابته سعلة غريبه جعلته يترنخ من شدتها حتى انه قد أخذ يهبط من قوتها بطريقه إضطراريه ذات حركات دائرية وقبل أن يصل إلي سفح الرمال تمكن الرفيقان من التحرر من أسره بعد أن خارت قواه ووهنت قبضة مخالبه ليسقط الطائر الضخم قبلهم على قمة جبل بجثمانه ويسقط الرفيقان عليه بمقربة من عنقه ومنقاره.... وما هي إلا لحظات حتى تمكن الرفيقان من القيام سالمان دون ان تنالهما اية أضرار وبدءا للمكان يتفقدان فإذا بهما على قمة احدى الجبلبن الرابضين واللذان يتوسطهما الأخدود بنهره وأزهاره تفقد الرفيقان متاعهم واعادو ترتيب سهامهم وكانت القطعة الماسية التي تحوى السائل الأحمر والتي وجداها مع الرمانتان تحت الرحا الصخريه لا تزال بحوزتهم ولكن سائلها قد زاد في احمراره وبينما هم فيها يتأمالن تسقط عليها قطعة عرق من جبين مرسان وعجباً أن طاشت وإرتدت عنها في الهواء ألمتار ليتعجب الفارسان ويعاودان الكرة من خلال نقطة ماء مما تبقى لديهما من جلد الغزال ليجدان نفس المشهد وقد تكرر إدرك الرفيقان إن معهما قوة سحريه خارقه ضد الماء وما كان تقاذفهما فوق سطح الأمواج إلا بفضلها لتتهلل أساريريهم بعد اكتشافهم ومن فوق أعلى سطح الجبال يمسكان بكفي بعضهما المتشابكان والقارورة في يد مرسان بعد أن شدو وثاق رحالهم على ظهورهم وفي قفزة رشيقه يقفزان من أعلى قمة الجبل إلي حيث أمواج نهر الأخدود الذي إنحدر من البحيره التي التقفهما فيها الخفاش هوى الرفيقان إلي أسفل بقوة الإنحدار لمسافات ومسافات طوال وما إن وصال إلي سطح الموج والمساه حتى استقبلهما الموج بأبعادهما عن جانباه فأخذا

يمرحان وهما لألمام على صفحة الموج يتقافزان وفي قفزة من القفزات وبيتما الرفيقان يتبادالن المزحات اذ حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وبينما كان الرفيقان يتقافزان وهما يمرحان فوق صفحة أألمواج الصاخبه إذ يتعلقان بفروع شجرة عظيمه ضربت بجزعها العظيم أرض الشاطئ بعد إن مالت فروعها الكثيفة علي صفحة النهر فاجتازت ضفافه وكأنها طوق النجاة للفارسان إذ أن النهر يتحول بعدها إلي مصب مهول من حمم البركان ليدرك الرفيقان أن هاهنا ينتهي طريق الأخدود وأنهم قد أصبحا على مشارف مملكة الملك الأشرق... نزل الرفيقان من أغصان الشجرة على جزعها فوطئا أرض الشاطئ وكان علي إليمين طريق خروج ممتد بالسلالم الرخامية العريضة التي أستمر الرفيقان في صعودها للحظات ولحظات بعد أن تعدت نيف ومئات من الدرجات لتظهر أمامهم وديان ملكة الملكة الأشرق بأزهارها القرمزيه وجداولها المرمرية واشجارها الظليلة الخضراء ماكاد الرفيقان يدخلان بين الأزهار حتى تسمرت أقدامهم وأعترى الذهول قسماتهم وهم لا يصدقون ذلك الأمر الذي يشاهدون المعقول أنهم ألا يحلمون من تلك التي في أستقبالهم وكيف وهم قد تركوها هناك بإدغال سنهاد... الزال الرفيقان على تلك الحال في وجوم يتسائلان حتى شق الصمت صوت جدتهم العجوز ترحب بهم وتهنئهم على إجتياز الإختبار الذي أعدته لهم بمعونة الملك الأشرق ليطلع بنفسه على قوتهم وشراستهم وشدة بأسهم.. وما لبثت أن دنت منهم فاحتوتهم واحتضنتهم ودموعها تبلل وجنتيها ووجنتيهم فرحاً بهم.. تخبرهم بأن الملك الأشرق في إنتظارهم بعد أن تهيأت بالده لإستقبالهم فأصبح كل من فيها على هيئة البشر حتى لا يشعر الرفيقان بغربة السفر فقد اصطفت رعية الملك الأشرق على الجانبين لإستقبالهم بإنشاد

الأهازيج وقرع الطبول ليمضي الرفيقان بين الجموع بصحبة جدتهم العجوز بعد أن فرشت أرضية المكان ببرادة الذهب والنفيس من الأحجار ومن بعيد ووسط الجموع الحت قباب قصر الملك الأشرق الذي يحمله السحاب لتتدلي منه سجادة خضراء ممتده وصلت حتي أقدام الرفيقان وجدتهما حيونه حكيمة الجان وما أن وطئوا بساطها حتى تحولت إلي سااللم مرمريه بعوارض ذهبيه على جانبيها ليصعد الجمع عليها ويصلان إلي أعتاب القصر وبابه الذي وقف عليه الملك الأشرق بنفسه ليستقبل البطلين فرسانه وقد كانت لملامحه النورانيه ولحيته الإرجوانية بالغ الاثر في إرتياح الرفيقان اللذان القيا عليه التحيه فردها بتقبيل جبينهما ووزرائه ومستشاريه من خلفه بالفارسين مرحبون ودون إنتظار تحدثت عجوز الجن إلي الملك الأشرق أن يقتصر أحتفال الأستقبال على تقديم وجبة طعام للرفيقان وإعطائهما سيف الواهيب ذو السر العجيب فتبسم الملك الأشرق وأطال النظر إلي حيونه وهو يخبرها بأن الرفيقان قد حصلا على السر الذي سيمكنهما من القضاء على توباد في إشارة منه إلي القارورة الحمراء التي اختفت من قلعة المحاياه إبان الحروب الأولى مع توباد لتتهلل أسارير العجوز خاصه بعد أن أخرج مرسان لتلك القارورة من رحاله مقدماً إياها للملك الأشرق الذي خر أمامها مقدساً لها وفي صندوق من المرمر جلبه إليه أحد مستشاريه يوضع القارورة إدراجها فيه ويحثه على إعادتها في مكانها أعلى القبة المرمرية في قلعة المحاياه... وبعد إنتهاء مراسم الإستقبال وبعد أن إنتهي الرفيقان من تناول الطعام على المائدة الوثيره التي أعدها لهم الملك الأشرق.. وفي اجتماع مغلق استمر لساعات ضم اخلص المستشارين إلي جانب الملك الأشرق والعجوز والرفيقان يتم تقليد سيف الواهيب للفارس المغوار فرسان.. وفي أحتفال مهيب يودع

الرفيقان وجدتهما للملك الأشرق ورعيته لتأخذهما الجدة تحت ذراعيها وتخترق بهما الأجواء بسرعة خاطفه في الفضاء مارة بهم على طريق الأخدود والهضاب وماهي إلا لحظات حتي أجتازت بهما المسافات ليقف الجميع على أعتاب الباب الذي منه دخلنا أسفل سرداب شجرة الكوخ وماهي إلا لحظات حتى نهض الكائن ذي الرؤس الأربع وفتح لهم الباب ليصعدان إلي سلالم الشجرة ويخرجان منها إلي رحاب كوخ الجدة العجوز وما إن وصلا حتى إرتمى كلاً منهما على فراش فيه من شدة التعب وبنما هما في النعاس يغطان إذ شبت النيران بالأدغال وامتلاء الكوخ بالدخان ليستيقظ الرفيقان وما كادا من الكوخ يخرجان حتى حدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

وما إن خرج الرفيقان من باب الكوخ تتبعهما العجوز حتى كانت النيران تنتشر بسرعة مهولة بين أغصان الأدغال وكأن اللعين توباد في ثورة من غضب للتحرك العجوز نحو مرسان تشد من أزره مذكرة أياه بإستخدام سيفه... ليستل مرسان سيف اللواهيب ذو السر العجيب وما ان لوح به في الهواء حتى شق بريقه العنان في الفضاء لتتحول السماء فوق الأدغال إلي زخات من الأمطار سرعان ما خرت على الغصان فأخمدت عنها النيران ليعود المكان إلي هدأته وترتسم على وجنتي مرسان بسمته... ليعودوا إلي كوخهم يتدارسون في شأن خطة الهجوم على وكر ذلك الملعون فكان مما تدارساه إن تقبع الجدة حيونة في قلعة أجواد لتحفظ أرواح العباد من مكر توباد وتصد أي شئ عنهم في الخفاء.. وبما ان الخاصيات العجيبة من الخوراق قد عادت للرفيقان حال عودتهم للمكان أخذا يتمشيان على صفحة ماء الغدير ويحلقان فوق الأدغال بين النسيم العليل حتى حل الليل وبزغ القمر في صفحة السماء... أغلقت عجوز الجن باب كهفها

والقت عليه عزائمها السحريه تحفظه من اعوان توباد واتخذت بالرفيقين طريق الفضاء للعودة إلي البلاد وما إن أجتازو سور الأدغال حتى ظهرت قباب القصور مظلمة على غير العادة وهناك من بعيد تصاعدت اعمدة الدخان من قباب قلعة أجوداد لتزداد دقات قلبي الرفيقان اللذان اسرعا بالطيران حتى وصلا قبل العجوز علي أعتاب قلعة أجواد حيث البوابة الشرقية والتي كانت مفتوحة على مصراعيها وآثار الجثث المحترقة تعج بالمكان بينما انبعث صوت نحيب من الدهليز اتجه إليه الرفيقان وكان مصدره في اخره حيث تم شد وثاق مجموعة من الفرسان بعد جلدهم ليفك الرفيقان سراحهم من الأدغال وعجباً ما ألقوا على مسامع الفارسان من فواجع الأمور ثقال إذ استطاع اللعين توباد ان يغزوا البلاد ويأسر السلطانة والسلطان وقائد القواد صفوان بعد أن قتل من الجند ما قتل ليصرخ الرفيقان صرخات وصرخات من الغضب الشديد وهما يتلفظان بالإنتقام والوعيد إلي أن سلمه إحدى الجند المأسورين رسالة من ذلك الجان محتواها لأن يأتيه الفارسان خاضعين بالقربان ومعهما سبعمائة شاه وعبد أسود عيناه جاحظتان ومعهم سيف اللواهيب يضعانه بعد أن يقدما إليه قربانه ليأمنا من بطشه وعدوانه... وصلت العجوز وقرأت الرسالة وبقدر الإستطاعة أخذت تهدأ من ثورة مرسان وإنفعاله بعد أن أخبرته بمعرفتها للمكان الذي اقتاد فيه توباد السراه وأنه قد أعتقلهم في مكانه الذي بناه بجبال السموم في حراسة الغول الشلقوم وأن الحكمة تقتضي أن يحرروهم من أسرهم ليتفق الجميع ويعزمون النية على تحريرهم وبينما هم يتبادلون الحديث أحمرت صفحة السماء فوق قلعة أجواد وحدث الأمر الذي لم يكن في الحسبان.

تـــــم..